بيان شرف العلم وفضله

وأنواع الكرامة لأهله" للعلامة محمد بن أحمد المعروف بالملوى (٧١٣ - ٧٧٤ هـ)

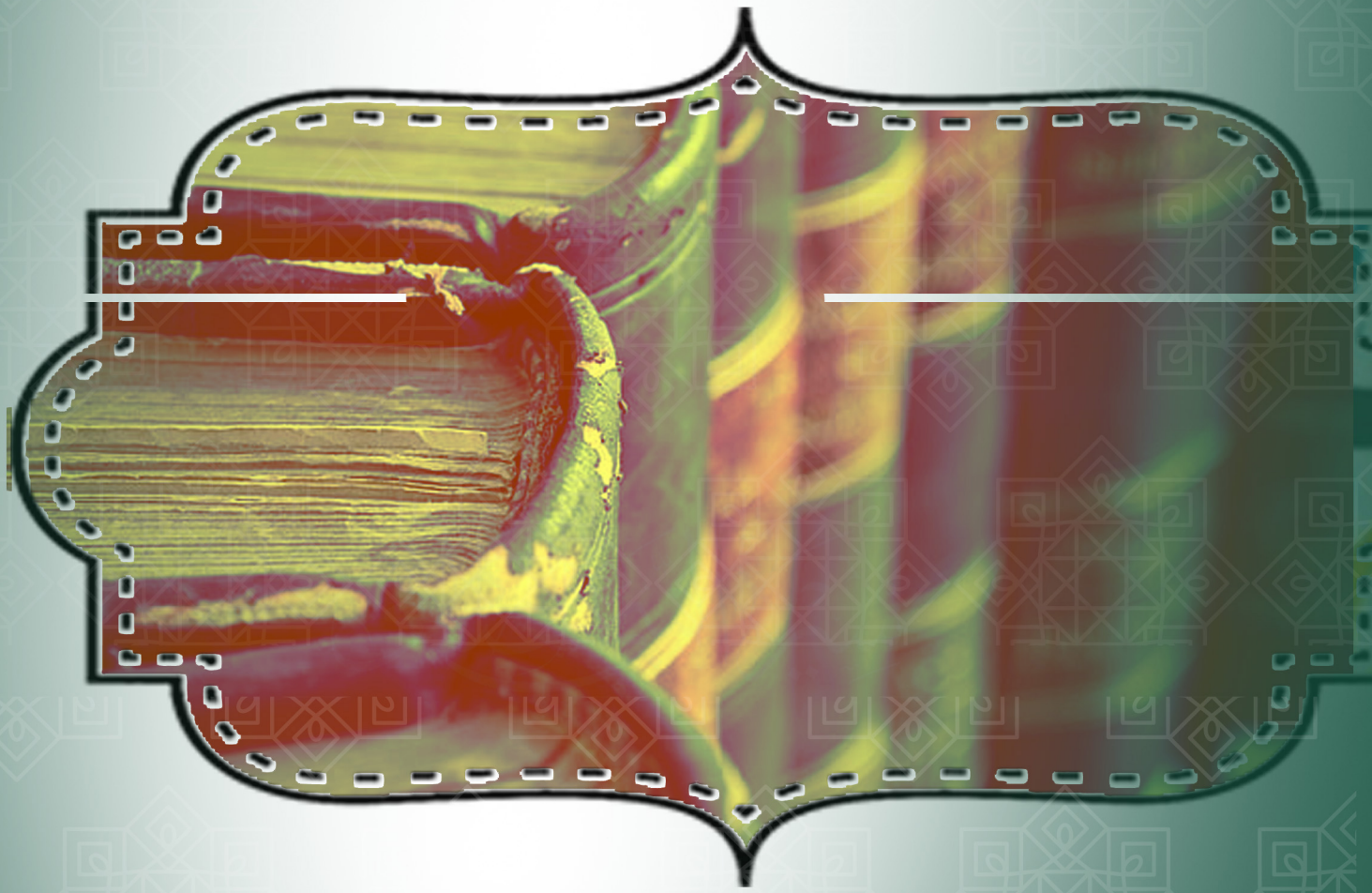

د. طه فارس

الألوكة
www.alukah.net

بيان شرف العلم وفضله وأنواع الكرامة لأهله

للعلّامة

أبي عبد الله، وليّ الدّين، محمد بن أحمد بن إبراهيم بن يوسف العثمانيّ الدِّيباجي الشافعي، المعروف بالمَلّوِي، أو بابن المنفلوطي، أو خطيب مَلّوي

(٧١٣ ـ ٧٧٤هـ)

دراسة وتحقيق

د. طه محمد فارس

أستاذ مشارك في الجامعة الإسلامية بمنيسوتا

ملخص البحث

هذه رسالة في الحديث عن بيان شرف العلم وفضله وأنواع الكرامة لأهله، للعلّامة وليّ الدّين المَلّوي، محمد بن أحمد بن إبراهيم العثماني الديباجي المنفلوطي (ت: ٧٧٤هـ)، جعل العمدة في الحديث عن هذا الموضوع المهمّ شرحاً لحديثٍ جامعٍ، رُويَ مرفوعاً وموقوفاً على معاذ بن جبل رضي الله عنه، بإسناد وبدون إسناد، ومع علم المؤلّف بضعف الرواية إسناداً، إلَّا أنَّه يرى أن المعاني التي ذكرت في الرواية يشهد لها ما في الروايات الصحيحة والآثار، وقد بيَّن بأن هذه الرواية مشتملة على فصلين، فخصَّ الفصل الأوَّل للحديث عن الأمر المُوجب للعِلْم، وأكَّد على أنَّ الإجماع منعقد على انقسام العلم المُهمّ إلى ما تعلّمُه فرضُ عين، وإلى ما تعَلّمه فرض كفاية، والفصل الثاني من الرسالة جعله في مُهمّين، تحدّث فيهما عن منافع العلم وبيان شرفه، فبيَّن في المُهمّ الأوَّل أنَّ منافع العلم منحصرةٌ في جلب الخيرات السارّة، ودفع المُنكَرات الضَّارَّة، سواء كان ذلك في الدِّين أو الدُّنيا، وأمَّا المُهمّ الثّاني من الفصل الثاني فخصَّه للحديث عن شرف العلم، وبيَّن بأن الحديث نبَّه عليه بوجهين، أحدهما: بيان مرتبته بالنسبة إلى غيره، وثانيهما: بيان أوعيته من الخلق.

كلمات مفتاحية: طلب العلم، فضل العلم وشرفه، أنواع العلوم، فضل العلماء

بِسۡمِ ٱللَّهِ ٱلرَّحۡمَٰنِ ٱلرَّحِيمِ

مقدمة الدراسة والتحقيق

الحمد لله الذي رفع بالعلم أهله درجات، والصّلاة والسّلام على من أخبر بأن سلوك طريق العلم يوصل إلى الجنّات، وعلى آله وصحبه ومن اقتفى هداه فأنار الله به الظلمات، وبعد:

فهذه رسالة نافعة للعلامة وليّ الدّين المَلّوي، ابن المنفلوطي، تناول فيها شرحاً لحديثٍ جامعٍ في بيان شرف العلم وفضله وأنواع الكرامة لأهله، وقد رُويَ هذا الحديث مرفوعاً وموقوفاً على معاذ بن جبل رضي الله عنه، بإسناد وبدون إسناد، فممن ذكره بدون إسناد أبو القاسم الزمخشريّ في كتابه "ربيع الأبرار"، وكذا في مختصره "أنوار الربيع" لعالم مجهول.

وأما أبو عمر ابن عبد البَرّ فقد رواه مسندًا، مرفوعاً وموقوفاً، في كتابه الجليل المشهور: "جامع بيان العلم وفضله"، إلا أنَّ سند الرواية المرفوع منها والموقوف لا يَصحُّ، وإن كان الموقوف أقل ضعفاً من المرفوع.

وقد قال ابن عبد البر بعد ذكر الرواية المرفوعة: "حسن جدًّا، ولكن ليس له إسنادٌ قوي"، والواقع أنه لم يقصد بقوله "حسن جدًّا" المعنى الاصطلاحي، إنما قصد حسن المعاني المذكورة في الرواية، مع تأكيده على ضعف إسناد الرواية.

وقد استدرك ولي الدين المَلّوي فقال بعد ذكر السند المرفوع والموقوف عن ابن عبد البر: "وقد يُقال: الموقوف في مثل هذا كالمرفوع، لأنَّ مثله لا يُقال بالرَّأي، ولو لم يكن كالمرفوع فمعناه مُفَرَّق في جملة أحاديث، ولو لم يكن لكان معاذُ رضي الله عنه قد استقرأه فوجده كذلك، فَذَكَره، ومَن تأمَّلَه رآه الواقع، ولله الحمد".

فالمَلوي مع علمه بضعف الرواية إسناداً، إلَّا أنَّه رأى أن المعاني التي ذُكِرت فيها لها ما يشهد لها من الروايات الصحيحة، فلذلك جعل هذه الرواية عمدة رسالته "بيان شرف العلم وفضله" التي بين أيدينا، وقام بشرح فقراتها، مستشهداً بما صحّ من الروايات والآثار.

وقد بيَّن بأن هذه الرواية مشتملة على فصلين، فخصَّ الفصل الأوَّل للحديث عن الأمر المُوجب للعِلْم، والفصل الثاني من الرسالة جعله في مُهمّين، تحدّث فيهما عن منافع العلم وبيان شرفه.

ـ فضل العلم في القرآن والسنة:

ومَن يتتبع نصوص الكتاب والسنّة المُطهّرة وكلام السّلف الصّالح يُدرك شرف العلم وعلوَّ منزلة أهله، فقد خصَّ اللهُ تعالى أهل العلم بمزيد فضل وعلو درجة فقال تعالى: ﴿يَرۡفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمۡ وَٱلَّذِينَ

أُوتُواْ ٱلۡعِلۡمَ دَرَجَٰتٖۚ ﴾ [المجادلة: ١١]، وقال عز من قائل: ﴿ قُلۡ هَلۡ يَسۡتَوِي ٱلَّذِينَ يَعۡلَمُونَ وَٱلَّذِينَ لَا يَعۡلَمُونَۗ إِنَّمَا يَتَذَكَّرُ أُوْلُواْ ٱلۡأَلۡبَٰبِ ﴾ [الزمر: ٩]، وقرن شهادته تعالى وشهادة الملائكة الكرام بشهادة أهل العلم فقال: ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلۡمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلۡعِلۡمِ قَآئِمَۢا بِٱلۡقِسۡطِۚ ﴾ [آل عمران: ١٨]، وقال تعالى: ﴿ وَلَٰكِن كُونُواْ رَبَّٰنِيِّـۧنَ بِمَا كُنتُمۡ تُعَلِّمُونَ ٱلۡكِتَٰبَ وَبِمَا كُنتُمۡ تَدۡرُسُونَ ﴾ [آل عمران: ٧٩]، وأمر نبيه الكريم بطلب الزيادة من العلم فقال: ﴿ وَقُل رَّبِّ زِدۡنِي عِلۡمٗا ﴾ [طه: ١١٤]، وأنَّ تعقّل الأمثال التي يضربها الله تعالى في كتابه إنما هو مختص بأهل العلم فقال: ﴿ وَتِلۡكَ ٱلۡأَمۡثَٰلُ نَضۡرِبُهَا لِلنَّاسِۖ وَمَا يَعۡقِلُهَآ إِلَّا ٱلۡعَٰلِمُونَ ﴾ [العنكبوت: ٤٣]، كما أكَّد على أن تفهم ما يبثه الله من آيات إنما هي من من نصيب العالِمين، فقال: ﴿ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَٰتٖ لِّلۡعَٰلِمِينَ ﴾ [الروم: ٢٢]، وأن تمام خشية الله تعالى إنما لعباده العلماء، فقال: ﴿ إِنَّمَا يَخۡشَى ٱللَّهَ مِنۡ عِبَادِهِ ٱلۡعُلَمَٰٓؤُاْ ﴾ [فاطر: ٢٨].

وفي السنة المطهرة في فضل العلم وأهله الكثير من الروايات، من ذلك ما رُوي عن أبي الدرداء رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «من سلك طريقا يطلب فيه علمًا سلك الله به طريقًا من طرق الجنة، وإنَّ الملائكة لتضع أجنحتها رضًا لطالب العلم، وإن العالم ليستغفر له من في السموات ومن في الأرض، والحيتان في جوف الماء، وإن فضل العالم على العابد كفضل القمر ليلة البدر على سائر الكواكب، وإن العلماء ورثة الأنبياء، وإن الأنبياء لم يورثوا دينارًا ولا درهمًا، ورَّثوا العلم، فمن أخذه أخذ بحظ وافر»[(١)]، وأجر العلم ونفعه لا ينقطع بموت صاحبه، فعن أبي هريرة رضي الله تعالى عنه قال: قال رسول الله ﷺ : «إذا مات الإنسان انقطع عنه عملُه إلَّا من ثلاثة: إلّا من صدقة جارية، أو علم يُنتفع به، أو ولد صالح يدعو له»[(٢)].

ـ فضل العلم في أقوال الصحابة والتابعين والعلماء:

وأمَّا ما رُوي عن الصحابة رضوان الله عليهم ومن بعدهم من السلف في فضل العلم وأهله، فأقوال كثيرة، أذكر منها قول علي بن أبي طالب رضي الله عنه: «كفى بالعلم شرفاً أن يدعيَه من لا يُحسنه،

(١) أخرجه أبو داود في العلم، باب: الحث على طلب العلم ٢: ٣٤١ برقم: ٣٦٤١، والترمذي في العلم، باب: ما جاء في فضل الفقه على العبادة ٥: ٤٨ برقم: ٢٦٨٢، وابن حبان في صحيحه ١: ٢٨٩ برقم: ٨٨، وقد ذكره البخاري في صحيحه بدون إسناد، قال السخاوي في المقاصد الحسنة (ص: ٤٥٩): «صححه ابن حبان والحاكم وغيرهما، وحسنه حمزة الكتاني، وضعفه غيرهم بالاضطراب في سنده، لكن له شواهد يتقوى بها».

(٢) أخرجه مسلم في الوصية، باب: ما يلحق الإنسان من الثواب بعد وفاته ٣: ١٢٥٥ برقم: ١٦٣١.

ويَفرحَ به إذا نُسِبَ إليه، وكفى بالجهل ذمّاً أن يتبرأ منه من هو فيه»[١]، وقول ابن عباس رضي الله تعالى عنهما: «تذاكُر العِلْم بعض ليلة أحبّ إليّ من إحيائها»[٢]، وعن أبي ذر وأبي هريرة رضي الله عنهما قالا: «باب من العلم نتعلمه أحب إلينا من ألف ركعة تطوعاً، وباب من العلم نعلمه ـ عُمل به أو لم يُعمل ـ أحبّ إلينا من مئة ركعة تطوعًا»[٣]، وقال ابن شهاب الزُّهري رحمه الله تعالى: «ماعُبد الله بمثل العلم»[٤]، وقال سفيان الثوري رحمه الله تعالى: «ما من عمل أفضل من طلب العلم إذا صحّت النية»[٥]، وقال الإمام الشافعي رحمه الله تعالى: «طلب العلم أفضل من الصلاة النافلة»[٦]، وقال كذلك: «من شرف العلم أنَّ كلَّ من نُسب إليه ولو في شيء حقير فَرِح، ومَن رُفع عنه حزن»[٧].

وقال الأحنف بن قيس: «كلُّ عزٍّ لم يُوَطّد بعلم فإلى ذُلّ مصيره»[٨].

وقال ابن الجوزي: «ليس في الوجود شيءٌ أشرفَ من العلم، كيف لا وهو الدليل، فإذا عُدم، وقع الضَّلال؟!»[٩].

وقال النووي: «فإنَّ الاشتغال بالعلم من أفضل القُرَب وأَجَلّ الطّاعات، وأَهَمّ أنواع الخير، وآكَدِ العبادات، وأولى ما أُنفقت فيه نفائسُ الأوقات، وشَمَّر في إدراكه والتَّمكُّن فيه أصحابُ الأنفاس الزّكيّات، وبادر إلى الاهتمام به المسارعون إلى الخيرات، وسابق إلى التحلِّي به مستبقو المَكْرُمات»[١٠].

ـ المؤلفات في فضل العلم وأهله:

وقد كان للعلماء اهتمام وعناية بالغة للحديث عن فضل العلم وشرف أهله وما يتعلّق به، ومما أفرد في ذلك من المؤلفات:

(١) تذكرة السامع والمتكلم في أدب العلم والمتعلم (ص: ٣٤).
(٢) جامع بيان العلم وفضله ١: ١١٧.
(٣) تذكرة السامع والمتكلم في أدب العلم والمتعلم (ص: ٣٦).
(٤) جامع بيان العلم وفضله ١: ١١٩، تذكرة السامع والمتكلم في أدب العلم والمتعلم (ص: ٣٦).
(٥) جامع بيان العلم وفضله ١: ١٢٣.
(٦) المصدر السابق.
(٧) كشف الظنون ١: ١٨.
(٨) جامع بيان العلم وفضله ١: ٢٥٥، كشف الظنون ١: ١٨.
(٩) صيد الخاطر (ص: ١١٢).
(١٠) شرح صحيح مسلم ١: ٣.

ـ "رغائب العلم وفضله"، لابن مزين، أبي زكريا، يحيى بن إبراهيم (ت: ٢٥٩)، ذُكر في هدية العارفين ٢: ٥١٦

ـ "فضل العلم والعلماء"، لأبي القاسم، حميد بن زياد الكوفي الشيعي (ت: ٣١٠هـ)، ذُكر في إيضاح المكنون ٤: ١٩٨، وفي هدية العارفين ١: ٣٣٩.

ـ "فضل العلم"، لأبي بكر، محمد بن الحسين الآجري (ت: ٣٦٠هـ)، ذكره ابن خير الإشبيلي في فهرسته (ص: ٣٥٥).

ـ العلم والعلماء، لأبي بكر، عمر بن محمد بن أحمد النوقاتي السجستاني (ت: قبل ٤٠٠ هـ)، ذكره الذهبي في السير (١٧: ١٤٥).

ـ فضل العلم، لأبي نعيم أحمد بن عبد الله أحمد الأصبهاني (ت: ٤٣٠هـ)، ذكره الكتاني في الرسالة المستطرفة (ص: ٥٦).

ـ "اقتضاء العلم العمل"، لأبي بكر الخطيب البغدادي (ت: ٤٦٣هـ)، (محقق مطبوع).

ـ "جامع بيان العلم وفضله، وما ينبغي في روايته وحمله"، لأبي عمر يوسف بن عبد البر القرطبي المالكي (ت: ٤٦٣هـ)، وهو من أجمعها وأوسعها، (مطبوع).

ـ "تذكرة السامع والمتكلم في أدب العالم والمتعلم"، لابن جُمَاعة الكناني، أبي إسحاق (ت: ٧٣٣هـ)، (مطبوع).

ـ "جواهر العقدين في فضل الشرفين شرف العلم الجلي والنسب العلي"، لنور الدين علي بن عبد الله الحسني السمهودي (ت: ٩١١هـ)، (مطبوع).

ـ "فضل العلم الشريف وأهله وطالبيه"، لمحمد بن محمد بن أبي بكر بن علي بن ظهيرة (ت: ٩٨٦هـ)، (مطبوع).

ـ "مسبوك الذهب في فضل العرب وشرف العلم على النسب"، لمرعي بن يوسف الحنبلي الكرمي (ت: ١٠٣٣هـ)، (مطبوع).

ـ "بلوغ أقصى المرام في شرف العلم وما يتعلق به من الأحكام"، لأبي عبد الله محمد بن مسعود الطرنباطي الفاسي (ت: ١٢١٤هـ)، (مطبوع).

ـ "رغبة الطالبين في فضيلة العلم والعلماء العاملين"، لكاكه البرزنجي، أحمد بن محمد معروف بن أحمد الحسيني النودهي البرزنجي (ت: ١٣٠٥هـ)، ذكره البغدادي في هدية العارفين (١: ١٩٢).

والرسالة التي بين أيدينا "بيان شرف العلم وفضله وأنواع الكرامة لأهله" لولي الدين الملوي، هي من هذا القبيل، وهو ما حملني على العناية بها، وإظهارها للمُهْتمِّين من أهل العلم.

وقد سلكت في دراستي وتحقيقي لهذه الرسالة الخطة الآتية:

مقدمة التحقيق

قسم الدراسة: وفيه مبحثان:

المبحث الأوّل: ترجمة المؤلّف

أولًا: اسمه ونسبه وكنيته ولقبه

ثانيًا: ولادته ونشأته وأعماله

ثالثًا: أخلاقه ومكانته العلمية

رابعًا: تصوفه

خامسًا: شيوخه

سادسًا: تلامذته

سابعًا: مؤلفاته

ثامنًا: وفاته

المبحث الثاني: دراسة عن المخطوط

أولًا: موضوع المخطوط وترتيب مؤلفه له

ثانيًا: عنوان المخطوط ونسبته إلى مؤلفه

ثالثًا: النسخ الخطية المعتمدة في التحقيق

رابعًا: مصادر المؤلف المصرّح بها

خامسًا: صور من النسخة الخطية

سادسا: منهج التحقيق

ثم قسم تحقيق المخطوط

وخاتمة للدراسة والتحقيق

وفهرس المصادر والمراجع

هذا، واللهَ أرجو أن يسلك بنا سبيل العلم النافع ويرزقنا الإخلاص فيه، ويجعلنا من أهله، ويكرمنا بأنواع كراماته، والحمد لله ربّ العالمين.

وكتبه

طه محمد فارس

٤ ربيع الآخر ١٤٤٣هـ

الموافق ٩ / ١١/ ٢٠٢١م

المبحث الأوَّل

ترجمة المؤلِّف[1]

هو مُحَمَّد بن أحمد بن إبراهيم بن يوسف بن شرف[2]، القرشي[3] العثمانيّ الدِّيباجيُّ[4]، الشَّافعي، الدّمشقي ثمَّ المصري، أَبُو عبد الله، وليُّ الدِّين، المعروف بالمـلَّويّ[5]، والمنفَلُوطي[6]، أو بابن المنفلوطيّ، وكان يُعْرَف أيضًا بخطيب مَلّوي، ثمَّ عَرَّف نفسَه بالملّوي[7].

ولد وليُّ الدِّين الملّوي بدمشق سنة (٧١٣هـ)، ونشأ فيها على خير ودِيَانة وصَلاح[8]، وسمع من جماعة وتفقَّه بهم، وحَدَّث عنهم، وبرع في فنون العلم، ثمَّ توجَّه إلى بلاد الرُّوم وأخذ عن جماعة من عُلمَائها وعاد، ثم طُلِب إلى الدّيار المصريَّة أيامَ النّاصر حسن بن محمد بن قلاوون (من ملوك وسلاطين الدولة القلاوونيَّة بمصر والشَّام ت٧٦٢هـ)[9]، ودَرَّس الفقه بالمدرسة التي أنشأها النَّاصر حسن، كما

---

(١) ينظر في ترجمته: الوافي بالوفيات للصفدي ٢: ١٢٠، طبقات الشافعية للسبكي ٩: ٧، الوفيات لابن رافع ٢: ٤٠٠، البداية والنهاية لابن كثير ١٤: ١٥٦، طبقات الأولياء لابن الملقن (ص: ٥٦٧)، الذيل على العبر لابن العراقي ٢: ٣٥٠، تعريف ذوي العُلا لمن لم يذكره الذهبي من النبلا للفاسي (ص: ٢١٧)، السلوك لمعرفة دول الملوك للمقريزي ٤: ٣٥٥، درر العقود الفريدة للمقريزي ٣: ٣٣١، طبقات الشافعية لابن قاضي شُهبة ٣: ١٥١، الدُّرر الكامنة لابن حجر ١: ١١٠، إنباء الغمر بأبناء العمر لابن حجر ١: ٤٧، النجوم الزاهرة في أعيان مصر والقاهرة لابن تغري ١١: ١٢٥، الذيل التَّام على دول الإسلام للسخاوي (ص: ٢٦٠)، نيل الأمل في ذيل ال دول لابن أبي الصفاء ٢: ٤٤، طبقات المفسرين للداوودي ٢: ٦٣، كشف الظنون لحاجي خليفة ١: ٦٤، ٢: ١١٤١ ـ ١١٤٣، شذرات الذَّهب لابن العماد ٨: ٤٠٢، إيضاح المكنون للبغدادي ١: ٤١٦، ٢: ٥١٤، هدية العارفين للبغدادي ٢: ١٦٦، معجم المؤلفين لكحالة ٨: ٢٢٧، ٢٨٩، معجم المفسرين لنويهض ٢: ٤٨٣.

(٢) في هدية العارفين ٢: ١٦٦ ذكر اسمه ونسبه فقال: محمد بن جمال الدين أحمد بن عثمان، وما ذكرته هو الأصح الذي اتَّفقت عليه كلمة علماء التراجم.

(٣) ذكر هذه النسبة الفاسي في تعريف ذوي العلا (ص: ٢١٧).

(٤) العثمانيّ الدِّيباجيّ: نسبة إلى الدِّيباج من ولد عثمان بن عفان رضي الله عنه، وقد تكون نسبة الدِّيباجيّ إلى صنعة الديباج (الحرير). ينظر: الأنساب للسمعاني ٥: ٤٣٥، ولب اللباب في تحرير الأنساب للسيوطي (ص: ١١٠).

(٥) نسبة إلى (مَلَّوَى) وهي اليوم إحدى مدن محافظة المنيا بصعيد مصر، قال السخاوي في الضوء اللامع ١١: ٢٢٨: (الملوي) بِفَتْح ثمَّ بلام مَفْتُوحَة مُشَدَّدَة.

(٦) نسبة إلى منفلوط، وهي بلدة بالصعيد في غربي النيل، بينها وبين شاطئ النيل بُعد. ينظر: معجم البلدان ٥: ٢١٤.

(٧) ينظر: الدرر الكامنة ٥: ٣٣، تعريف ذوي العلا (ص: ٢١٧)، نيل الأمل في ذيل الدول ٢: ٤٤.

(٨) تنظر: المصادر السابقة. قال ابن حجر في الدرر الكامنة ٥: ٣٣: «نشأ على قدم صدق في العبادة، والأخذ عن أدب الشيوخ».

(٩) ينظر: المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي ٥: ١٢٥.

درَّس التفسير بالمنصوريّة وغيرها، وأفتى ووعظ وذَكَّر، وحدَّث وأشغل، وجمع وألَّف، وانتفع النَّاس به، ولم يخلف في معناه مثله[١].

ولوالده أبي العبَّاس، جمالِ الدّين[٢]، أحْمدَ بنِ إبْرَاهِيم الملَّوي (ت:٧٣٠هـ) الفقيهِ العالم، أقضى القضاة، الصّالحِ المبارك، نزيلِ دمشق، أثرٌ كبير في تكوين شخصية ولده محمد، فقد أخذ عنه، وتفقَّه به وبغيره[٣].

ثالثًا: أخلاقه ومكانته العِلْميَّة

كان وليُّ الدِّين الملوي عالمًا مُتفنِّنًا، إمامًا، فاضلًا، صالحًا، خَيِّرًا، وَرِعًا، زاهدًا، عابدًا، عارفًا ربانيًّا، قليلَ التَّكلُّف، كثير الإنصاف ولو على نفسه، خبيرًا بدينه ودنياه، متواضعًا، مُطّرحًا لنفسه[٤]، من ألطف النَّاس وأظرفهم شكلًا[٥].

عُرِف بالتَّفسير، والحديث، والفقه، والأُصول، والنَّحو، والقضاء، والتَّصوّف، وكان من أعيان فقهاء الدِّيار المصريَّة[٦]، وكانت له اليد الطُّولى في الفقه، والأَصْلَين[٧]، والتَّصوّف، والمنطق[٨].

قال وليُّ الدِّين ابن العِرَاقي (أحمد بن عبد الرحيم ت٨٢٦هـ) [٩]: «حدَّث، وتفقَّه، واشتغل بالعلوم، وبرع في التَّفسير، والفقه، والأصول، والتَّصوّف، وكان مُتَمكِّنًا من هذه العلوم، قادرًا على التَّصرُّف فيها، فصيحًا، حُلْوَ العِبَارة، حَسَنَ الوَعظ، بَصْرِيّ[١٠] زمانه، كثيرَ العِبَادة والتّألُّه، جمع وألَّف، وشَغَل وأفتى، وَوَعظ وذَكّر، وانتفع النّاسُ به، ولم يُخلِّف في معناه مثلَه»[١١].

---

(١) ينظر: الذيل على العبر ٢: ٣٥١، طبقات الشافعية لابن قاضي شُهبة ٣: ١١٢، وشذرات الذهب ٨: ٤٠٢.

(٢) ذكر ابن الملقن في طبقات الأولياء (ص: ٥٦٧) أنّ لقبه شهاب الدين، وليس كما قال.

(٣) ينظر: طبقات الشافعية الكبرى ٩: ٧، أعيان العصر وأعوان النصر ١: ١٦٥، طبقات الأولياء (ص: ٥٦٧)، الدّرر الكامنة ١: ١١٠، الدّارس في تاريخ المدارس ١: ٢٢٤.

(٤) ينظر: الوافي بالوفيات ٢: ١٢٠، إنباء الغمر ١: ٤٦، نيل الأمل في ذيل الدول ٢: ٤٤.

(٥) ينظر: الذيل التامّ على دول الإسلام (ص: ٢٦٠).

(٦) ينظر: النجوم الزاهرة ١١: ١٢٥، درر العقود الفريدة ٣: ٣٣١.

(٧) أي: أصول الاعتقاد، وأصول الفقه.

(٨) ينظر: الوافي بالوفيات ٢: ١٢٠، إنباء الغمر ١: ٤٦، نيل الأمل في ذيل الدول ٢: ٤٤.

(٩) أحمد بن عبد الرحيم بن الحسين بن عبد الرحمن، ولي الدين أبو زرعة، العراقي الأصل، المصري، قاضي القضاة (ت٨٢٦هـ). ينظر: طبقات الشافعية ٤: ١٠٥.

(١٠) تشبيه بالحسن بن يسار البصري رحمه الله (ت: ١١٠هـ). ينظر: تهذيب التهذيب ٨: ٤٠٢.

(١١) ينظر: الذيل على العبر ٢: ٣٥١، وينظر: طبقات الشافعية ٣: ١١٢، طبقات المفسرين ٢: ٦٣، شذرات الذهب ٨: ٤٠٢.

وقال الحافظ شهاب الدِّين ابن حِجّي (أحمد بن حِجّي ت٨١٦هـ)[١]: «كان من ألطف النَّاس وأظرفهم شكلًا وهيئة، يجيد التَّدريس وله تآليف بديعة التَّرتيب، وكان يُصَغِّر عِمَّتَه ويَتَصَوَّف»[٢].

وقال تقيُّ الدِّين الفاسي (ت: ٨٣٢هـ) عنه: «الإمام العلَّامة العارف الرَّباني...، درَّس وأفتى وأفاد، وانتفع النَّاسُ به في العلم والعمل، وكان ذا جلالة عظيمة عند النَّاس، ولهم فيه حُسنُ اعتقاد، وكان الأمير يَلبُغا الخاصكي[٣] مُدَبّر الدّولة بمصر كثيرَ التّعظيم له، واستدعاه من دمشق إلى القاهرة، فحضر إليها، وكَثُر من النَّاس التَّردادُ إليه، والتَّعظيمُ له، والأخذُ عنه»[٤].

ومن كلامه الرَّشيق لَمَّا سُئل: أيُّهما أفضل: الإمامُ أمِ المؤذِّن؟

فقال: ليس الـمُنادِي كالـمُناجي[٥].

رابعًا: تَصَوُّفُه

اتَّفقت كلمةُ كلِّ من ترجم لوليّ الدّين الملَّوي على تصوّفه علمًا وسُلوكًا، ولم يُعِب عليه أحدٌ من ذلك شيئًا، بل كان موضعَ ثناء ومَدح، ومؤلّفاته شاهدة بذلك.

إلَّا أنَّ شيخ الإسلام ابن حجر ـ رحمه الله ـ مع ثنائه الكبير على الملّوي في كتابيه إنباء الغمر والدُّرر الكامنة، نجده يقول عنه: «صنَّف عِدَّة تواليف صغار، فيها مُشكلات من تصوُّف الاتحادِيَّة»[٦]، وقال كذلك: «كان يميل إلى مقالة ابن العربي ويُدندن حولها في تواليفه ويُحمحِم[٧]، ولا يُكاد يُفصح»[٨]، وهذه وهذه تُهمةٌ خطيرة تطعَن في عقيدة الرَّجل وتصوّراته.

وما وقفتُ عليه من كلامه في كلٍّ من كتبه: إفهامُ الأفهامِ في شرح عقيدة العز بن عبد السلام، وتفسير سورة الكوثر وما يليها، وأبهج مناهج المعالي وأبهاها، وحصن النفوس، وشفاء الصدور، ينفي هذه التهمة عنه أشدَّ النَّفي، بل إنَّنا نجده يؤكِّد بصريح العبارة فسادَ اعتقاد الحلوليَّة والاتِّحادِيَّة، وأنّ ذلك من عقائد النَّصرانيَّة وفساد تصوّرات الملاحدة.

---

(١) شهاب الدين أبو العباس أحمد بن حِجّي السَّعدي الحسباني الدمشقي الشافعي (ت٨١٦هـ)، ينظر: طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٤: ١٢.

(٢) ينظر: إنباء الغمر ١: ٤٦، وشذرات الذهب ٨: ٤٠٢.

(٣) ينظر: أعيان النصر وأعوان النصر ٥: ٥٨٤.

(٤) تعريف ذوي العلا (ص: ٢١٧).

(٥) ينظر: الدرر الكامنة ٥: ٣٣، نيل الأمل في ذيل الدول ٢: ٤٤.

(٦) ينظر: إنباء الغمر ١: ٤٦. وكذا نقل السخاوي هذا الكلام في الذيل التام بحروفه (ص: ٢٦١).

(٧) الحَمْحَمة: صوت دُون الصَّوْت العالي. ينظر: تهذيب اللغة ٤: ١٥، الصحاح ٥: ١٩٠٥، مادة: حمم.

(٨) ينظر: الدرر الكامنة ٥: ٣٣.

وسأنقل من كلامه ما يدفع عنه هذه التُّهمة، بل نراه يهاجم جهلة المُتصوّفة، وأتباعَ التَّصوّف الفلسفيّ، ويُؤكِّد أنَّهم أبعدُ ما يكونون عن التَّصوّف الحَقّ، فيقول: «وقد تَبِعَ الملاحِدةَ الاتِّحَادِيَّةَ[1] في عَظِيمَتهم بعضُ جَهَلةِ مُتَصَوِّفَةِ فَلْسَفَةٍ بَتْرَى، فظَنَّ قومٌ أنَّ ذلك مذْهَب الصُّوفيَّة، وحاشَ السَّادةَ الكُبَرَاء من ذلك حَاشَاهم، وإنَّ الفَلْسَفة وما استَقَرَّ من قواعدها لَأَبْعَدُ شيءٍ عن ذلك أيضًا»[2]، ثم يقول: «والاعتقادُ الحَقُّ البُرهَانِيّ الكَشْفِيّ: أنَّ الله تعالى مُتَوَحِّدٌ مُتَمَيِّزٌ بذاته عن سائر الذَّوَات»[3].

وقال في نفي الحُلُولِ: «فالعَلِيُّ الكبيرُ ـ سبحانه ـ لا يَحِلُّ حَادِثًا، ولا يَحِلُّهُ حَادِثٌ، لا كَمَا ادَّعَتْه مُشَبِّهَة اليهود، وتبعهم فيه الكَرَّامِيَّةُ[4] الأَغْمَارُ وبعضُ الظَّاهِرية المغْرُورِين، ولا كَمَا تَوَهَّمَه بعضُ سَالِكِي دَرْبِ دَرْبِ الفَنَاءِ بِلَا دَلِيل»[5].

ثمَّ يقول: «وما أسْلَمَ السَّلَفِيَّ من جميع المعَاطِب لسلوكه الدَّرب السُّلطَانيّ، كما قال تعالى: ﴿فَمَن تَبِعَ هُدَايَ فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ [البقرة: ٣٨] وما نُقِل من مُوْهِم حلولِ الحَوادث أو فيها ونحوه عنِ السَّلف الصَّالح والأخبار النَّبويَّة، فالمراد به من غير شَكٍّ ولا رَيبٍ ما في آيات الكتاب العزيز، الذي ﴿مِنْهُ ءَايَٰتٌ مُّحْكَمَٰتٌ هُنَّ أُمُّ ٱلْكِتَٰبِ وَأُخَرُ مُتَشَٰبِهَٰتٌ﴾ [آل عمران: ٧] تُرَدُّ إلى المحْكَمَات بِحُسْن فَهْمِ الرَّاسِخين في العلم وتفهيمهم»[6]، ثمَّ قال: «والاعتقاد الحَقُّ البُرهَانيُّ الكَشْفِيُّ: أنَّ الله تعالى مُتَوحِّدٌ مُتَفَرِّد بذاته عن سائر الذَّوات، مُتَقَدِّسٌ عن انفعال أُوْلي المزَاجَات، وعن ممَاسَّة الجِسْمَانِيَّات، مُتَكَبِّرٌ عَزِيزٌ عن تَبَعِيَّته لها في الانقسام والحركات، والسَّكنات والانتقالات، ونحو ذلك»[7].

---

(١) وهم القائلون بوحدة الوجود، وأن الخالق اتَّحد بالمخلوق، قال الشوكاني في الصوارم الحداد القاطعة (ص: ١٠٩): «هي قولهم: إنَّ الله سبحانه حقيقة كلُّ موجود من جسم وعَرَض ومخيل وموهوم، ولهذا فرعوا على هذه المقالة الملعونة فروعًا كفريّة منها: تصويب عبدة الأوثان، ومنها: تخطئة الأنبياء في الإنكار عليهم».

(٢) ينظر: إفهام الأفهام شرح عقيدة العز بن عبد السلام (ص:١٠٤).

(٣) ينظر: المصدر السابق (ص:١٠٦).

(٤) الكرَّاميَّة: فرقة ضالة تنسب آراؤها إلى زعيمها محمد بن كَرَّام، ظهرت بخراسان، وانقسموا إلى ثلاثة فرق: حقاقية، وطرائقية، وإسحاقية، وجميعهم يقولون: بتجسيم معبودهم، وأنه جسم له حد ونهاية، وأنه جوهر كما زعمت النصارى، وأن معبودهم محل للحوادث، وأن أقواله وأفعاله وإدراكاته... أعراض حادثة، وهو محل لتلك الحوادث...، وجوزوا وقوع الأنبياء في المعاصي، كما جوزوا وضع الأحاديث في الترغيب والترهيب، وقبائحهم كثيرة لا تنتهي، وقد حكمت الأمة بكفرهم. انظر: الفرق بين الفرق ص٢٠٢ ـ ٢١٤. وشرح صحيح مسلم ١: ١١٢.

(٥) ينظر: إفهام الأفهام شرح عقيدة العز بن عبد السلام (ص: ١٠٨).

(٦) ينظر: المصدر السابق (ص: ١٠٩).

(٧) ينظر: المصدر السابق (ص: ١٠٩).

وفي تفسيره للفظ التسبيح من سورة النَّصر نجده يُبين مِلَلَ ونِحَلَ المُنحرفين الذين أرادوا تنزيهَ الله تعالى فعطَّلوا الصّفات أو شَبَّهوا اللهَ بخلقه، وأنَّ قصد التنزيه عند بعضهم أوقعهم في القول بالحلول أو الاتحاد، فيقول: «التَّسبيح سَيرٌ في جلاليَّات الله العظيم، وفيه شِدَّةٌ إلَّا على الصِّديقين، فَقَلَّ السَّالمُ فيه، إمَّا من تعطيلٍ وتعجيز، كَمَن أَوجب لهم التَّبرئة إن وَحَّدوا فَعَطَّلوا الصِّفات وعَدَلوا، فَعَجَزوا عن مِنَح الألطاف ونحوه. وإمَّا من تسفيهٍ وإفحامٍ، كمَن أَوجب لهم التّبرئةَ إن وَحَّدوا، فَسَفِهوا بنفي الحِكمة، وأُفْحِموا إذْ وَرَّكُوا[1] على الله تعالى أوزارهم، وصاروا خُصماء الله عزَّ وجلَّ. وإمَّا من تشبيه وتشريك، كَمَن أوجب لهم التَّبرئة إن أثبتوا صفاتِ الكمال، فَشَبَّهوا وعَدَلوا، فَشَرَّكوا بخلق الأفعال. وكم أوقع التنزيه في ادِّعاء نحوِ الحُلول والاتِّحاد، والإباحة والإلحاد، والانحلال والزَّندقة، ولعلَّ جميعَ المِلل والنِّحَل دائرةٌ على تحقيق أهلِها تنزيهَ الباري تعالى عمَّا يخالفُ مِلَّتَها أو نِحْلَتَها»[2].

وعندما نقل بعض الألفاظ المشكلة في العقيدة عن بعضهم أكَّد أنَّ في استخدام ألفاظ الكتاب والسنة كفاية فقال:«وفي التَّعبير بألفاظ الكتاب والسُّنة كفايةٌ، مع إيضاحٍ سالمٍ من الإبهام، كما قال تعالى: ﴿وَلَا يَأْتُونَكَ بِمَثَلٍ إِلَّا جِئْنَاكَ بِالْحَقِّ وَأَحْسَنَ تَفْسِيرًا﴾ [الفرقان: ٣٣] فَطُوبى لمنِ اتَّبع ما يُوحَى إليه من ربِّه لا إلَه إلَّا هو، وَوَسِعَتْهُ السُّنَّةُ، ولم تستَهْوِه البِدعةُ، والحائِدُ عن هذا لم يَعْصِم دَمَه ولا عِرْضَه وإن كان صحيح المقاصد»[3].

وقال في تفسيره لسورة الإخلاص: «فكثيرٌ منّ النَّاس وقع له عند ذلك غلطٌ من وجهين، أحدهما: توهُّمه أنَّ ذاك هو الذَّات الأقدس، أو أنَّ ما غمره من غواشي أنوار الحقّ وفاض عليه هو نفس نورِ الحقّ، أو أنَّ ما لَبِسَه عند ذلك من سَنيّ الصِّفات هو نفسُ صفات الحَقِّ تعالى، ولا يُخَلِّصُه من هذه الورطة الاتحاديَّة النَّصرانيَّة إلَّا بذكر قوله الحقّ: ﴿لَمْ يَلِدْ﴾ [الإخلاص: ٣] مُتحقِّقًا أنَّ صفات الحَقّ لا تزايله لا حِسًّا ولا حُكمًا، وأنَّ نوره لا تحمله السموات والأرض ومن فيهنَّ»[4].

وقد ردَّ على بعض مُدَّعي التَّصوّف الذين يعتقدون أنَّ وجدان الحقّ تعالى بالمعنى المعروف عند أهله من المُحققين مُتولِّد من أعمال العبد ورياضته، فقال: «تَوهُّمه أنَّ وُجدَانَه الحَقّ تعالى بالمعنى المعروف عند أهله من المُحَقِّقِين، مُتَوَلِّدٌ من أعماله ورِياضته، ولا يُنجِيه من هذه الوَرطَة القَدَرِيَّة

(١) أي: أحالوا، قال الجوهري في الصحاح ٤: ١٦١٤: «ورك ووَرَّكَ فلان ذَنْبه على غيره، أي قَرَفَهُ به»، مادة: ورك.

(٢) ينظر: تفسير سورة الكوثر وما يليها [ق١٠٦/ب]، في تفسيره لسورة النصر.

(٣) ينظر: تفسير سورة الكوثر وما يليها [ق١٠٧/ب]، في تفسيره لسورة النصر.

(٤) ينظر: المصدر السابق [ق١٧٣/أ]، في تفسيره لسورة الإخلاص.

المجوسِيَّة إلَّا بِذِكْر قولِه تعالى: ﴿وَلَمْ يُولَدْ﴾، فليس وُجُودُه الذِّهنيُّ أو الخارجِيّ بِمُستَفادٍ ولا مُتَولِّدٍ من غيره، بل إنَّما هو له سبحانَه بِذاتِه»[1].

وقال في كتابه: "أبهج مناهج المعالي وأبهاها" : «وأهل الاتحاد الإلحاديّ حُجَّتُهم داحضةٌ عند ربّهم وعليهم غضب ولهم عذاب شديد، وما منهم إلّا من هو على نفسه بصيرة ولو ألقى معاذيره، ﴿فَلِذَٰلِكَ فَٱدۡعُۖ وَٱسۡتَقِمۡ كَمَآ أُمِرۡتَۖ وَلَا تَتَّبِعۡ أَهۡوَآءَهُمۡۖ وَقُلۡ ءَامَنتُ بِمَآ أَنزَلَ ٱللَّهُ مِن كِتَٰبٖۖ﴾ [الشورى: ١٥]»[2].

فأين كلامه ممَّا نُسِبَ إليه من مُشكلات الحلوليّة والاتّحاديّة؟! والرَّجل يُحكَم عليه بما قال لا بما قِيل عنه، وإذا كان ذلك كذلك، فكلامُه يُبرِّئُه ممَّا نُسِبَ إليه، والله أعلم.

خامسًا: شيوخه

سمع وليّ الدِّين الملَّوي من جماعة وتفقَّه بهم، وممّن أخذ عنهم من الشيوخ[3]:

- والده أبو العبَّاس، جمال الدِّين، أحْمد بن إبْرَاهِيم بن يوسف الملَّوي (ت: ٧٣٠هـ)[4].

- وأبو العبَّاس، شهاب الدِّين، مسند الدُّنيا، أحمد بن أبي طالب الصالحي الحَجَّار بن الشّحنة (ت: ٧٣٠هـ)[5].

- وأبو محمد، شرف الدِّين، عبد الله بن الحسن بن عبد الله المقدسي الحنبلي (ت: ٧٣٢هـ)[6].

- وأسماء بنت محمد بن سالم بن أبي المواهب بن صَصْرَى (ت: ٧٣٣هـ)[7].

- ونور الدِّين، فرج بن محمد بن أحمد بن أبي الفرج الأردبّيلي، نزيل دمشق (ت: ٧٤٩هـ)[8]، قال العثمانيُّ الصَّفديّ (محمد بن عبد الرحمن ت بعد٧٨٠هـ): رأيته شابًا في حلقة النُّور الأردبّيلي، حسنَ الملبوس، مُشرقَ الهيئة[9].

---

(١) ينظر: المصدر السابق [ق١٧٤/ب]، في تفسيره لسورة الإخلاص.

(٢) ينظر: نسخة الخزانة الحمزاوية في الزواية العياشية بالمغرب [ق٦/أ].

(٣) ينظر: الوفيات لابن رافع ٢: ٤٠٠، الذيل على العبر ٢: ٣٥٠، طبقات الشافعية ٣: ١١٢، الدرر الكامنة ١: ١١٠، ٤: ٢٦٨، الجواهر والدرر ١: ١٣٠.

(٤) ينظر: الدرر الكامنة ١: ١١٠، الجواهر والدرر ١: ١٣٠.

(٥) ينظر: الذيل على العبر ٢: ٣٥٠، الدرر الكامنة ١: ١٦٥، شذرات الذهب ٨: ١٦٢.

(٦) ينظر: الذيل على العبر ٢: ٣٥٠، الدرر الكامنة ٣: ٢٨.

(٧) ينظر: الذيل على العبر ٢: ٣٥٠، الدرر الكامنة ١: ٤٢٩.

(٨) ينظر: الدرر الكامنة ٤: ٢٦٩.

(٩) ينظر: إنباء الغمر ١: ٤٧.

ـ وفرج بن عبد الله المغربي الصَّفَدِي الزَّاهِد الْفَقِيه الشَّافِعِي نزيل صفد (ت: ٧٥١هـ)[١].
وأخذ كذلك عن جماعة من علماء الرُّوم[٢].

سادسًا: تلامذته

كان وليّ الدِّين الملّويّ منهلًا عذبًا من مناهل العلم والمعرفة، حمل طلبة العلم على الإفادة منه والنّهل من معارفه، ومن هؤلاء:

ـ أبو الفضل، الكمال النُّويريّ، محمد بن أحمد العقيليّ الشَّافعيّ، قاضي مكَّة (ت: ٧٨٦هـ)[٣].

ـ وصدر الدِّين، سُلَيْمَان بن يُوسُف بن مُفْلِح بن أبي الْوَفَاء الياسوفيّ الشَّافِعِي (ت: ٧٨٩هـ)[٤].

ـ ومحبُّ الدِّين، خليل بن فرح بن سعيد المقدسيّ ثمَّ الدِّمشقيّ القلعي الشافعي (ت: ٧٨٩هـ)[٥].

ـ وعماد الدّين، إسماعيل بن أحمد البارينيّ الحلبيّ، الفقيه الشَّافعي (ت: ٧٩٨هـ)[٦].

ـ وأبو محمد، برهان الدّين، إبراهيم بن موسى الأبناسيّ (ت: ٨٠١هـ)[٧].

ـ وأبو البركات، شرف الدِّين، موسى بن محمد بن محمد الأنصاري الشافعي قاضي حلب (ت: ٨٠٣هـ)[٨].

ـ وأحمد بن عبد الله بن الحسن شهاب الدين البوصيريّ المصريّ الشّافعيّ (ت: ٨٠٥هـ)[٩].

ـ ومحمّد بن عبد الله بن أبي بكر الأنصاريّ القليوبيّ ثمّ القاهريّ الشّافعيّ (ت: ٨١٢هـ)[١٠].

---

(١) ينظر: الدرر الكامنة ٤: ٢٦٨.

(٢) ينظر: إنباء الغمر بأبناء العمر ١: ٤٦.

(٣) ينظر: إنباء الغمر ١: ٢٩٦، نيل الأمل في ذيل الدول ٢: ٢١٧، شذرات الذهب ٨: ٥٠٢.

(٤) ينظر: طبقات الشافعية ٣: ١٥٢، الدرر الكامنة ٢: ٣١١، إنباء الغمر ١: ٣٤٠، شذرات الذهب ٨: ٥٢٧.

(٥) ينظر: إنباء الغمر ١: ٣٤٠، شذرات الذهب ٨: ٥٢٦. قلت:قد كتب الملوي له إجازة في نهاية تفسير سورة الكوثر وما يليها، وصرّح فيها بلقبه واسمه ونسبته.

(٦) ينظر: إنباء الغمر ١: ٥١٥، شذرات الذهب ٨: ٦٠٢.

(٧) ينظر: طبقات الشافعية ٤: ٥، المنهل الصافي ١: ١٧٨، الجواهر والدرر ١: ١٢٩، الضوء اللامع ١: ١٧٢، شذرات الذهب ٩: ١٢.

(٨) ينظر: طبقات الشافعية ٤: ٦٧، الضوء اللامع ١٠: ١٨٩، شذرات الذهب ٩: ٦٣.

(٩) ينظر: إنباء الغمر ٢: ٢٣٩، المجمع المؤسس ٣: ٣٨، الضوء اللامع ١: ٣٥٩، شذرات الذهب ٩: ٧٦.

(١٠) ينظر: طبقات الشافعية ٤: ٥٣، إنباء الغمر ٢: ٤٤٢، والضوء اللامع ٨: ٨٣، شذرات الذهب ٩: ١٤٦.

- وعليّ بن أحمد بن أبي بكر الأدميّ المصريّ الشافعيّ (ت: ٨١٣هـ)[١].

- ومحمد بن عليّ بن محمد المشهديّ شمس الدِّين بن القطّان (ت: ٨١٩هـ)[٢].

- ومُساعد بن ساري بن مسعود الهوّاريّ المصريّ الشافعيّ (ت: ٨١٩هـ)[٣].

- ومحمد بن خليل بن هلال، عز الدين الحاضري الحلبي الحنفي (ت: ٨٢٤هـ)[٤].

سابعًا: مُؤلَّفاته

نقل ابن حجر عن ابن حِجّي ثناءَه على مُؤلَّفات الملّوي بقوله: «وله تآليف بديعة التَّرتيب»[٥]، ولم يُذكر في ترجمته وفي فهارس الكتب إلَّا عددٌ يسير من مؤلّفاته، لم تتجاوز الخمسة، قد وقفت بعد التَّقصِّي والتَّمحيص على عدد كبير من تآليفه البديعة، التي تجاوزت الخمسين، من ذلك[٦]:

١- أبهج مناهج المعالي وأبهاها وأعذب مناهل الموالي وأهناها (تفسير سورة الأعلى)[٧].

٢- أربح مكتسب من الأسواق يومَ التَّلاق[٨].

٣- إرشاد الطَّائِف إلَى علم اللَّطائف من النفس والقلب والروح والعقل العارف[٩].

٤- إزالة الوسن عن الوجه الحسن، أو بيان من الأولى بأن تنكح أوَّلًا[١٠].

٥- إعراب التعوذ والفاتحة[١١].

---

(١) ينظر: إنباء الغمر ٢: ٤٧١، المجمع المؤسس ٣: ١٧٦، بهجة الناظرين إلى تراجم المتأخرين للغزي العامري (ص: ٢٢٩)، الجواهر والدرر ١: ١٢٩، الضوء اللامع ٥: ١٦٣، شذرات الذهب ٩: ١٥٢.

(٢) ينظر: إنباء الغمر ٣: ١١٨، والضوء اللامع ٨: ٢١٧، شذرات الذهب ٩: ٢٠٧.

(٣) ينظر: إنباء الغمر ٣: ١٢١، شذرات الذهب ٩: ٢٠٩.

(٤) ينظر: إنباء الغمر ٣: ٢٦٣، شذرات الذهب ٩: ٢٤٤.

(٥) ينظر: إنباء الغمر ١: ٤٧، وينظر: شذرات الذهب ٨: ٤٠٢.

(٦) سأذكرها مرتبة على حروف المعجم.

(٧) في التفسير، وقد عثرت على نسخة منه مقابلة ومصححة بخط المؤلف.

(٨) في الآداب والفضائل، ويوجد منه أكثر من نسخة.

(٩) في التفسير، ذكره حاجي خليفة في كشف الظنون ١: ٦٤ له، وذكره البغدادي في هدية العارفين ٢: ١٦٦، وقد عثرت على نسخة منه.

(١٠) في الفقه والآداب، عثرت على نسخة منه، مصححة ومقابلة، وعليها خط المؤلّف.

(١١) من مخطوطات الظاهرية، وهو مطبوع بتحقيق الأستاذ الدكتور إبراهيم بن صالح الحندود، نشر في نادي القصيم الأدبي في بريدة، ط١/ ١٤٣٩هـ - ٢٠١٨م

٦ـ إعلام اللبيبة الحسنا بمعاني أسماء الله الحسنى[١].

٧ـ إفهام الأفهام فِي معاني عقيدة عِزّ الدِّين بن عبد السَّلام[٢].

٨ـ الأمالي في الأُصول[٣].

٩ـ الإملاء الأكبر[٤].

١٠ـ إيضاح سورة المزمل للمتأمل[٥].

١١ـ بيان أحق حقيقة الاحتفال وأقصد طريقة توصل إلى جميع أنواع الكمال[٦].

١٢ـ بيان الأرضى من العزلة وعِلاج المرضى[٧].

١٣ـ بيان أُمَّهات المُهِمَّات (الأصغر والأوسط والأكبر)[٨].

١٤ـ بيان الأهدى من التَّعفُّف وقبول المُهْدَى[٩].

١٥ـ البيان الجميل لمحاسن (أو لشرف)[١٠] القُرآن الجليل[١١].

١٦ـ بيان السُّنَّة المنصورة فيما سئل عنه من الإتيان والصورة[١٢].

١٧ـ بيان شرف العِلم وفضله وأنواع الكرامة لأهله[١٣].

١٨ـ بيان ما يصنعه اللّبيب إذا فقد الطَّبيب[١٤].

---

(١) ذكره في إفهام الأفهام (ص: ١٥٢)، وتوجد منه أكثر من نسخة، وستنشر في مجلة آفاق الثقافة والتراث بدبي، إن شاء الله تعالى.

(٢) في العقيدة، قمتُ ـ بحمد الله ـ بتحقيق الكتاب، ونشر في دار جليس الزمان، ودار ضياء الشام، دمشق، سنة ٢٠١٩م.

(٣) ذكره المؤلّف في كتابه: إفهام الأفهام في شرح عقيدة عز الدّين بن عبد السلام (ص: ١٢٩).

(٤) أشار إليه في نهاية كتابه: "هداية سبيل الرشاد في أقصر الآماد المتضمنة تفسير سورة العصر"، فقال [١٥/ب]: «ومن تَشَوَّف لأوسعَ من هذا فلْيُرَاجِع **"الإملاءَ الأكبر"**».

(٥) ذكره المقريزي في ترجمته في درر العقود المفيدة ٣: ٣٣١، وقد عثرت على نسخة منه بخط المؤلّف.

(٦) في العقيدة، وقد عثرت على نسخة منه، مصححة ومقابلة، وعليها خط المؤلّف.

(٧) في الآداب، وقد عثرت على نسخة منه، مصححة ومقابلة، وعليها خط المؤلّف.

(٨) عثرت على نسخة منه، مصححة ومقابلة، وعليها خط المؤلّف، والأكبر أوسعها وأشملها.

(٩) في الآداب، وقد عثرت على نسخة منه، مصححة ومقابلة، وعليها خط المؤلّف.

(١٠) كذا قال في إفهام الأفهام.

(١١) قمت بتحقيقه، وقد نُشِر في مجلة مدونة الدراسات الصادرة عن المنتدى الإسلامي بالشارقة، العدد الثالث، وهو شرح لحديث يبيّن مكانة القرآن الكريم.

(١٢) في العقيدة، وقد عثرت على نسخة منه، مصححة ومقابلة، وعليها خط المؤلّف.

(١٣) وهي الرسالة التي بين أيدينا، وسيأتي الحديث عنها مفصلاً في المبحث الثاني من الدراسة.

(١٤) في الآداب، وقد عثرت على نسخة مقابلة ومصححة، وعليها خط المؤلف.

١٩ـ تبليغ الأماني في حسن ترتيب المباني[١].

٢٠ـ تبيين معادن المعاني لمن إلى تبيينها دعاني[٢].

٢١ـ التنبيهات الجامعة للمهمّات النافعة[٣].

٢٢ـ تحقيق الرّسالة الإلهية[٤].

٢٣ـ تذكير السهوان بأسباب الكرامة والهوان[٥].

٢٤ـ تفسير سورة العصر المتضمنة هداية سبيل الرَّشَاد في أقصر الآمَاد[٦].

٢٥ـ تفسير سورة الفتح[٧].

٢٦ـ تفسيرُ سورة الكوثر وما يليها[٨].

٢٧ـ تفسير سورة طه[٩].

٢٨ـ تفقيه البشر في لمح البصر بالإفادة السَّريعة لمهمَّات الشَّريعة[١٠].

٢٩ـ تلخيص الكلام على أقسام (أو مسألة) الكلام[١١].

٣٠ـ جواز الاجتماع على ذكر الله[١٢].

٣١ـ جواهر الكنوز[١٣].

---

(١) في مباني الإسلام، وقد عثرت منه على نسختين، إحداهما مقابلة ومصححة وعليها خط المؤلف.

(٢) في علوم القرآن، وقد نشر في مجلة المعيار الصادرة عن كلية الإمام مالك بدبي، العدد ٨.

(٣) في التفسير، وهو تعليق على الآية ١٥٧ من سورة الأعراف، ذكره في رسالته: تفقيه البشر في لمح البصر [أ / ٧]، وذكره في إفهام الأفهام (ص: ٨٨) في التنبيهات العشر على المقدمة، فقال: «وأما عاشرها: فمن الواضح أن عاقبة ذلك ليس إلا زحزحة عن النار وإدخالًا للجنة، وهما المغفرة والأجر الكريم أو الكبير...، وفي "المُهمَّات الجامعة للتنبيهات النافعة" تعزيز لذلك كاف». وقد عكس العنوان، وأظنهما كتابًا واحدًا.

(٤) ذكره في كتابه: "تلخيص الكلام في مسألة الكلام".

(٥) وهو شرح لحديث من سنن الترمذي، ويوجد منه أكثر من نسخة.

(٦) وقد قمت بتحقيقه على نسختين مخطوطتين، وتم نشره في مجلة البحوث الإسلامية بمصر، وموقع الألوكة.

(٧) أشار إليه في تفسيره لسورة الكوثر [ق٣٨/أ]، فقال: «كما بُسِط في سورة الفتح».

(٨) في مجلد ضخم، وقد قمت بتحقيقه، وهو في طريقه للنشر في جائزة دبي الدولية للقرآن الكريم، إن شاء الله تعالى.

(٩) ذكره في تفسيره لسورة النصر [ق١٠٦/أ] فقال: «وفيما كتبتُه على آية: ﴿طه﴾ كفاية للمُوَفّق، وهي قول الله العظيم: ﴿ويسألونك عن الجبال﴾ إلى قوله: ﴿ولا هضمًا﴾».

(١٠) وقد قمت بتحقيقها، وقدمت لجهة علمية للتحكيم والنشر.

(١١) في العقيدة، ذكره في أول كتاب تبيين معادن المعاني [٣/ب]، فقال: وقد كشفت عن حقيقته في تلخيص الكلام على أقسام الكلام، وقد عثرت عن نسخة كاملة منه، مصححة ومقابلة، وعليها خط المؤلّف.

(١٢) في الآداب، توجد منه نسخة في مكتبة خاصة.

(١٣) في العقيدة، ذكره في تفسيره لسورة الإخلاص [ق١٦٥/أ].

٣٢ـ حدائق الحقائق[١].

٣٣ـ حِصْنُ النُّفوس عند سؤال الملك العبوس[٢].

٣٤ـ حلّ الحِبَا لاسترفاع الوبا[٣].

٣٥ـ الرسالة الكاشفة عن أسباب السعادة من التقى والزهادة[٤].

٣٦ـ رسائل الوسائل[٥].

٣٧ـ رِعَة البَارع عن بَلْتَعة البَازع[٦].

٣٨ـ رموز الكنوز[٧].

---

(١) في التفسير، ذكره في إفهام الأفهام (ص: ٧٤) فقال: "كما أنّ المُلقَّب بـ (حدائق الحقائق) يُطْلِع على أسرار سورة الإخلاص ودقائقها"، وذكره في كتابه: "أبهج مناهج المعالي وأبهاها". فقال [٦/ب]: "ومعنى أنَّ الأكوانَ مَظاهِرُ الصّفاتِ العُلَا: أنَّها مُنبِئةٌ عنها، ومُحصِّلَةٌ للعِلْم بها، كما أُوْضِح في "حدائق الحقائق"ليس غير، في تفسير: ﴿قُلْ هُوَ ٱللَّهُ أَحَدٌ ۝١﴾ .

(٢) في العقيدة، ذكره البقاعي في نظم الدرر ٤: ٤٥٢، وقد حصلت على نسخة منه مقابلة ومصححة، وعليها خط المؤلف.

(٣) ذُكِر في: إيضاح المكنون ١: ٤١٦، وهدية العارفين ٢: ١٦٦، وتوجد منه أكثر من نسخة مخطوطة، وقد نُشر مؤخّرًا في دار إحياء التراث الإسلامي بمشيخة الأزهر في شهر رمضان (١٤٤١هـ)، وطبعة ثانية بتحقيق: أبي عبد الرحمن شوكت بن رفقي شحالتوع، ونشر دار الرياحين، مصر، بعنوان: حل الخباء في الدعاء برفع الوباء! سنة (١٤٤١هـ).

(٤) ذكره في تفسيره لسورة الناس في المقصد العاشر منها [ق٢١٤/أ].

(٥) ذكره في إفهام الأفهام (ص: ٧٤، ١٤٠)، وأشار إلى أن من أبوابه: نجائب النجباء، ومناهج المباهج، وذكره كذلك في تبيين معادن المعاني [٢/ب]. قال في إفهام الإفهام (ص:٧٤): «وإملاؤنا الملقب بـ (نجائب النجباء) يُطْلِع على أسرار ذلك ولطائفه وهو أحد أبواب (رسائل الوسائل)».

(٦) في آداب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، لم أعثر إلا على نسخة واحدة منه. وقد ذُكِر معنى العنوان في صفحة العنوان فقال:«رِعَة: من الورع والتقوى، البَارع: من فاق أقرانه وغيرهم في العلم وغيره، بلتعة: المرأة السليطة الكثيرة الكلام...، البَازع: الذي يتكلم ولا يستحي، ثم قال: وحاصله: ما يُوجب تورّع العالم الخَيّر عن اتّباع الظَّنّ وما تهوى الأنفس..».

(٧) ذكره في إفهام الأفهام (ص: ٨٩) فقال: «المخالفات التي يزع الخوف عنها أُمّهاتها: الكفر والفسوق والعصيان، كالأهواء الزائغة، والأخلاق الدنيئة، والأعمال السيئة، والأقوال الرديئة، وقد جمعها قول النبي ﷺ: «اللهم إني أعوذ بك من منكرات الأخلاق والأعمال والأهواء» على ما أوضحناه في (رموز الكنوز)».

٣٩ـ سيّدةُ آي القُرآن وأعظمها[١].

٤٠ـ شرح الأربعين النَّوويَّة[٢].

٤١ـ شرح كلمتي الشَّهادة والفكر فيما يُثمر لمن شرح الله به صدره من النُّور والعبادة[٣]، أو معنى كلمة الشَّهَادَة والفكر فِيمَا يُثمر لمن شرح الله بِهِ صَدرَه من النُّور وَالْعِبَادَة، أو أبواب السعادة في شرح كلمة الشهادة[٤].

٤٢ـ شرح منظومة ابن فرح الإشبيلي[٥].

٤٣ـ شفاء الشَّقاء[٦].

٤٤ـ شفاء الصُّدور المُبطل لقول الجَبْر والقَدَر الغَرُور[٧].

٤٥ـ طريق السَّلامة ونيل الكرامة[٨].

٤٦ـ عِصْمَة الانسان من لحن اللِّسَان[٩].

٤٧ـ فائدة في الرَّد على الأديان والفرق من آيات سورة الإخلاص[١٠].

---

(١) في التفسير وفضائل القرآن، ذُكر في إفهام الأفهام (ص: ١١٠) فقال: «الصفات الثبوتية: فَصَدَّرَها الشيخ بذكر الحياة، لأنَّها ينبوع الكمالات ورأسها، كما أوضحته في تفسير: (سيدة القرآن وأعظمها)» وكذلك ذكره في تبليغ الأماني في حسن ترتيب المباني، ولم أعثر عليه بعد.

(٢) في الحديث الشريف وفقهه، ذكره في إفهام الأفهام (ص: ١٠٧).

(٣) ذكره في إيضاح المكنون ٢: ٥١٤ وذكر بدايته: «الحمد لله المنفرد في صمديته بكمال جلاله، والمتوحد في قدوسيته بجمال كماله...» وقال: في مجلد لطيف، وهدية العارفين ٢: ١٦٦. وتوجد منه نسخة في مكتبة خاصة.

(٤) كذا سمَّاه في تفسيره لسورة الفلق [ق٢٠١/أ].

(٥) في مصطلح الحديث، توجد منه أكثر من نسخة.

(٦) عثرتُ على نسخة منه، وهي مقابلة ومصححة بخط المؤلّف.

(٧) في العقيدة، قد ذكره في إفهام الأفهام، فقال (ص: ٧١): «على ما قررتُه في شفاء الصدور، على قولهم: فأترك ما أريد لما تريد»، وقال في (ص: ١٦٦): «وقد ذكر الأئمَّةُ في حكمة خلق الله تعالى لإبليس وإنظاره فوق ألف حكمة، كما أوضحنا بعضَه في (شفاء الصدور المبطل لقول الجبر والقدر والغرور)، وقد حصلت على نسخة مقابلة ومصححة وعليها خط المؤلف.

(٨) في التفسير، ذكره في تفسيره لسورة المسد [ق١٤٤/ب]، وقد تناول فيه الحديث عن آيتين من كتاب الله، وهما: [الإسراء: ٥٣]، و[فصلت: ٣٤]، وقد حصلت على نسخة منه، مقابلة ومصححة وعليها خط المؤلف.

(٩) ذُكر في كشف الظنون ٢: ١١٤١، وفي هدية العارفين ٢: ١٦٦، وهو محقق ومطبوع، وقد شرحه عبد الخالق بن علي ابن الفرات المالكي (ت٧٩٤هـ) وسَمَّى شرحه: "تيسير عصمة الإنسان من لحن اللسان".

(١٠) ذُكِرت في خزانة التراث برقم: (١٢٥٩٥٢)، يوجد منها نسخة في مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات الإسلامية بالرياض، برقم حفظ ج٣٢٣/٢، وقد عثرت على نسخة منها.

٤٨ـ فوائد ذكر فوائد الأعمال[١].

٤٩ـ قصائد شعرية[٢].

٥٠ـ القواعد، أو قواعد الإسلام[٣].

٥١ـ الكلام على ما هو الأولى والأحرى في طائفتي الأشاعرة والحنابلة[٤].

٥٢ـ لطائف علوم آية الخلائف[٥].

٥٣ـ مَا فِي اللَّيْل من عَظِيم النّيل[٦].

٥٤ـ محاسن الأبرار[٧].

٥٥ـ مراشد القاصد إلى أسنى المقاصد[٨].

٥٦ـ مَرُّ النَّسيم على الرَّوض البسيم[٩].

٥٧ـ مريح القلوب من الكروب[١٠].

---

(١) في الآداب والعقيدة، ذكره في إفهام الأفهام (ص: ١٥٩) فقال: «وإنكار الإباحية وقوع التكليف زندقة وإلحاد، وإحالة الجهلة الأغمار له قائلين: (وما أنزل الرحمن من شيء) قد أوضحنا شبهتهم الفاسدة وأجبنا عنها في الكتاب والسُّنَّة أحسن جواب، في "فوائد ذكر فوائد الأعمال".

(٢) يوجد نسخة في جامعة الإمام محمد بن سعود برقم: (٧٠١١).

(٣) في شرح القواعد الفقهية، ذُكِر في خزانة التراث منسوبًا له برقم: (٥٢٤٥٢)، وهو من مخطوطات تشستربتي - إيرلندا، والإسكندرية، وقد عثرت على الأولى منهما. وقد حقق هذه الرسالة ونشرها في مجلة كلية الدراسات الإسلامية والعربية للبنات بالإسكندرية، الدكتور أحمد بن سعيد العواجي، العدد السادس والثلاثين.

(٤) في العقيدة، توجد نسخة مخطوطة في مكتبة تركية، وقد عثرت عليها.

(٥) ذكره في إفهام الأفهام (ص: ١٤٨) فقال: «ثم إن لم يمت أقوام ويحيا آخرون يفسد نظام العالم الدنيوي، كما شرحناه في: "لطائف علوم آية الخلائف"»، وهو في التفسير، وقد عثرت على نسخة منه.

(٦) في الآداب والفضائل، ذكره في هدية العارفين ٢: ١٦٦، توجد منه أكثر من نسخة، وقد حصلت عليها.

(٧) ذكره في تفسير سورة العصر المتضمنة هداية سبيل الرشاد في أقصر الآماد [ق٧/أ].

(٨) ذكره في إفهام الأفهام (ص: ١٤٠) فقال: «ونحو ذلك من توجيهه أوامر أسمائه الحسنى لتُبرز لهم الربانية آثار كلِّ اسم منها، كما قررتُه في بعض فصول: "مراشد القاصد إلى أسنى المقاصد"».

(٩) ذكره في إفهام الأفهام (ص: ٩١) فقال: «وأما قوله ﷺ: «اللهم بك آمنت ولك أسلمت..» فعجيب في بابه، وفي ضمن سورة النور ما يبين ذلك ويشير إلى بيانه، فاستوضحه إن شئت ممَّا أمليناه في: "مر النسيم على الروض البسيم"»، ثم قال بعد ذلك في إفهام الأفهام (ص: ٩٢): واستشرحه إن أردت من "مر النسيم على الروض البسيم" في سورة يوم الجمعة». ولم أعثر عليه.

(١٠) وهي نظرات في تفسير سورة الانشراح، مع اختيار لجملة من الأذكار المناسبة للمكروب، وقد تم تحقيقها، ونشرت في العدد الرابع من مجلة مدونة الدراسات، الصادرة عن المنتدى الإسلامي بالشارقة.

٥٨ـ مزيل الملام عن حكام الأنام[١].

٥٩ـ مضاعفة المثوبة لا تسقط الفوائت المطلوبة[٢].

٦٠ـ مفتاح الفرج[٣].

٦١ـ مقدمة في النَّحو[٤].

٦٢ـ الوجوهُ الجميلة في بيان أنَّ أمَّ القُرآن حاويةٌ لمعانيه الجليلة، أو (تفسير سورة الفاتحة)[٥].

هذا ما تيسر الوقوف عليه من مؤلّفات وليّ الدّين المَلّويّ، وربما تكشف لنا الأيام مزيدًا من ذلك مع البحث والتَّقصِّي، والله أعلم.

ثامنًا: وفاته

توفي وليُّ الدِّين الملَّويُّ ـ رحمة الله عليه ـ في القاهرة ليلة الخميس أو الجمعة، في الرَّابع أو الخامس والعشرين من شهر ربيع الأوّل[٦] سنة (٧٧٤هـ)، عن بضع وستين سنة، وكان الجمع في جنازته حافلًا مُتوفِّرًا، يُقَال: بلغوا ثلاثين ألفًا، وقد دُفِن بتُربة الأمير ناصر الدِّين ابن آقبغا آص[٧].

وقد كانت مِيتته حَسَنةً، وذُكِرَ أنَّه لَمَّا حضرته الوفاةُ قال: هؤلاء ملائكة ربّي قد حضروا وبشّروني بقَصْر في الجنّة، وشَرَع يُردِّد: السَّلام عليكم، ثمَّ قال: انزعوا ثيابي عنّي، فقد جاؤوا بِحُلَلٍ من الجنّة، وظهر عليه السّرور، ومات في الحال[٨].

---

(١) عثرت على أربع نسخ منه، وقد قمتُ بتحقيقه ـ بحمد الله ـ وهو في طريقه للنشر، وقد طُبع بتحقيق الدكتور فؤاد عبد المنعم أحمد على نسخة واحدة، ونُسِب خطأ لعبد الرحمن بن محمد بن خلدون (ت٨٠٨هـ).

(٢) في الأحكام والآداب، وقد عثرت على نسخة منه، مقابلة ومصححة وعليها خط المؤلّف.

(٣) ذكره في إفهام الأفهام (ص: ١٥٤) فقال: «ومن الفرق بين الصوفي والسلفي يتَّضح هذا جدًّا، وقد بيَّناه أحسنَ بيان في "مفتاح الفرج" و "تبليغ الأماني" فليراجع فيهما».

(٤) يوجد منه أكثر من نسخة.

(٥) ذكرها في إفهام الأفهام (ص: ٨٨، ١٧٥)، وأشار إليها في تفسير سورة الفلق، وكذلك في تفسيره لسورة الكوثر في تنبيه قارن فيه بين سورة الكوثر والفاتحة [ق٢٤/ب]، وقد قمت بتحقيقه على نسختين خطيتين، ولم ينشر بعد.

(٦) قال ابن رافع في الوفيات ٢: ٤٠٠: «وفي يوم الخميس الرابع والعشرين منه توفي الشيخ الإمام ولي الدين»، وكذا في الذيل على العبر لابن العراقي ٢: ٣٥٠، وقال ابن حجر في الدرر الكامنة ٥: ٣٣: «مات في ليلة الجمعة خامس عشرين ربيع الأول سنة ٧٧٤هـ عن ثمانين سنة». قلت: قوله عن ثمانين سنة، لا يصحّ، وقد ذكر هو في إنباء الغمر غير ذلك فقال ١: ٤٧: «مات في شهر ربيع الأول عن بضع وستين سنة»، وهو ما اتفق عليه كلُّ من ترجم له.

(٧) ينظر: السلوك لمعرفة دول الملوك ٤: ٣٥٥، طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٣: ١١٢، إنباء الغمر ١: ٤٧، نيل الأمل في ذيل الدول ٢: ٤٤، طبقات المفسرين للداوودي ٢: ٦٣.

(٨) ينظر: طبقات الشافعية لابن قاضي شهبة ٣: ١١٢، إنباء الغمر ١: ٤٧، النجوم الزاهرة ١١: ١٢٥، الذيل التام (ص: ٢٦٠)، شذرات الذهب ٨: ٤٠٢.

المبحث الثاني

دراسة عن مخطوط

(بيان شرف العلم وفضله وأنواع الكرامة لأهله)

أوَّلًا: موضوع المخطوط وترتيب مُؤلّفه له

تناول المؤلّف في رسالته هذه شرحاً لحديثٍ جامع في بيان شرف العلم وفضله وأنواع الكرامة لأهله، وقد رُويَ هذا الحديث مرفوعاً وموقوفاً على معاذ بن جبل رضي الله عنه، بإسناد وبدون إسناد، فممن ذكره بدون إسناد أبو القاسم الزمخشريّ في كتابه "ربيع الأبرار"، وكذا في مختصره "أنوار الربيع" لعالم غير معروف.

وأما أبو عمر ابن عبد البَرّ فقد رواه مسندًا، مرفوعاً وموقوفاً، في كتابه الجليل المشهور: "جامع بيان العلم وفضله"، إلا أن سند الرواية المرفوع منها والموقوف لا يصح، وإن كان الموقوف أقل ضعفاً من المرفوع.

وقد قال ابن عبد البر بعد ذكر الرواية المرفوعة: "حسن جدًّا، ولكن ليس له إسنادٌ قوي"، والواقع أنه لم يقصد بالحسن هنا المعنى الاصطلاحي، إنما قصد المعاني المذكورة في الرواية، مع تأكيده على ضعف إسناد الرواية.

وقد استدرك ولي الدين الملوي ذلك فقال بعد ذكر السند المرفوع والموقوف عن ابن عبد البر: "وقد يقال الموقوف في مثل هذا كالمرفوع، لأنَّ مثله لا يُقال بالرَّأي، ولو لم يكن كالمرفوع فمعناه مُفَرَّق في جملة أحاديث، ولو لم يكن لكان معاذُ رضي الله عنه قد استقرأه فوجده كذلك، فَذَكَره، ومَن تأمَّلَه رآه الواقع، ولله الحمد".

فالملوي مع علمه بضعف الرواية إسناداً، إلَّا أنَّه رأى أن المعاني التي ذُكِرت فيها لها ما يشهد لها من الروايات الصحيحة، فلذلك جعل هذه الرواية عمدة رسالته "بيان شرف العلم وفضله"، وقام بشرح فقراتها، مستشهداً بما صحّ من الروايات والآثار.

وقد بيَّن بأن هذه الرواية مشتملة على فصلين، فخصَّ الفصل الأوَّل للحديث عن الأمر المُوجب للعِلْم، وأكَّد على أنَّ الإجماع منعقد على انقسام العلم المُهمّ إلى ما تعلّمُه فرضُ عين، وإلى ما تعَلّمه فرض كفاية.

وأمَّا الفصل الثاني من الرسالة فجعله في مُهمّين، تحدّث فيهما عن منافع العلم وبيان شرفه.

فبيَّن في المُهمّ الأوَّل أنَّ منافع العلم منحصرةٌ في جلب الخيرات السارّة، ودفع المُنكَرات الضَّارَّة، سواء كان ذلك في الدِّين أو الدُّنيا، فتحصَّل في منافع العلم أربعة أقسام: جلب لنافع ديني، ونافع دنيوي، ودفع لضار ديني، وضار دنيوي.

ثمَّ بيَّن بأن المنافع الدينية صنفان: حَقيّ أو خُلُقيّ، وكذا المنافع الدنيوية صنفان: وجدانيّ ذوقي، وجاهِيٌّ رُتَبِي.

أمَّا منافع العلم في دفع المضار الدينية والدنيوية فقسمان، الأوَّل: ما يندفع بالعلم من المضار الدينية، وهو نوعان: فعل مُبعّد كالشهوات المُضِرَّة، وتَرْكٌ مُقَرِّب كترك الغفلات والكسل والدّعة والسكون.

وأما القسم الثاني من منافع العلم في دفع المضار الدنيوية، فنوعان كذلك، وهما: درء المصالح كاجتناب التحابب والتوادد، وجلب المفاسد وذلك برفض القانون الشرعي.

وأمَّا المُهمّ الثّاني من الفصل الثاني فخصَّه للحديث عن شرف العلم، وبيَّن بأن الحديث نبَّه عليه بوجهين، أحدهما: بيان مرتبته بالنسبة إلى غيره، وثانيهما: بيان أوعيته من الخلق.

ثانيًا: عنوان المخطوط ونسبته إلى مؤلِّفه

هذا المخطوط هو الرسالة الخامسة ضمن مجموع يحوي ثلاث عشرة رسالة منسوبة لمحمد بن الديباجي[1]، وقد ذُكِر عنوان الرسالة على الصفحة الأولى من المجموع، بصيغة: (بيان شرف العلم وفضله وأنواع الكرامة لأهله)، كما ذكر العنوان على الصفحة الأولى من نسختي المخطوط، وقد قال المُؤلّف في مقدمة رسالته: «فأَجْمَعُ ما بَيَّنَ شرفَ العِلْمِ وفضلَه، وما أكرم اللهُ تعالى به أهلَه، ما رواه جماعةٌ منَ العُلماء الأعلام بإسنادٍ وبغير إسناد»، مما يؤكد صحة عنوان هذه الرسالة.

وأمَّا نسبة الرسالة للمؤلّف الملوي فمؤكدة، فهذه الرسالة ضمن مجموع حوى رسائله، وهذا المجموع قد قُوبل وصُحِّح على أصل المؤلّف، وعليه تصحيحات وعبارات تؤرِّخ لزمن الانتهاء من التّصحيح والمقابلة بخطّه، فقد قال في نهايتها: «بلغ مقابلة وصار عمدة، والحمد لله وحده، كتبه مؤلفه عفا الله عنه في سنة ٧٦٨»، وهي عبارة تكررت في أكثر رسائل المجموع، مما يقطع بصحة نسبة الرسالة له.

---

(١) وعناوين الكتب في هذا المجموع كما هي مرتبة فيه: **أولها:** البيان الجميل لمحاسن القرآن الجليل، **ثانيها:** تبليغ الأماني في حسن ترتيب المباني، **ثالثها:** تفقيه البشر في لمح البصر بالإفادة السريعة لمهمات الشريعة، **رابعها:** هداية سبيل الرشاد في أقصر الآماد (تفسير سورة العصر)، **خامسها:** بيان شرف العلم وفضله وأنواع الكرامة لأهله، **سادسها:** بيان ما يصنعه اللبيب إذا فقد الطبيب، **سابعها:** مريح القلوب من الكروب، **ثامنها:** الوجوه الجميلة في بيان أن أم القرآن حاوية لمعانيه الجليلة، **تاسعها:** حصن النفوس عند سؤال الملك العبوس، **عاشرها:** طريق السلامة ونيل الكرامة، **الحادي عشر:** بيان الأهدى من التعفف وقبول المُهدى، **الثاني عشر:** بيان الأرضى من العزلة وعلاج المرضى، **الثالث عشر:** شفاء الصدور من زخرف قول الجبر والقدر الغرور.

ثالثًا: النسخ الخطية المعتمدة في التحقيق:

اعتمدت في تحقيق هذه الرسالة على نُسختين خطيَّتين:

النسخة الأولى: وقد اعتمدتها أصلاً في التحقيق، وهي نسخة نفيسة، لتصحيحها ومقابلتها على نسخة المؤلّف، واعتمادها بخطّه وفي حياته، فقد كتب في نهايتها: «بلغ مقابلة وصار عمدة، والحمد لله وحده، كتبه مؤلفه عفا الله عنه في سنة ٧٦٨».

وقد كُتبت هذه النسخة بخطّ نسخيّ معتاد واضح، إلَّا أنَّ الناسخ ترك النقط في مواضع كثيرة، وقد استعمل اللون الأحمر لبعض الكلمات ورؤوس الفِقر.

وتقع هذه الرسالة في (١٣) ورقة، في كلِّ صفحة منها (١٥) سطرًا، وهي ضمن مجموع يحمل الرقم: (٤٢٩٦)، وهي فيه من ورقة (٥٥-٦٦)، وقد حصلت عليها من مركز جمعة الماجد بدبي، وهي عندهم ضمن الأُصول المَخطوطة.

النسخة الثانية: وقد رمزت لها بالحرف (ل)، وهي من مكتبة لال لي في اسطنبول، في مجموع يحمل الرقم: (١٧٨)، وقد ختمت بخاتم وقف السلطان سليم خان ابن السلطان مصطفى خان، وهي نسخة مقابلة ومصححة، كتبت بخط نسخي، ومُيزت بعض العناوين باللون الأحمر، وتقع في (١١) ورقة، في كل صفحة (١٥) سطراً.

رابعًا: مصادر المؤلِّف المصرَّح بها

صرح المؤلّف في مقدمة رسالته برجوعه إلى "جامع بيان العلم وفضله" لابن عبد البر، وهو العمدة في نقله، كما أشار إلى كتاب ربيع الأبرار للزمخشري، ومختصره "أنوار الربيع"، ولا شك أن كتب السنة هي ميدان المؤلّف ومرجعه في رسالته هذه، فقد ذكر جملة من الأحاديث.

خامسًا: صور من النسخة الخطية:

الورقة الأولى من المجموع

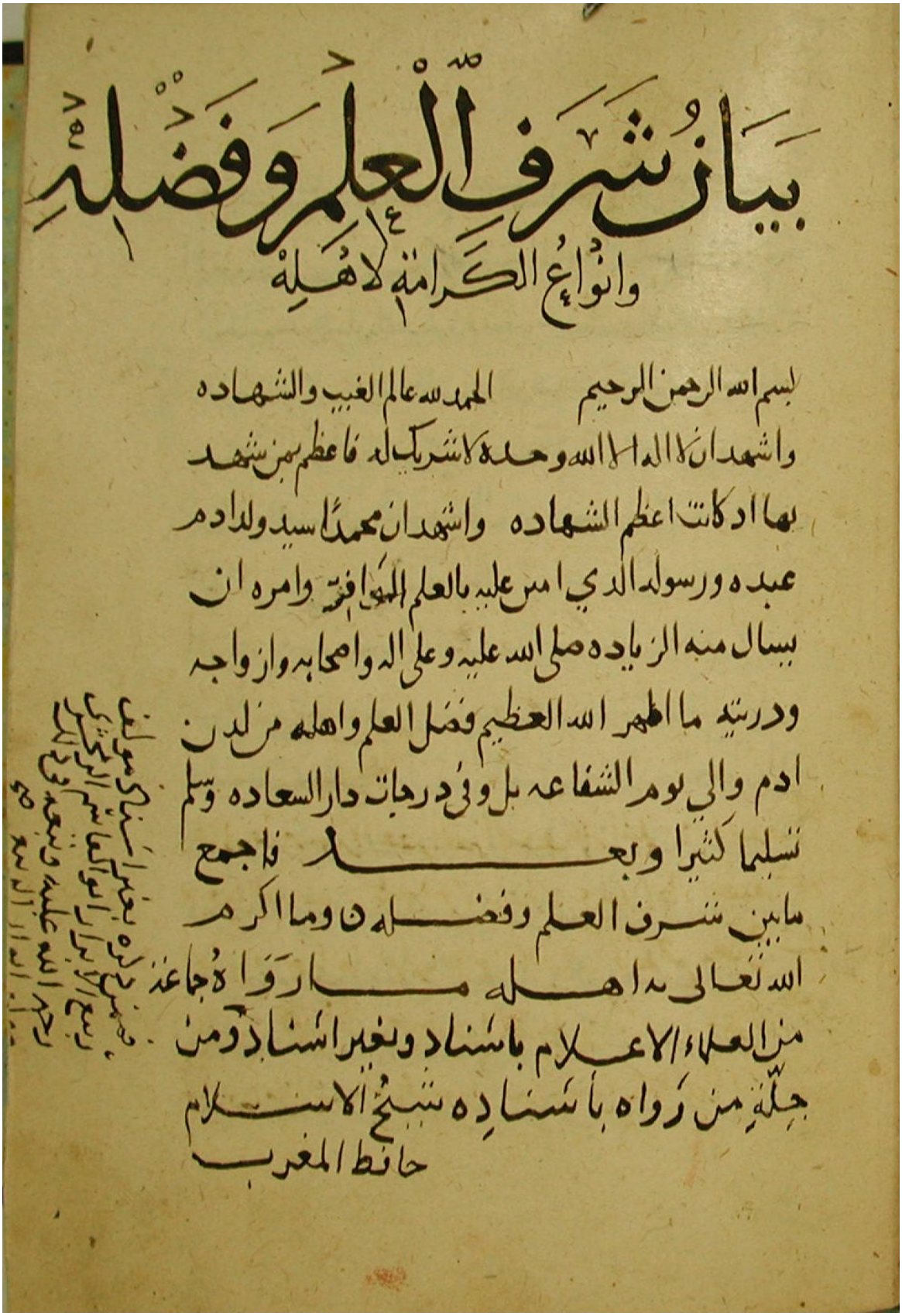

بيان شرف العلم وفضله

وأنواع الكرامة لأهله

بسم الله الرحمن الرحيم الحمد لله عالم الغيب والشهاده
واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له فاعظم بمن شهد
بها اذ كانت اعظم الشهاده واشهد ان محمدا سيد ولد ادم
عبده ورسوله الذي امر عليه بالعلم المواظبه وامره ان
يسال منه الزياده صلى الله عليه وعلى اله واصحابه وازواجه
وذريته ما اظهر الله العظيم فضل العلم واهله من لدن
ادم والى يوم الشفاعه بل وفى درجات دار السعاده وسلم
تسليما كثيرا وبعد فاجمع
ما بين شرف العلم وفضله ن وما اكرم
الله تعالى به اهله مما رواه جماعه
من العلماء الاعلام باسناد وبغير اسناد ومن
جمله من رواه باسناده شيخ الاسلام
حافظ المغرب

الورقة الأولى من نسخة الأصل

www.alukah.net
شبكة الألوكة

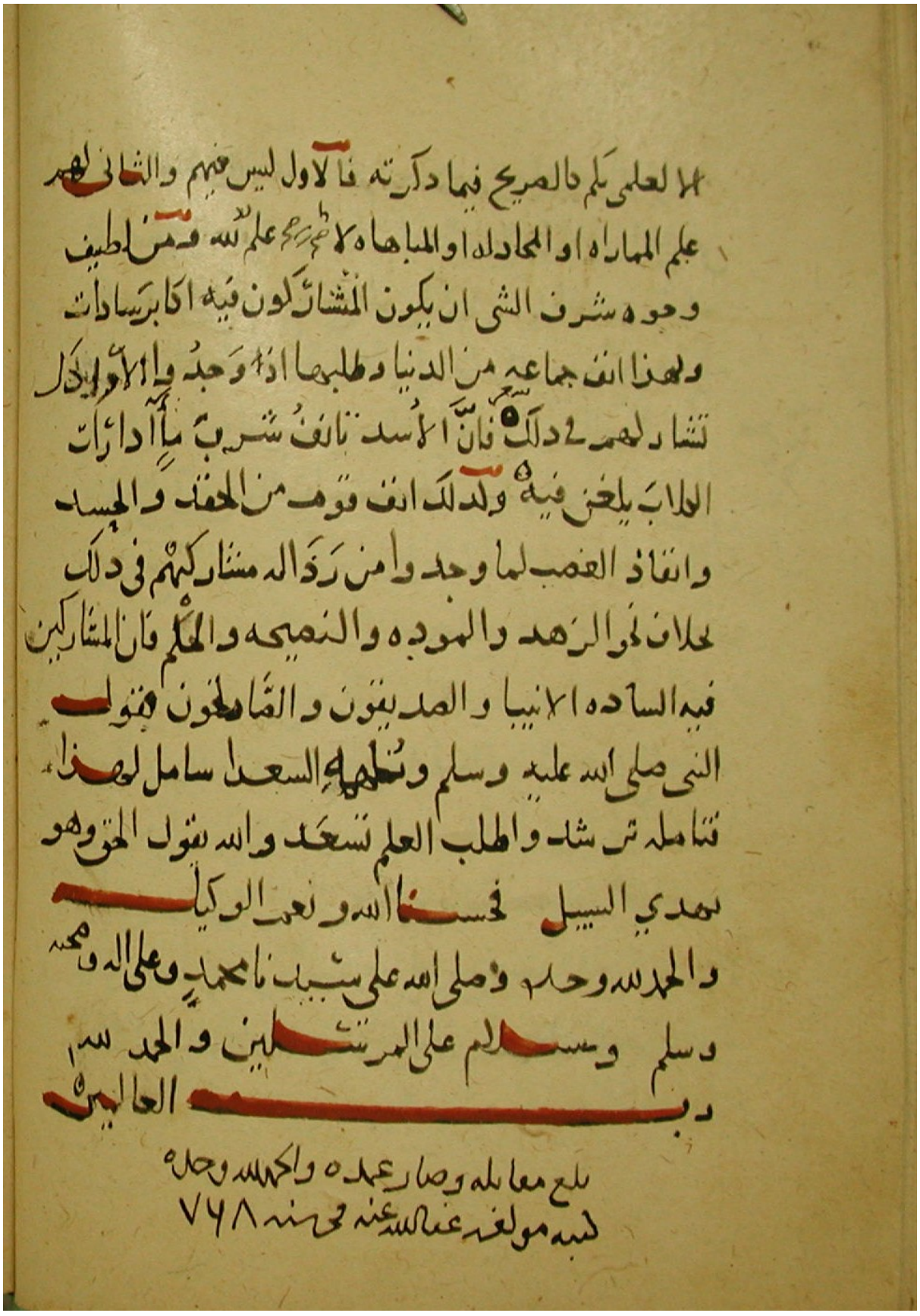

الورقة الأخيرة من نسخة الأصل

شبكة الألوكة - قسم الكتب

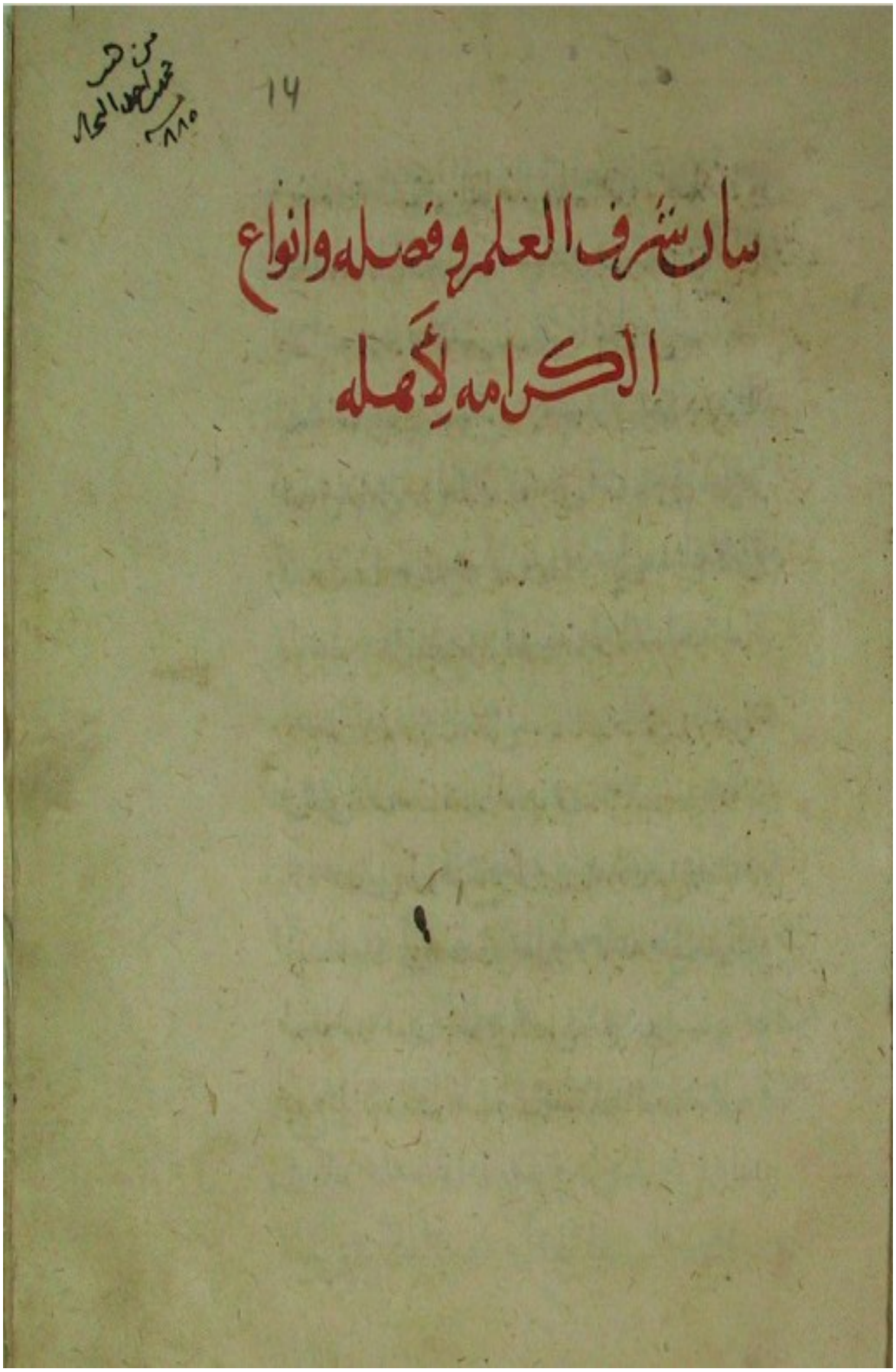

صفحة العنوان من نسخة مكتبة لال لي، إسطنبول

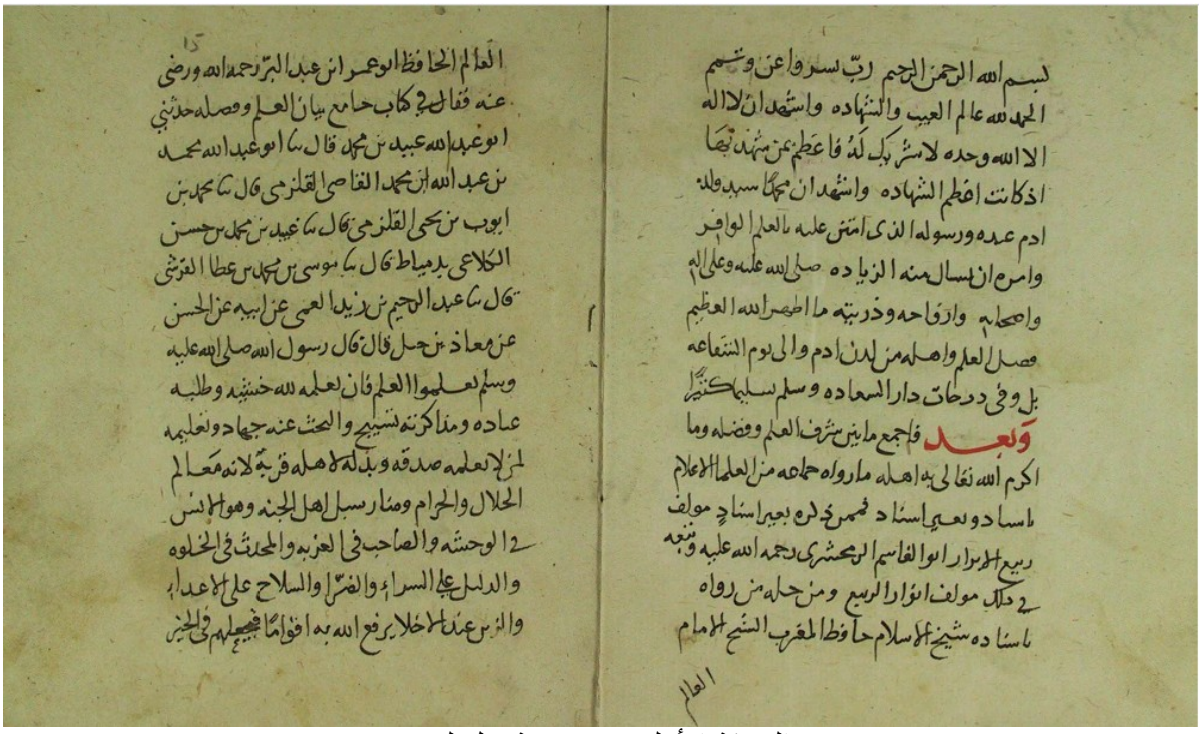

بسم الله الرحمن الرحيم رب يسر واعن وتمم
الحمد لله عالم الغيب والشهاده واشهد ان لا اله
الا الله وحده لا شريك له فاعظم من شهد بها
اذ كانت اعظم الشهاده واشهد ان محمدا سيد ولد
ادم عبده ورسوله الذى امتن عليه بالعلم الوافر
وامره ان يسال منه الزياده صلى الله عليه وعلى اله
واصحابه وازواجه وذريته ما اطهر الله العظيم
فضل العلم واصله من لدن ادم والى يوم الشفاعه
بل وفى درجات دار السعاده وسلم تسليما كثيرا
وبعد فاجمع ما بين شرف العلم وفضله وما
اكرم الله تعالى به اهله ما رواه حامله من العلما الاعلام
باسناده ونعى اسناد فمن ذلك بغير اسناد مولف
ربيع الابرار ابو القاسم الزمخشرى رحمه الله عليه وتبعه
فى ذلك مولف انوار الربيع ومن جمله من رواه
باسناده شيخ الاسلام حافظ المغرب الشيخ الامام

العالم الحافظ ابو عمر ابن عبد البر رحمه الله ورضى
عنه قال فى كتاب جامع بيان العلم وفضله حدثنى
ابو عبد الله عبيد بن محمد قال نا ابو عبد الله محمد
بن عبد الله بن محمد القاضى القلزمى قال نا محمد بن
ايوب بن يحيى القلزمى قال نا عبيد بن محمد بن حسن
الكلاعى بدمياط قال نا موسى بن محمد بن عطا العرشى
قال نا عبد الرحيم بن زيد العمى عن ابيه عن الحسن
عن معاذ بن جبل قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم تعلموا العلم فان تعلمه لله خشيه وطلبه
عباده ومذاكرته تسبيح والبحث عنه جهاد وتعليمه
لمن لا يعلمه صدقه وبذله لاهله قربه لانه معالم
الحلال والحرام ومنار سبل اهل الجنه وهو الانس
فى الوحشه والصاحب فى الغربه والمحدث فى الخلوه
والدليل على السراء والضراء والسلاح على الاعداء
والزين عند الاخلاء يرفع الله به اقواما فيجعلهم فى الخير

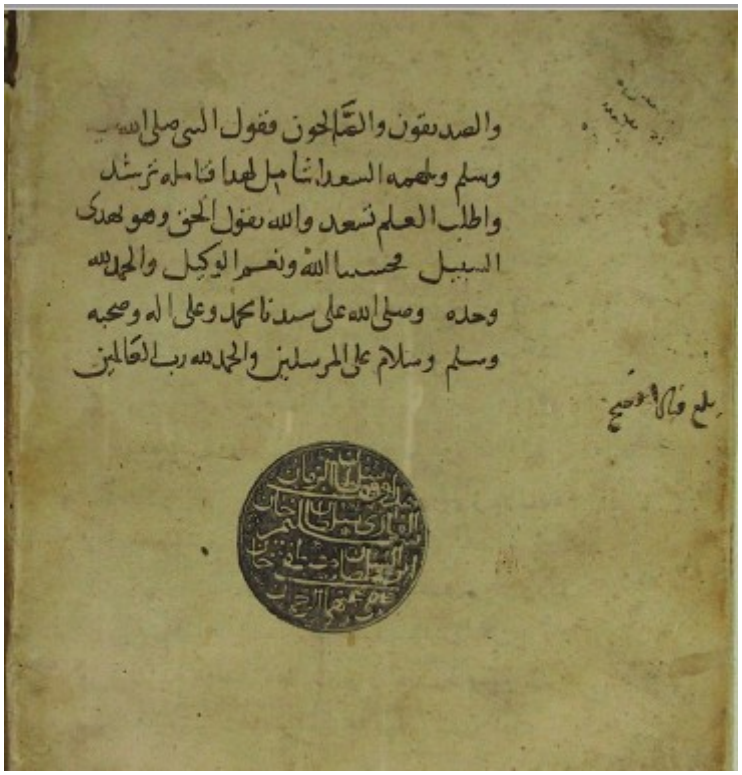

والصديقون والصالحون فقول النبى صلى الله
وسلم ولهمه السعداء تامل لهذا فانه ترشد
واطلب العلم تسعد والله يقول الحق وهو يهدى
السبيل حسبنا الله ونعم الوكيل والحمد لله
وحده وصلى الله على سيدنا محمد وعلى اله وصحبه
وسلم وسلام على المرسلين والحمد لله رب العالمين

بلغ وقال الصحيح

سادسًا: منهج التحقيق

١ـ نَسخُ المخطوط وكتابته وفق رسم وقواعد الإملاء الحديثة.

٢ـ مقابلة نصّ الرّسالة بالنسخ الخطيَّة وبالمصادر التي رجع إليها المؤلّف.

٣ـ ضبط النَّص ضبطًا يزيل اللبس والغموض عنه.

٤ـ استعمال علاماتِ التَّرقيم المعتادة في النّص، والاعتناء بتفقير الكلام فيه.

٥ـ نسخ الآيات القرآنيَّة من المصحف الإلكترونيّ للمدينة المنوَّرَة، مع ذكر السُّورة ورقم الآية، بعدها مباشرة.

٦ـ تخريج الأحاديث النَّبويَّة والآثار من مصادرها في كتب السنَّة حسب أصول التَّخريج العلميَّة المُعتَمَدة، مع بيان درجتها، ودرجة رجال الإسناد عند الحاجة.

٧ـ تخريج الأبيات الشعرية التي استشهد بها المؤلّف وعزوها لأصحابها إن وجد.

٨ـ شرح غريب الألفاظ المذكورة.

٩ـ استعمال الأقواس المزهرة للآيات، وأقواس التنصيص للأحاديث والنصوص، والقوسين المغلقين لصفحات المخطوط.

١٠ـ ذِكْرُ مصادر ومراجع الدراسة والتحقيق في نهاية النص المُحقق.

[أ/١]

/بسم الله الرَّحمن الرَّحيم

[ربّ يَسِّر وأَعِن وتَمِّم][1]

الحمد لله عالمِ الغيب والشَّهادة، وأشهد أن لا إله إلَّا الله وَحْدَه لا شريكَ له، فأَعْظِمْ بمَن شَهِد بها، إذْ كانت أعظمَ الشَّهادة[2]، وأشهد أنَّ مُحمَّدًا سيّدَ ولدِ آدمَ عبدُه ورسولُه، الذي امتنَّ عليه بالعِلْم الوافر[3]، وأمره أن يسأل منه الزِّيادة[4]، صلَّى الله عليه وعلى آله وأصحابه وأزواجه وذُرِّيته، ما أظهَر اللهُ العظيمُ فضلَ العلمِ وأهلِه من لَدُن آدم وإلى يوم الشَّفاعة، بل وفي درجات دار السَّعادة[5]، وسلَّم تسليمًا كثيرًا، وبعد،

فأَجْمَعُ ما بَيَّنَ شرفَ العِلْمِ وفضلَه، وما أكرم اللهُ تعالى به أهلَه، ما رواه جماعةٌ منَ العُلماء الأعلام بإسنادٍ وبغير إسناد.

فَمِمَّن ذكره بغير إسناد مُؤلِّفُ "ربيع الأبرار"[6] أبو القاسم الزَّمَخْشَريّ رحمة الله عليه[7]، وتَبِعَه في ذلك مُؤَلِّفُ "أنوار الرَّبيع"[8].

---

(١) من ل.

(٢) وهي إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ شَهِدَ ٱللَّهُ أَنَّهُۥ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ وَٱلْمَلَٰٓئِكَةُ وَأُوْلُواْ ٱلْعِلْمِ قَآئِمًۢا بِٱلْقِسْطِۚ لَآ إِلَٰهَ إِلَّا هُوَ ٱلْعَزِيزُ ٱلْحَكِيمُ ﴾ [آل عمران: ١٨].

(٣) وهي إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَأَنزَلَ ٱللَّهُ عَلَيْكَ ٱلْكِتَٰبَ وَٱلْحِكْمَةَ وَعَلَّمَكَ مَا لَمْ تَكُن تَعْلَمُۚ وَكَانَ فَضْلُ ٱللَّهِ عَلَيْكَ عَظِيمًا ﴾ [النساء: ١١٣].

(٤) وهي إشارة إلى قوله تعالى: ﴿وَقُل رَّبِّ زِدْنِى عِلْمًا ﴾ [طه: ١١٤].

(٥) وهي إشارة إلى قوله تعالى: ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍۚ ﴾ [المجادلة: ١١].

(٦) ينظر: ربيع الأبرار ونصوص الأخيار ٤: ١٥، الباب الستون العلم، والحكمة، والأدب، والكتاب، والقلم، وما اتصل بذلك وناسبه.

(٧) محمود بن عمر بن محمد الخوارزمي الزَّمَخْشَرِي، جار الله، أبو القاسم (٤٦٧ - ٥٣٨ هـ): إمام كبير من أئمة العلم بالتفسير والحديث واللغة والآداب، جاور بمكة زمنًا فلُقّب بجار الله، كان معتزلي المذهب، له كتب كثيرة، من أشهرها: الكشاف في التفسير، وأساس البلاغة. ينظر: وفيا ت الأعيان ٥: ١٦٨، سير أعلام النبلاء ٢٠: ١٥١، الأعلام للزركلي ٧: ١٧٨.

(٨) هو اختصار لكتاب ربيع الأبرار، أشار إليه حاجي خليفة في كشف الظنون ١: ٨٣٢ دون ذكر مؤلفه، وذلك عند ذكر كتاب "روض الأخيار المنتخب من ربيع الأبرار" لمحيي الدين محمد بن خطيب قاسم (ت: ٩٤٠هـ).

ومن جِلَّة مَن رواه بإسناده شيخُ الإسلام، حافظُ المغرب،/الشيخُ الإمامُ العالمُ الحافظُ أبوعمر ابن عبد [ب/٢]
البَرّ رحمه الله ورَضِي عنه[١]، فقال في كتاب "جامع بيان العلم وفضله": حدثني أبو عبد الله عبيدُ بنُ محمّدٍ[٢]، قال: ثنا[٣] أبو عبد الله محمدُ بنُ عبد الله بنِ محمدٍ القاضي القُلْزُمي[٤]، قال: ثنا محمدُ بنُ أيوبَ أيوبَ ابنِ يحيى القُلْزُمي[٥]، قال: ثنا عبيدُ [الله] بنُ محمَّدِ بنِ خُنَيس[٦] الكَلَاعي[٧] بدِمياط[٨]، قال: ثنا موسى بنُ محمَّدِ بنِ عطاءٍ القُرَشِي[٩]، قال: ثنا عبدُ الرَّحيمِ بنُ زيدٍ العَمِّيُّ[١٠]، عن أبيه[١١]، عن الحسن[١٢]، عن معاذ بن جبل قال: قال رسول الله ﷺ: «**تَعَلَّموا العِلْمَ، فإنَّ تَعَلُّمَه لله خَشْيَةٌ، وطَلَبَهُ**

---

(١) يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البَرّ النَّمَريّ القرطبي المالكي، أبو عمر (٣٦٨- ٤٦٣هـ): الإمَامُ، العَلاَّمَةُ، حَافظُ المَغْرِبِ، شَيْخُ الإسْلاَمِ، إمام عصره في الحديث والأثر وما يتعلق بهما، صَاحِبُ التَّصَانِيْفِ الفَائِقَة. ينظر: وفيات الأعيان ٧: ٦٦، سير أعلام النبلاء ١٨: ١٥٣، الأعلام للزركلي ٨: ٢٤٠.

(٢) أحد شيوخ ابن عبد البر، ولم أقف له على ترجمة.

(٣) اختصار لكلمة: حدثنا.

(٤) يُعرف بغسان بن أبي غسان العَبدي، سكن القُلْزم، [وهي مدينة ساحلية مصرية مطلة على البحر الأحمر الذي كان يُسمَّى قديمًا ببحر القُلْزُم. ينظر: معجم البلدان لياقوت ٤: ٣٨٨]، وكان خطيبها، يُكْنى أبا عبد الله، كان ضعيفًا في الحديث متشيّعًا، قاله مسلمة بن قاسم. ينظر: لسان الميزان ٧: ٢٣١.

(٥) القُرشيّ القُلْزُميّ، مجهول الحال، ذكره السمعاني في الأنساب، وذكر أنَّه ممَّن روى عنه محمد بن عبد الله بن محمد القُلْزمي. ينظر: الأنساب ١٠: ٤٧٥.

(٦) في نسخة ل: حسن.

(٧) نقل ابن ماكولا في الإكمال ٢: ٣٤١ عن ابن يونس قوله: عبيد الله بن محمد بن خُنيس الكَلَاعي الدمياطي، يكنى أبا علي، يروي عن موسى بن محمد البلقاوي وغيره، وفي تاريخ مدينة دمشق لابن عساكر ٣٨: ١٠٠، ١٠١: "عبيد الله بن محمد بن خنيس، ويقال: خشيش، أبو علي الدمياطي، ويقال: الدمشقي، الكلاعي الدمياطي، أصلهم من أهل حمص.

(٨) دِمْياط: أقصى شمال مصر، وهي مدينة قديمة بين تنّيس ومصر، على زاوية بين بحر الرّوم (الأبيض المتوسط) والنيل، مخصوصة بالهواء الطيب، وهي ثغر من ثغور الإسلام. ينظر: معجم البلدان ٢: ٤٧٢، ويكيبديا على الشابكة.

(٩) القُرشي البُلقاوي الدِّمياطي، المعروف بالمقدسي، قال عنه العُقيلي في الضعفاء ٥: ٤٥٧: «يحدث عن الثقات بالبواطيل والموضوعات»، وقال ابن أبي حاتم في الجرح والتعديل ٨: ١٦١: «كان يكذب ويأتي بالأباطل»، وقال ابن عدي في الكامل ٦: ٣٤٧: «منكر الحديث ويسرق الحديث»، وقال ابن حبان في المجروحين ٢: ١٧٦: «كان يدور في الشام ويضع الحديث على الثقات، ويروي ما لا أصل له عن الأثبات، لا تحلّ الرواية عنه، ولا كتابة حديثه إلّا على سبيل الاعتبار للخواصّ».

(١٠) عبد الرحيم بن زيد العمي، أبو زيد البصري: متروك. ينظر: الضعفاء والمتروكون للنسائي (ص: ٢٠٧).

(١١) زيد بن الحواري أبو الحواري العَمّي البصري، قاضي هراة، ضعيف الحديث، يُكتب حديثُه ولا يُحتج به، وسُمّي العَمّي لأنَّه كان كلّما سُئِل عن شيء قال: حتّى أسأل عمّي. ينظر: الجرح والتعديل ٣: ٥٦١.

(١٢) الحسن بن يسار البصريّ، أبو سعيد، مولى الأنصار (ت: ١١٠هـ): سيّد التّابعين في زمانه بالبصرة، رأى عليًّا وطلحة وعائشة رضي الله عنهم، ولم يصحَّ له سماع من أحد منهم، كان ثقة في نفسه، حجة، رأسًا في العلم والعمل،

عبادةٌ، ومُذَاكرتَهُ تسبيحٌ، والبَحْثَ عنه جِهادٌ، وتعليمَهُ لمن لا يَعْلَمُه صدقةٌ، وبَذْلَهُ لأهله قُرْبَةٌ، لأنَّه مَعَالِمُ الحَلالِ والحَرَامِ، ومَنارُ سُبلِ أهل الجَنَّة، وهو الأُنسُ في الوَحْشَة، والصَّاحبُ في الغُرْبَة، والمُحَدِّثُ في الخَلْوَة، والدَّليلُ على السَّرَّاء والضَّراء، والسِّلاحُ على الأعداء، والزَّينُ عندَ الأخلَّاء، يَرفعُ اللهُ به أقوامًا/ فَيَجْعَلُهم في الخير قادَةً وأئمَّةً، تُقْتَصُّ آثارُهم، ويُقْتَدَى بفعالهم، ويُنتَهَى إلى آرائهم، تَرْغَبُ الملائكةُ في خُلَّتِهم، وبأجنحتها تَمْسَحُهم، يَستغفرُ لهم كُلُّ رَطْبٍ ويابسٍ، وحِيتان البَحْرِ وهَوَامُهُ، وسِبَاعُ البَرِّ وأنعامُه، لأنَّ العِلْم حياةُ القُلوب منَ الجهل، ومصابيحُ الأبصار من الظُّلَم، يبلغُ العبدُ بالعِلْم منازلَ الأخيارِ، والدَّرَجاتِ العُلَى في الدُّنيا والآخِرة، التَّفَكُّرُ فيه يَعْدِلُ الصِّيام، ومُدَارَستُه تَعْدِلُ القيام، به تُوصَل الأرحام، وبه يُعْرَف الحَلالُ من الحَرَام، هو إمامُ العملِ، والعملُ تابعُهُ، ويُلْهَمُهُ السُّعداء، ويُحْرَمُه الأشقياء»[1]. [٢/ أ]

هكذا حَدَّثنيه أبو عبد الله عبيدُ بنُ محمَّدٍ ـ رحمه الله ـ مَرفوعًا بالإسناد المذكور، وهو حديث حسن جدًّا[2]، ولكن ليس له إسنادٌ قوي[3].

ورُوِّيناه من طُرق شَتَّى موقوفًا، منها: ما حدثنيه أبو زيد عبدُ الرَّحمن بنُ يحيى[4]، قال: حدثنا أحمدُ ابنُ مُطَرِّف[5]، قال: ثنا سعيد بنُ عثمان الأعناقي[6]، قال: ثنا عبدُ الله بنُ محمَّد بن خالد[7]/، قال: ثنا عليُّ [٣/ب]

عظيم القدر، إلّا أنَّه كان كثير التدليس، روى عن بعض الصحابة ولم يدركهم ولم يسمع منهم. ينظر: تهذيب الكمال ٦: ٩٥، ميزان الاعتدال ١: ٤٨١، تهذيب التهذيب ٢: ٢٣١.

(١) ينظر: جامع بيان العلم وفضله ١: ٢٣٨، ٢٣٩.

(٢) لعله يقصد حسن المعنى، وأما إسناده فلا يصح.

(٣) قلت: بل إسناده ساقط، ففيه متروك وكذَّاب، وهما: موسى بن محمد الدمياطي البلقاوي، وأبو زيد العمي (كما سبق بيانه في ترجمة رجال الإسناد)، مع الانقطاع، فالحسن البصري لم يدرك معاذ بن جبل.

(٤) عبد الرحمن بن يحيى بن محمد، أبو زيد العطار (ت: ٣٩٦هـ): كان ثقة كثير السّماع، روى عنه ابن عبد البرّ. ينظر: جذوة المقتبس (ص: ٢٨٠)، تاريخ الإسلام ٨: ٧٦٤.

(٥) أحمد بن مُطَرِّف بن عبد الرحمن بن قاسم التجيبي الأزدي القرطبي، أبو عمر، المعروف بابن المشّاط (ت: ٣٥٢هـ): من أهل العلم والتقييد، معتنيًا بالآثار والسنن، زاهدًا ورعًا، ثقة حافظًا. ينظر: تاريخ علماء الأندلس ١: ٥٦، ترتيب المدارك ٦: ١٣٥، تاريخ الإسلام ٨: ٤١.

(٦) سعيد بن عثمان بن سعيد بن سليمان الأعناقي الأندلسي القرطبي التجيبي، أبو عثمان، الملقب بلحية الزّبل(ت: ٤٠٠هـ): إمام مُحدّثٌ ثقة، وهو تلميذ أبي عليٍّ القالي، وأحد شيوخ ابن عبد البرّ. ينظر: سير أعلام النبلاء ١٧: ٢٠٦، الوافي بالوفيات ١٥: ١٥١.

(٧) عبد الله بن محمد بن خالد بن مرتنيل، من أهل قرطبة، أوّل أمراء بني أمية بالأندلس، كان فقيهًا، وكان رأس المالكية بالأندلس، مُتديّنًا، ورعًا، مهيبًا، معظِّمًا للعِلْم، ولم يكن له علم بالحديث. ينظر: تاريخ علماء الأندلس ١: ٢٥١، جذوة المقتبس (ص: ٢٤٩)، ترتيب المدارك ٤: ٢٤٠.

ابنُ مَعْبَد[1]، قال: حدثني موسى[2]، قال: سمعتُ هاشمَ بنَ مَخْلَد[3]، قال: سمعتُ أبا عِصْمَة نوحَ بنَ مريم[4] يُحدِّث عن رَجاء بنِ حَيوَة[5]، عن مُعاذ بنِ جبل قال: «**تَعَلَّموا العِلْمَ، فإنَّ تَعَلُّمَه لله خَشْيَة**...»، وذكر الحديث بحاله سواءً موقوفًا على معاذ بن جبل[6]، انتهى[7].

وقد يُقال: الموقوف في مثل هذا كالمرفوع[8]، لأنَّ مثله لا يُقال بالرَّأي[9]، ولو لم يكن كالمرفوع

---

(١) علي بن معبد بن شدّاد العبدي، أبو الحسن، وقيل: أبو محمد الرّقي (ت: ٢١٨هـ): نزيل مصر، قال أبو حاتم: ثقة، وقال ابن حبّان: مستقيم الحديث، وقال الحاكم: شيخ من جُلّة المُحدثين، روى له الترمذي والنسائي. ينظر: الجرح والتعديل ١: ٢٠٥، الثقات لابن حبان ٨: ٤٦٧، تهذيب الكمال ٢١: ١٣٩، ١٤٠.

(٢) موسى بن أعين الجزري، أبو سعيد الحراني (ت: ١٧٧هـ) أو (ت: ١٧٥هـ): ثقة، روى له الجماعة إلا الترمذي. تهذيب الكمال ٢٩: ٢٧، تاريخ الإسلام ٤: ٧٥٣.

(٣) في ل: مخلف، وليس كذلك، وهو هاشم بن مخلد بن إبراهيم الثقفي المروزي البزاز، ذكره ابن حبان في الثقات، وروى له أبو داود في الناسخ والمنسوخ والنسائي في الخصائص. ينظر: تهذيب الكمال ٣٠: ١٣٦، تهذيب التهذيب ١١: ١٩.

(٤) نوح بن أبي مريم، أبو عصمة القرشي، قاضي مرو، ويُعرف بنوح الجامع (ت: ١٧٣هـ): كره ابن المُبارك حديثَه وضَعَّفَه وأنكر كثيرًا منه، وقال أحمد: كان يروي أحاديث مناكير، لم يكن في الحديث بذاك، وقال ابن مَعين عنه: ليس بشيء ولا يُكْتَب حديثُه، وقال أبو زُرعة: ضعيف الحديث، وقال أبو حاتم ومسلم وأبو بشر الدولابي والدارقطني: متروك الحديث، وقال عنه البخاري: منكر الحديث، أو ذاهب الحديث جدًّا، وقال النسائي: ليس بثقة ولا مأمون ولا يُكتب حديثُه، وقال ابن حبّان: كان يقلب الأسانيد، ويروي عن الثقات ما ليس من أحاديث الأثبات، لا يجوز الاحتجاج به بحال. ينظر: تهذيب الكمال ٣٠: ٥٦، تهذيب التهذيب ١٠: ٤٣٣.

(٥) رجاء بن حيوة بن جرول الشامي الكندي، أبو المقدام (ت: ١١٢هـ)، كان من عبّاد أهل الشام وزهادهم وفقهائهم، حدّث عن عدد من الصحابة، ومنهم معاذ بن جبل، قال المزي: ولم يدركه، وثقه ابن سعد والعجلي والنسائي وابن حبان. ينظر: الثقات لابن حبان ٤: ٢٣٧، وفيات الأعيان ٢: ٣٠١، تهذيب الكمال ٩: ١٥١، سير أعلام النبلاء ٤: ٥٥٧.

(٦) وسند الرواية مع وقفه فهو ضعيف جدًّا لوجود نوح بن أبي مريم فيه.

(٧) أي: النقل عن ابن عبد البر.

(٨) هذا على فرض صحة الموقوف، أما مع ضعفه فلا.

(٩) قال الزركشي في النكت على مقدمة ابن الصلاح ١: ٤١٢ تعليقاً على تعريفه للحديث الموقوف بأنه: مَا يرْوى عَن الصَّحَابَة من أَقْوَالهم وأفعالهم وَلَا يتَجَاوَز بِهِ إِلَى رَسُول الله ﷺ" قال: "هَذَا التَّعْرِيف غير صَالح، إِذْ لَيْسَ كل مَا يرْوى عَن الصَّحَابِيّ من قَوْله مَوْقُوفًا، فقد تظهر قرينَة تَقْتَضِي رَفعه، لكَونه مِمَّا لَا مجَال للِاجْتِهَاد فِيهِ، وَأَنه لم يقلهُ إِلَّا توقيفًا"، وقال العراقي في شرح ألفيته (التبصرة والتذكرة) ١: ١٩٨: "ما جاءَ عن صحابيٍّ موقوفاً عليهِ، ومثلُه لا يُقالُ مِنْ قبلِ الرأي حكْمُهُ حكمُ المرفوعِ كما قالَ الإمامُ فخرُ الدينِ في المحصولِ، فقال: إذا قالَ الصحابيُّ قولاً، ليس للاجتهادِ فيه مجالٌ فهو محمولٌ على السماعِ تحسيناً للظنِّ به".

فمعناه مُفَرَّق في جملة أحاديث[1]، ولو لم يكن لكان معاذُ رضي الله عنه قد استقرأه فوجده كذلك، فَذَكَره، ومَن تأمَّلَه رآه الواقع، ولله الحمد.

فَلْنُنَبِّهْ على نُبْذَة ممَّا تضمَّنَه، وغيرُ خافٍ أنَّه اشتمل على فصلين:

(١) وهذا صحيح، وقد ذكر المؤلّف عدة أحاديث، وأوردت كذلك من الروايات مايشهد لمعنى هذه الرواية.

الفصل الأوّل

الأمر المُوجِبُ للعِلْم

وهو قولُه ﷺ: «**تَعَلَّموا العِلْمَ**» أي: حاولوا تحصيلَ معرفةِ العُلوم النَّافعة، ومثلُه قولُه ﷺ:«**طَلَبُ العِلْمِ فريضةٌ على كُلِّ مُسْلِمٍ**»(١)، وليس من باب: «**مَن قتل قتيلًا فَلَهُ سَلَبُه**»(٢)، لأنَّ العِلْمَ المعلوم للنَّاس(٣)، المُشار إليه بقول الله العظيم: ﴿لِّيَتَفَقَّهُواْ فِي ٱلدِّينِ﴾[التوبة: ١٢٢]، وبقول النَّبيِّ ﷺ: «**تَعَلَّموا الفَرائِضَ**»(٤). [أ /٣]

---

(١) أخرجه ابن ماجه في المقدمة، باب: في فضل العلماء والحث على طلب العلم ١: ٨١ برقم: ٢٢٤ عن أنس بن مالك، قال السيوطي في الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة (ص: ١٤١): «رُوي من حديث أنس وجابر وابن عمر وابن عباس وعليّ وأبي سعيد، وفي كلّ طرقه مقال، وأجودها طريق قتادة وثابت عن أنس، وطريق مجاهد عن ابن عمر، وأخرجه ابن ماجه عن كثير بن شنظير، عن محمد بن سيرين، عن أنس، وكثيرٌ مختلف فيه، فالحديث حسن. قال ابن عبد البرّ: "رُوي من وجوه كلُّها معلولة، ثمّ رُوي عن إسحاق بن راهويه أنّ في إسناده مقالًا، ولكنْ معناه صحيح"، وقال البزّار في مسنده: "رُويَ عن أنس بأسانيد واهية، وأحسنها ما رواه إبراهيم بن سلام، عن حماد بن أبي سليمان، عن إبراهيم النخعي عن أنس، وابن سلّام لا نَعلم رَوى عنه إلّا أبو عاصم، وأخرجه ابن الجوزيّ في منهاج القاصدين من جهة أبي بكر بن أبي داود، حدثنا جعفر بن مسافر، حدثنا يحيى بن حسان عن سليمان بن قرم، عن ثابت البناني عن أنس. قال ابن أبي داود: سمعت أبي يقول: ليس في أنّ طلب العلم فريضة أصح من هذا. وقال المِزي: هذا الحديث رُوي من طرقٍ تبلغ رتبةَ الحسن»، وينظر: اللآلئ المنثورة للزركشي (ص: ٤٢)، وكشف الخفاء للعجلوني ٢: ٤٩.

(٢) أصل الحديث في الصحيحين، أخرجه البخاري في الجهاد، باب: من لم يخمس الأسلاب ومن قتل قتيلًا ٣: ١١٤٤ برقم: ٢٩٧٣ عن أبي قتادة، بلفظ: «من قتل قتيلًا له عليه بينة فله سلبه»، وأخرجه مسلم في الجهاد والسير، باب: استحقاق القاتل سلب القتيل ٣: ١٣٧٠ برقم: ١٧٥١، والسَّلَب: هو ما يوجد مع المحارب من ملبوس وغيره عند الجمهور، وعن أحمد لا تدخل الدابة، وعن الشافعي: يختص بأداة الحرب. ينظر: فتح الباري ٦: ٢٤٧.

(٣) استشهاده بالحديث في هذا السياق إنما هو ليؤكّد على أنَّ العلم المطلوب تحصيله ليس نكرة في سياقه، كما هو لفظ «قتيلًا»، إنما هو علم الدِّين وما يتعلّق به، والله أعلم.

(٤) أخرجه الترمذي في الفرائض، باب: ما جاء في تعليم الفرائض ٤: ٤١٣ برقم: ٢٠٩١ عن أبي هريرة وقال: هذا حديث فيه اضطراب، والنسائي في السنن الكبرى ٦: ٩٧ برقم: ٦٢٧٢ عن ابن مسعود، وابن ماجه في سننه ٢: ٩٠٨ برقم: ٢٧١٩، والدارمي في مسنده ١: ٢٩٨ برقم: ٢٢٧ عن ابن مسعود، والحاكم في المستدرك ٤: ٣٦٩ برقم: ٧٩٤٨ وصححه، قال الذهبي: حفصُ بن عمر واهٍ بمَرَّة. قال ابن حجر في الفتح ١٢: ٥ "أخرجه أحمد والترمذي والنسائي وصحَّحه الحاكم من حديث ابن مسعود رفعه: «تعلَّموا الفرائض وعَلِّموها النَّاسَ، فإنِّي امرؤ مقبوض، وإنَّ العِلْم سيقبض، حتى يختلف الاثنان في الفريضة فلا يجدان مَن يفصل بينهما» ورُواته موثّقون، إلَّا أنَّه اختُلِف فيه على عوفٍ الأعرابي اختلافًا كثيرًا، فقال الترمذي: إنه مضطرب، والاختلاف عليه أنَّه جاء عنه من طريق ابن مسعود، وجاء عنه من طريق أبي هريرة، وفي أسانيدها عنه أيضًا اختلاف". قلت: رُوِي الحديثُ موقوفًا على عمر بن الخطاب رضي الله عنه بسند صحيح في مسند الدارمي ٤: ١٨٨٥ برقم: ٢٨٩٢.

والإجماعُ مُنعقدٌ على انقسام العِلْم المُهِمّ إلى:

ـ ما تَعَلُّمُه فَرْضُ عين.

ـ وما تَعَلُّمُه فرضُ كفاية.

والمُتَصَوَّرُ في الأُصول أنَّ فَرْض الكِفاية مُخاطَبٌ به الجميعُ، ثمَّ يسقط بفعل البَعضِ[1].

وعلى هذا، فالحديث على ظاهره منَ الوُجوب[2] في: «**تَعَلَّمُوا**»، كَمَا يُصَرّح به قولُه: «**فريضة**»، وعُمومُ الضَّمير في مثله كما يُصَرّح به قولُه: «**على كُلِّ مسلم**».

وعُمومُ العِلْم الشَّرعِي، نحو[3]: زَيْدٌ الرَّجُلُ، أي: الجامعُ لخَصائِص الجِنس[4]، لا يُصارُ إليه إلَّا بدليل عليه[5]، وكذلك نحو: الماء والعسل[6]، وذِكْرُ العلومِ مُفَصَّلَةً في المُطَوَّلات.

---

(١) اختلف العلماء بتعلق الفرض بالكلِّ أو البعض على قولين، والجمهور على أنَّه يجب على الجميع، مع اتفاقهم على أنَّه يسقط بفعل البعض. ينظر: البحر المحيط للزركشي ١: ٢٤٣.

(٢) أي: الكفائي.

(٣) في المخطوط: ونحو.

(٤) ينظر: مغني اللبيب لابن هشام (ص: ٧٣)، ومراده ـ والله أعلم ـ أن المطلوب في تعلّم العلم الشرعي كمال الإحاطة، كما أفادت هذه الجملة كمال الرجولية في زيد.

(٥) وهي مصادر التشريع المتفق عليها، من كتاب وسنة وإجماع.

(٦) ولعلَّه يريد: ما قل من أنواع العلوم الشرعية أو كثر، قال السيرافي في شرح كتاب سيبويه ١: ٣٠٦: «ألا ترى أنّ قائلًا لو قال لك: شربت الماء والعسل، أو قال: شربت ماء وعسلًا، كان معناهما عندك واحدًا، لعلمك أنه إذا قال: (العسل والماء) أنّه لا يأتي على شربهما أبدًا، وأن غرضه من ذلك البعض، واستواء أجزائهما أن العسل والماء يقال لما قلّ منه وكثر: عسل وماء».

والفصل الثّاني

[منافع العلم وشرفه]

ذِكرُ مُهمَّين:

أحدهما: بيان منافع العلم. وثانيهما: بيان شرفه.

الأوَّل: المنافع

ولَمَّا انحصرتِ السَّعَادَاتُ في رُكنين؛ جَلْبُ الخيراتِ السَّارَّة، ودَفْعُ المُنكَراتِ الضَّارَّةِ، لم تخرجِ المنافعُ عنِ الجَلْب والدَّفْع.

والسَّعادَةُ لَمَّا انقسمت إلى دِين ودُنيا، لم يَخْرج كُلٌّ منَ الجَلْب والدَّفْع عنهما.

فهي أربعة أقسام: جَلْبٌ/ لنافع دِينيٍّ ونافع دُنيويٍّ، ودَفْعٌ لِضَارٍّ دِينيٍّ ولِضَارٍّ دُنيويٍّ. [٤/ب]

فالرُّكْن الأوَّل: جَلْبُ الخَيرات

وهو قسمان:

فالقسم الأوَّل: ما يَنجَلِبُ بالعِلْم منَ المَنافِع الدِّينيَّة

وهي نوعان: حَقِّيٌّ وخُلُقِيٌّ.

فالحَقِّيُّ: صِنفان[(١)]: باطن وظاهر، وإن شِئتَ قلتَ: أُصولٌ وفُروعٌ، أو مُثْمِرٌ وثَمَرةٌ، أو مَلْزُومٌ ولَازِمٌ[(٢)]، أو حالٌ وعملٌ، أو قَلبيٌّ وقالَبِيٌّ، أو مُهِمٌّ ومُتِمٌّ، أو رَاشِحٌ ورَشْحٌ، أو غيرُ ذلك.

أمَّا الباطنُ: فَعُلُومٌ وأحوالٌ.

ثُمَّ لَمَّا انحصر العِرْفان الكَشْفِيُّ أو الإيمانِيُّ في شُهود الجَلَال والإكرام، لم يكن للقلب إلَّا حالان: التَّعظيمُ اللَّازِم لِشُهود الجَلَال، والحُبُّ اللَّازم لِشُهود الجَمالِ، المُعَبِّرِ عنه بالإكرام.

ولَازِمُ التَّعظيمِ: الخَشْيَةُ، ولازِمُ الحُبِّ: الذِّلَّةُ، المُعَبَّر عنها بالعِبَادَة، من قولُهم: عَبَّدَه الحُبُّ، أي: ذَلَّلَهُ مِن استيلائه عليه وتَمَكُّنِه فيه[(٣)].

وأمَّا الظَّاهر: فَكُلُّ منَ التَّعظيم والمَحَبَّة يَستَلْزِم ممَّن قام به الرِّعايةَ لِحُقوق الله العظيم، والحِمايةَ النَّاصِرَة لدِينه القَوِيم، ليس غير.

/إذا عُرِفَ هذا، فَقَولُ النَّبيِّ ﷺ: «**فإنَّ تَعَلُّمَه لله خشيةٌ، وطَلَبَه عبادةٌ**» إشارةٌ إلى أواخر الأُمور الباطنة، ولن يكونا بدون ملزومِهما[(٤)]. [٤/أ]

---

(١) في ل: صفتان.

(٢) في ل: لازم وملزوم.

(٣) التَّعبيدُ: التَّذليلُ، ومنه يُقال: طريقٌ مُعَبَّدٌ، وعَبَّده وأَعْبَدَه: صيَّره كالعَبْد، وأصل العُبودِيَّةِ: الخُضوعُ والذلُّ. ينظر: الصحاح ٢: ٥٠٣، لسان العرب ٣: ٢٧٣)، مادة: عبد.

(٤) وهما التعظيمُ والمحبّة.

وقولُه ﷺ: «**ومذاكَرَتَهُ تسبيحٌ، والبحثَ عنه جهاد**» إشارةٌ إلى الحَقيَّات الظَّاهرة، فتأمَّلْهُ.

واعلم أنَّه ﷺ أُوتيَ جوامع الكَلِم[١]، وتأمَّل ترتيبَه ﷺ ذِكْرَ الأربعة، واعلم أنَّه اختُصِرَت له الحِكَمُ[٢].

وبيانُ كَوْنِ التَّعَلُّم يَجْلُب ذلك: أنَّه يُوجِب تعظيمَ العِلْم وحُبَّهُ، إذ لا نَفْعَ[٣] إلَّا مِن مُعَظِّم له مُحِبّ.

ومَن عَظَّم صِفَةً أو أَحَبَّها، عَظَّم وأَحَبَّ مَن اتَّصفَ بها، ولا سيما على أكمل وجه وأَبهرِه.

فَتَعَلُّمُ العِلْمِ خشيةٌ: تعظيمُه، وعِبادةٌ حُبِّيّةٌ لله العليمِ الخبير، الواسعِ الحكيمِ، سبحانَه وتعالى.

ومُذاكَرَةُ العِلْم تُوْجِب إجلالَ المُحْصِي الحَفيظِ الجَليلِ المُتَعالِي، عن استكمالٍ ونِسيانٍ أو نظير[٤]، إذْ مَن عَرَفَ نَفْسَهُ بالنَّقْص عَرَفَ ربَّهُ بالكمال، وذلك عَيْنُ التَّسبيح[٥]، فإمَّا حالًا وقالًا، وإمَّا حالًا فقط، لِمَن غَفَل عن ذلك.

والبَحثُ عنِ العِلْم يُعْلِي كَلِمَةَ/ الحَقِّ ويُظْهِرُها، ويَمْحَقُ باطلَ الجَهْلِ المُوقِع في كُلِّ فتنةٍ وضَلالة، وليس الجهادُ غيرَ ذلك، ولله الحمد وَحْدَه. [٥/ب]

والخُلُقِي[٦] صِنفان: إفادَةُ الفاقِد، وإعانَةُ الوَاجِد.

وكُلٌّ منهما إمَّا مُنَفِّسٌ مِن كَرْبٍ، أو مُحَبِّبٌ في خير، أو مُنَفِّرٌ من شَرٍّ، ليس غيرُ ذلك البتَّة.

---

(١) فعن أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «نُصِرت بالرُّعب على العدو، وأُوتيتُ جوامعَ الكَلِم» أخرجه مسلم في المساجد ١: ٣٧٢ برقم: ٥٢٣،

(٢) فعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه، عن النبيّ ﷺ قال: «أُعطيتُ جوامعَ الكَلِم، واخْتُصرَ ليَ الحديثُ اختصارًا» أخرجه البيهقي في شعب الإيمان ٣: ٣٨ برقم: ١٣٦٧، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ١: ٤٣٥ برقم: ٨٥٧ وقال: فيه عبد الرحمن بن إسحاق، ضعفه أحمد وجماعة، وقال ابن حجر في الفتح ١٣: ٥٢٥: «في سنده عبد الرحمن بن إسحاق الواسطي، وهو ضعيف، وهذه جميع طرق هذا الحديث، وهي وإن لم يكن فيها ما يحتج به لكن مجموعها يقتضي أن لها أصلًا».

(٣) في ل: لا يقع.

(٤) وذلك لأن علم الله صفة مطلقة، لا يعتريها نقص، ولا تلحقها زيادة، ولا يتصف بها إلا هو جل وعلا، فليس لذاته ولا لصفاته مثيل أو شبيه أو نظير. قال أبو منصور البغدادي في كتاب أصول الدين (ص: ٩٥): "قال أصحابنا: أجمع أهل الحق أن علم الله واحد، ليس بضروري ولا مكتسب، ولا عن استدلال ونظر، وأجمعوا أنه محيط بجميع المعلومات، يعلم به ما كان منها وما يكون، وما لا يكون، أن لو كان كيف كان يكون، وقد علم أيضاً استحالة المحالات...".

(٥) التَّسْبيح: التنزيه والتبعيد، وهو تنزيه الله جل ثناؤه من كل سوء. ينظر: الصحاح ١: ٣٧٢، مقاييس اللغة ٣: ١٢٥، سبح.

(٦) وهو النوع الثاني مما ينجلب بالعلم من المنافع الدينية.

فَقَوْل النَّبيّ ﷺ: «**وتعليمه لِمَن لا يَعْلَمُه صَدَقةٌ**» هو إفادةُ الفاقِد وإنالَتُه، كما يُصَرِّح به قولُه: «**لِمَن لا يَعْلَمُه**»، وهو بلا شَكٍّ شاملٌ لتنفيس الكُرَبِ، والتَّحبيبِ[1] في الخير، والتَّجنيب[2] مِنَ الشَّر، وأيُّ صدقةٍ أعظمُ من أمر[3] ربما نفع في السَّعادَة الأبديَّة، أو بَرَّدَ بِثَلْجِ اليقين كَبِدًا حَرَّا.

وقَولُه ﷺ: «**وبَذْلُهُ لأَهْلِه قُرْبَةٌ**» أهلُه: العُلَماءُ، وبَذْلُه لهم: التَّذْكيرُ به والتَّنبيهُ عليه.

وسَمَّاه: «**قُرْبَة**» لأنَّ العادة قاضيةٌ بسيادة مانِحِهِ الجَوَادِ به من غير كَتْمٍ ولا بُخْلٍ[4]، ولا أَقَرَّ لعين العالِم منه، فتأمَّل ذلك.

واعلم أنَّ قولَ الله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلْبِرِّ وَٱلتَّقْوَىٰ﴾ [المائدة: ٢] شامِلٌ لذلك كُلِّه أيضًا، لكنْ في كُلٍّ

مِنَ الآية الكريمة والحديث/ النَّبويّ طَيٌّ لِمَا فُصِّلَ في الآخَر عَجيبٌ، لِمَن تأمَّلَهُ، ومُناسَبةُ كُلٍّ لأُسلوبه ما [أ/٥] مِثْلُه، فتأمَّل تَرْشُد، ولله الحمد وَحْدَه.

وقولُه ﷺ: «**لأَنَّهُ مَعَالِمُ الحَلالِ والحَرَامِ، ومَنارُ سُبُلِ أهلِ الجَنَّة**» يَحْتَمِلُ أن يكون بيانًا لِحِكْمَة ذلك كُلِّه، ويَحتمل أن تكون مَعْلَمِيَّتُهُ مُبَيِّنةً للحَقِيَّات، ومَنارِيَّتُه مُبَيِّنةً للخُلُقِيَّات.

أمَّا الأوَّل: فَلِأَنَّهُما[5] بيانُ أَمرِ اللهِ شَرعًا وجَزاءً، ففي دار التَّكليفِ: هو مَعَالِمُ ما لا حَرَجَ فيه وما فيه حَرَجٌ، وفي دار الجَزَاءِ: هو مَنارُ سُبُلِ أهلِ الجنَّةِ إنارَةً وإرشَادًا.

وأمَّا الثَّاني: فَلِأَنَّ الحَلال والحَرام مُناسبٌ الجِهادَ وما قبلَه[6]، والسَّبْلَ[7] يُناسب جَعْلَ مُجَرَّدِ إفادَتِه صَدَقةً.

والأوَّل أقوى وأَوْلَى.

فَأَعْظِمْ بأمرٍ يُطْلِعُ على ما حَكَمَ به الحَقُّ أَزَلًا وما يَحْكُم به أبدًا، وما به يُسْتَعْلَمُ أمرُ الدُّنيا فيما يُؤْتَى ويُتْرَك، وأَمْرُ الآخرةِ حيث إلى/ دار النَّعيم والكَرامَة يُسْلَك. [ب/٦]

---

(١) في الأصل: وللتحبيب.

(٢) في الأصل: وللتجنيب.

(٣) في ل: عمل خير

(٤) فعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «من سُئل عن علمٍ عَلِمَهُ ثمّ كتَمَه أُلْجِم يوم القيامة بلجام من نار» أخرجه أبو داود في العلم، باب: كراهية منع العلم ٢: ٣٤٥ برقم: ٣٦٥٨، والترمذي في العلم، باب: ما جاء في كتمان العلم ٥: ٢٩، برقم: ٢٦٤٩، وابن ماجه ١: ٩٨ برقم ٢٦٦، والحاكم في المستدرك ١: ١٨١ برقم: ٣٤٤ وقال: صحيح على شرط الشيخين، ووافقه الذهبي.

(٥) أي: مَعْلَمِيَّتُهُ ومَنارِيَّتُهُ.

(٦) وهو قوله: «تَعَلَّموا العِلْمَ، فإنَّ تَعَلُّمَه لله خَشْيَةٌ، وطَلَبَهُ عبادةٌ، ومُذَاكرتَهُ تسبيحٌ، والبَحْثَ عنه جِهادٌ».

(٧) في قوله: «ومَنارُ سُبُلِ أهلِ الجَنَّة».

وما أَحَقَّه بأنَّ تَعَلُّمَه[1] خشيةٌ وعِبادةٌ، وإفادَتَهُ صَدَقةٌ وقُرْبَةٌ، لا حَرَمَنا اللهُ خَيرَهُ بِمَنِّهِ وسَعَةِ جُوْدِه، آمين، ولله الحمد وَحْدَه.

والقسم الثّاني: ما يَنْجَلِبُ بالعِلْم منَ المَنافِع الدُّنيَويَّة

أعني: المُسْتَلَذَّةَ من حِسِيٍّ ومَعْنَويٍّ، لا العاجِلَةَ فقط، وهي صِنفان أيضًا:

- وِجْدَانِيٌّ ذَوْقِيّ.

- وجَاهِيٌّ رُتبيّ.

فالصِّنفُ الأَوَّل: الوِجْدَانيُّ

قسِمان: لَذَّةُ الرَّاحَة، ولَذَّةُ الاستيلاء.

ثمَّ الرَّاحَة إمَّا مِن مَشَقَّةِ وُجودِ ضَارٍّ للنَّفْس، وإمَّا مِن فَقْدِ سَارٍّ لها، وكُلٌّ منهما إمَّا خارِجِيٌّ وإمَّا ذَاتيٌّ، فهي أربعة ليس غيرُ[2].

فَقَولُ النَّبيِّ ﷺ: «**وهو الأُنسُ في الوَحْشَة**» إشارةٌ إلى الأوَّل[3]، أي: أنَّ العِلْم يُريحُ بأُنْسِه مِن قَلَقٍ واضطِرابٍ وُجِدَ، فَضَرَّ النَّفسَ أَلمُهُ، والوَحْشَةُ أمرٌ غيرُ ذاتيّ.

وقَولُه ﷺ: «**والصَّاحِبُ في الغُرْبَة**» إشارَةٌ إلى الثَّاني[4]، أي: أنَّه يُرِيحُ الغَرِيبَ/ مِن كُمُود[5] نفسِه [٦/ أ] وانكسارِها؛ لِفَقْدِ سَارٍّ[6] الأهل والوَطن والمَعارِف، وفَقْدُ الوَطنِ غيرُ ذاتيٍّ أيضًا.

وقولُه ﷺ: «**والمُحَدِّثُ في الخَلوة**[7]» إشارةٌ إلى الثَّالث[8]، أي: أنَّ العِلْم يُريح المُنفَرِدَ بتحْدِيثه[1] له، له، مِن وُجود انقباض الفَهْمِ وجُمودِه وتَبَلُّدِه، وهو مُؤْلِمٌ لأهل الكَمَالِ، مع أنَّه ذَاتيٌّ، وهذا هو السِّرُّ في استِلْذَاذ

---

(١) أي: العلم.

(٢) أي: الراحة من مشقة ضار للنفس خارجي، والراحة من فقد سار للنفس خارجي، والراحة من مشقة ضار للنفس ذاتي، والراحة من فقد سار للنفس ذاتي.

(٣) وهو: الراحة من مشقة ضار للنفس خارجي.

(٤) وهو: الراحة من فقد سار للنفس خارجي

(٥) الكَمَدُ: الحزن المكتوم، أو هَمٌّ وحُزن لا يُستَطاع إمضاؤه، أو هو أشد الحزن. ينظر: الصحاح ٢: ٥٣١، لسان العرب ٣: ٣٨٠، كمد.

(٦) أي: ما يبعث على السرور من الأهل والوطن والمعارف.

(٧) في ل: الوحدة.

(٨) وهو: الراحة من مشقة ضار للنفس ذاتي.

المُسَامَرة[٢] والمُنَادَمَة[٣] والمُحادَثَة، وإزالتِها مَلَالةَ التَّعطُّلِ والبِطَالَةِ.

وقولُه ﷺ: «**والدَّليل على السَّرَّاء والضَّرَّاء**»، إشارةٌ إلى الرَّابع[٤]، الذي هو فَقْدُ سَارٍّ ذَاتيٍّ، أي: أنَّ العِلْم يَقُوم مَقامَ ذِي الرَّأي السّديدِ إذا استُشِير فنَصَحَ، إذْ هو دَالٌّ لِصَاحِبه على السَّرَّاء وأسبابها، وعلى الضَّرَّاء ومُوْجِبَاتها، فالتَّحَيُّر وجَهْلُ عَوَاقِب الأُمورِ مُؤْلِمٌ للنَّفْسِ، مِن أجل فَقْدِها البَصِيرَةَ ورَزَانَةَ الرَّأيّ، فالعِلْم يُريحُ من ذلك.

والاستيلاء[٥] قسمان:

أحدُهما: استيلاءٌ يَمْحَق الشَّرَّ

وإليه يُشير قولُ النَّبيّ ﷺ: «**والسِّلاحُ على الأعداء**»، فَبالعِلْم يَزْهَقُ[٦]/ الباطِلُ، وتَنْدَفِعُ كُلُّ شُبْهةٍ وجَهالةٍ وفِتْنَةٍ وضَلَالة. [ب/٧]

قيل لبعض المُناظِرين: فِيْمَ لَذَّتُكَ؟

فقال: في حُجَّة تَتَبَخْتَرُ إيضاحًا، وشُبْهَةٍ تَتَضاءَلُ افتِضاحًا[٧].

ولا أَهَزَّ للعِطْفِ[٨] مِن تِلَاوة: ﴿ بَلْ نَقْذِفُ بِٱلْحَقِّ عَلَى ٱلْبَٰطِلِ فَيَدْمَغُهُۥ فَإِذَا هُوَ زَاهِقٌ ﴾ [الأنبياء: ١٨].

وثانيهما: استِيلَاءٌ يَجْذِبُ الخَير

وإليه يُشِير قَولُهُ ﷺ: «**والزَّيْنُ عندَ الأخِلَّاء**» أي: أنَّ العِلْمَ جَمالٌ وحُسْنٌ يَجْذِبُ قُلُوبَ الأَخِلَّاءِ بالمَحَبَّة، ويَجْلِبُ إليها البَهْجَةَ والمَسَرَّةَ، أو يُزَيِّنُهُم في النَّاس بِمُصَاحَبَتِهم لأهل العِلْم، كما قال أبوبكر الوَرَّاق[١]:

---

(١) في ل: بحديثه.

(٢) المُسامَرَةُ: الحديث بالليل. ينظر: الصحاح ٢: ٦٨٨، سمر.

(٣) المُنادمة: المرافقة والمشاربة، والنَّدِيمُ: هو الذي يُرافِقُك ويُشارِبُك، وشريب الرّجل: مُنادِمُه ونَديمُه. ينظر: مقاييس اللغة ٥: ٤١١، لسان العرب ١٢: ٥٧٢، ندم.

(٤) وهو: الراحة من فقد سار للنفس ذاتي.

(٥) أي: لذة الاستيلاء، وهو أحد قسمي الصنف الوجداني الذوقي الذي ينجلب بالعلم من المنافع الدنيوية.

(٦) زهَقَ الشَّيءُ يَزْهَقُ زُهوقاً، فهو زاهِقٌ وزَهوقٌ: بطَل وهلَك واضْمَحَلّ. ينظر: لسان العرب ١٠: ١٤٧، زهق.

(٧) ينظر: البصائر والذخائر للتوحيدي ٢: ٩٦.

(٨) العِطْفُ: الجانب، وعِطْفا الرَّجل: جانباه، من لدن رأسه إلى وركيه، وعِطفا كلِّ شيء: جانباه. ينظر: الصحاح ٤: ١٤٠٥)، لسان العرب ٩: ٢٤٩، عطف.

مَـا لِـي بَقِيـتُ وأَهْـلُ العِلْـم قـد ذَهَبُـوا عَنَّـا ورَاحُـوا إلـى الـرَّحمَن وانقلَبُـوا

صَـحِبْتُهُم وذِمَـامُ[٢] الظّـرفِ[٣] يَجْمَعُنـا دَهْرًا دَهِيرًا فَزَانُوا كُلَّ مَن صَحِبُوا[٤]

ومِن الأَوَّل قَولُ بعضِهم[٥]:

العِلْـمُ زَيْـنٌ وَكَنْـزٌ لا نَفـادَ لَـهُ نِعْـمَ القَـرِينُ إذَا مـا عَـاقِلًا صِـحِبَا

/فتَأَمَّل ذلك كُلَّه، وصَلِّ على مَن أُوْتِيَ جَوامِعَ الكَلِم[٦]، واحْرِصْ على العِلْم، تَكَلُّ الأَلْسُنُ عن وَصْفِ رِبْحِكَ. [أ /٧]

والصِّنفُ الثَّاني: ما يَجْلِبُه العِلْمُ منَ الوَجَاهَة وعُلُوِّ الرُّتبَةِ

ومُتَعَلَّقُها ثلاثةٌ، لأنَّها إمَّا عندَ اللهِ العظيم، وإمَّا عندَ المَلَأِ الأَعلى، وإمَّا عندَ المَلَأِ الأَسْفَل، وليس غيرُ.

فالأوَّلُ[٧]: يُشِيرُ إلـه قولُ النَّبيِّ ﷺ: «**يَرْفَعُ اللهُ به أقوامًا فَيَجعَلُهم في الخير قادَةً وأئمَّةً**» أي: يُعْلِي دَرَجَتَهُم فَيَجْعَلُهُم أَشْرَافَ النَّاسِ وسَادَتهم[٨].

والقَادَةُ جمع قائِد، ومِثْلُه القُوَّاد بالضَّمّ[٩]، وبينَ القائِد والقُدْوَةِ فَرْقٌ[١٠]، إذِ القُـدْوَةُ: الإمامُ المُؤْتَسَى به، بِكَسْرِ قافِه وضَمِّها[١١]، وإنَّما قَيَّدْتُه لأنَّ الإمامَ قِسمَان: مَن بعِلْمِه يُهْتَدَى، ومَن بعَمَله وحَالِه يُقْتَدَى.

---

(١) قاسم بن مروان بن معبد الأزدي القشيري الوراق، أبو بكر، من أهل قرطبة (ت: ٣٩١هـ): كان شيخًا أديبًا شاعرًا، روى عنه أبو عمر ابن عبد البر، وعاش إلى أن علت سِنُّه، دُفِن في مقبرة قريش. ينظر: تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس للأزدي ١: ٤١٢، الصلة في تاريخ أئمة الأندلس لابن بشكوال (ص: ٤٤٤).

(٢) الذِّمامُ: الحُرْمَةُ، وما يُذَمُّ الرَّجل على إضاعته من العهد. ينظر: الصحاح ٥: ١٩٢٦، مجمل اللغة (ص: ٣٥٤)، ذمم.

(٣) الظَّرف: البَراعةُ وذَكاء القلب، وقيل: الظّرفُ حُسْنُ العِبارة، وقيل: حُسْنُ الهيئة، وقيل: الحِذْقُ. ينظر: لسان العرب ٩: ٢٢٨، ظرف.

(٤) الأبيات ذُكِرت في جامع بيان العلم لابن عبد البر ١: ٢٤٥.

(٥) ذكره ابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ١: ٢٥٠ نقلًا عن أبيه، فقال: «قَالَ أَبِي: قَالَ أَحْمَدُ بْنُ سَعِيدٍ: وَأَنْشَدَنِي غَيْرُ وَاحِدٍ فِي هَذَا الْمَعْنَى لِبَعْضِ الْمُحَدِّثِينَ...»، وذكره النووي في مقدمة المجموع ١: ٢٢.

(٦) اللهم صلِّ وسلم وبارك عليه.

(٧) أي: ما يجلبه العلم من الوجاهة وعلو الرتبة عند الله العظيم.

(٨) ولا أدلّ على ذلك من قوله تعالى: ﴿يَرْفَعِ ٱللَّهُ ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ مِنكُمْ وَٱلَّذِينَ أُوتُواْ ٱلْعِلْمَ دَرَجَٰتٍ﴾ [المجادلة: ١١].

(٩) القائد: واحد القُوّاد والقادة. ينظر: الصحاح ٢: ٥٢٨، مادة: قود.

(١٠) وسيأتي الفرق بينهما.

(١١) القِدْوَةُ والقُدْوَة: الإسوة، وما يقتدى به. ينظر: الصحاح ٦: ٢٤٥٩، لسان العرب ١٥: ١٧١، قدا.

والقائِدُ: مَن يَجْذِبُ ويَجُرُّ إلى الخَير، ولو بالإلْزَام، كالقاضِي والوَالِي والمُحْتَسِبُ، الّذِين إلزامُهم على الظَّاهر، وكالخَطيب والوَاعِظ، الّذِين إلزامُهم على الباطن، ولشيخ/ التربيةِ الإلْزَامَان[1]، فَجَمْعُ النَّبيِّ ﷺ بين القادَة والأئِمَّةِ، أي: الحُكَّام والمُفتين، مِن جَوامِع الكَلِم، بِلَفْظٍ عجيبِ الشُّمول لِجَميع ما فَصَّلْتُه وما تَرَكْتُه. [٨/ب]

وقولُه ﷺ: «**تُقْتَصُّ آثارُهم**» يَحْتَمِل التَّفسير والاستئناف، ومُلَخَّصُه: أنَّ للعَالِم حالين، غَيْبَةٌ وحُضُور. فالغائِبُ تُقْتَصُّ آثارُه ليُعْمَلَ بها، والحَيُّ يُسْتَعْلَمُ مَكَانُه لِيُؤْتَى إليه أيضًا، كما تَرى مِن الرِّحْلَة المَضْرُوبِ فيها آباطُ المَطِيّ[2].

والحاضِرُ له ظَاهِرٌ وباطِنٌ، فَلِجَوارِحِه: «**يُقْتَدَى بفعالهم**»، ولِعَقْلِه «**يُنتَهى إلى آرائهم**»، وليس غيرُ.

والثَّاني[3]: يُشِير إليه قَولُه ﷺ: «**تَرْغَبُ المَلائكةُ في خِلَّتهم، وبأَجْنِحَتِها تَمْسَحُهم**»، أي: لهم منَ المَنزِلة والمَكَانة في قلوبهم ما استولى على بواطنهم، فَرَغِبُوا في مَحَبَّتِهم ومُلَازَمَتِهم، وعلى ظَوَاهِرهم فَيَتَبَرَّكُون بمَسْحِهم، أو يُبَرِّكُون[4] عليهم[5].

والثَّالث[6]: يُشِير إليه قَولُه ﷺ: «**يَسْتَغْفِر لهم كُلُّ رَطْبٍ ويابس**»، فَشَمِلَ/ الآدَمِيَّ وغَيْرَه، وأَكَّدَ ﷺ هذا هذا الشُّمُولَ البليغَ بقوله: «**وحِيتانُ البَحْرِ وهَوَامُّهُ، وسِباعُ البَرِّ وأنعامُه**»، وليس غيرُ بَرٍّ وبَحْرٍ. [٨/ أ]

قال بعضُهم: سَبَبُ استِغْفَار هؤلاء للعَالِم أنَّ أحكام صَيدِهم وقَتْلِهم، وحِلِّهم وحُرْمَتِهم، راجِعَةٌ إلى فتاويه[1].

---

(١) أي: الإلزام على الظاهر والباطن.

(٢) وللعلماء اهتمامٌ في الحديث عن الرحلة في طلب العلم والحديث ، فقد صنّف الخطيب البغدادي كتاباً سمَّاه: "الرحلة في طلب الحديث"، وصنَّف ابنُ الصلاح الشهرزوري كتاباً سمَّاه: "فوائد الرحلة"، وهناك كتب أخرى في فوائد الرحلة وآدابها.

(٣) أي: ما يجلبه العلم من الوجاهة وعلو الرتبة عند الملأ الأعلى.

(٤) البركة: النَّماء والزِّيادة، والتَبْريكُ: الدُّعاءُ بالبَرَكَةِ، وتَبَرَّك به: تَيَمَّن به. ينظر: الصحاح ٤: ١٥٧٥، برك.

(٥) ويؤكّد هذا المعنى ما رواه زِر بن حُبيش عن صفوان بن عسال أن النبي ﷺ قال: «إنَّ الملائكة لتضع أجنحتها لطالب العلم رضًا بما يطلب » والحديث أخرجه أحمد في المسند ٤: ٢٤٠ برقم: ١٨١٢٣، والدارمي في المسند ١: ٣٧٠ برقم: ٣٦٩، وابن ماجه ١: ٨٢ برقم: ٢٢٦، وابن خزيمة في صحيحه ١: ١٣٣ برقم: ١٩٣، وابن حبان في صحيحه ١: ٢٨٥ برقم: ٨٥، والحاكم في المستدرك ١: ١٨٠ برقم: ٣٤٠ وصححه، ووافقه الذهبي. وفي بيان المراد من وضع الملائكة أجنحتها يقول ابن الأثير في النهاية ١: ٣٠٥: «أي: تضعها لتكون وطاء له إذا مشى، وقيل: هو بمعنى التواضع له تعظيمًا لحقِّه، وقيل: أراد بوضع الأجنحة نزولهم عند مجالس العلم وترك الطيران. وقيل: أراد به إظلالَهم بها».وينظر: معالم السنن للخطابي ٤: ١٨٣.

(٦) أي: ما يجلبه العلم من الوجاهة وعلو الرتبة عند الملأ الأسفل.

وتعليلُ النَّبيِّ ﷺ هذا الفَضلَ بأنَّ العِلْمَ حياةُ القُلُوب ومَصابيحُ الأبصار، عجيبٌ[٢].

أمَّا أوَّلًا: فَلِأَنَّ الحياةَ ضروريةٌ، والشّمُوسَ لا غِنَى عنها، وما أبهاهما وأكمَلَهما[٣].

وأمَّا ثانيًا: فَلِأَنَّه[٤] يَحْتَمِل كَونَ الحياةِ مِنَ الجَهْل عِلَّة لَذَّةِ الرَّاحَةِ والاستيلاء، وكَوْنه مصباحًا عِلَّة الوجاهَة، ويَحْتَمِل العَكْسَ، ويَحْتَمِلُ أنَّ كُلًّا عِلَّةٌ للكُلِّ، وهو الظَّاهِر.

ولعَلَّ هذا سَبَبُ تعبير الإمامِ أحمدَ بنِ حنبَل ـ رحمةُ الله عليه ـ بقوله عنِ الشَّافعيّ ـ رَحْمَة الله عليه ـ : «كان كالعافية للأبدان، وكالشَّمس للعَالَم»[٥]، وكاف التشبيه لا تُنافِي جزمَ الحديثِ عند الفِطَن.

وطِبْقُ الحديثِ قولُ اللهِ العظيم: ﴿أَوَمَن كَانَ مَيْتًا فَأَحْيَيْنَٰهُ وَجَعَلْنَا لَهُۥ نُورًا يَمْشِى بِهِۦ فِى ٱلنَّاسِ كَمَن مَّثَلُهُۥ فِى ٱلظُّلُمَٰتِ لَيْسَ بِخَارِجٍ مِّنْهَا ۚ﴾ [الأنعام: ١٢٢][٦]، ومِثْلُه: ﴿وَمَا يَسْتَوِى ٱلْأَعْمَىٰ / وَٱلْبَصِيرُ ﴿١٩﴾ وَلَا ٱلظُّلُمَٰتُ وَلَا ٱلنُّورُ [ب/٩]

﴿٢٠﴾ وَلَا ٱلظِّلُّ وَلَا ٱلْحَرُورُ ﴿٢١﴾ وَمَا يَسْتَوِى ٱلْأَحْيَآءُ وَلَا ٱلْأَمْوَٰتُ ۚ﴾ [فاطر: ١٩ – ٢٢][٧].

وقد أَحْسَن مَن نظر إلى ذلك فقال[٨]:

---

(١) قال البغوي في شرح السنة ١: ٢٧٨: «قيل: إنَّ الله سبحانه وتعالى ألهم الحيتان وغيرَها من أنواع الحيوان الاستغفارَ للعلماء، لأنَّهم هم الذين بيَّنوا الحُكم فيما يَحلُّ منها ويَحْرم للنَّاس، فأَوْصَوا بالإحسان إليها ونفي الضّرّر عنها، مجازاةً لهم على حُسن صنيعهم»، وقال ابن القيم في مفتاح دار السعادة ١: ٦٥: «قيل: سَبَب هَذَا الاسْتِغْفَار أن الْعَالم يُعَلِّم الْخلق مُرَاعَاة هَذِه الْحَيَوَانَات، ويُعَرِّفهم مَا يَحِلُّ مِنْهَا وَمَا يَحْرُم، ويُعَرِّفهم كَيْفِيَّة تناولِها واستخدامها وركوبها وَالِانْتِفَاع بهَا، وَكَيْفِيَّة ذبحها على أحسن الْوُجُوه وأرفقها بِالْحَيَوَانِ، والعالم أشفق النَّاس على الْحَيَوَان وأقومهم بِبَيَان مَا خُلِق لَهُ».

(٢) وذلك بقوله: «العِلْم حياةُ القُلوب منَ الجهل، ومصابيحُ الأبصار من الظُّلَم».

(٣) ضمير التثنية للقلوب والأبصار.

(٤) أي: تعليل النبي ﷺ بأنَّ العِلْم حياةُ القُلوب ومصابيحُ الأبصار...

(٥) في تاريخ بغداد للخطيب ٢: ٤٠٦، وتهذيب الكمال ٢٤: ٣٧١، وسير أعلام النبلاء ١٠: ٤٥ أن عبد الله بن أحمد بن حنبل قَالَ: قلت لأبي: يا أبة، أي رجل كان الشافعي؟ فإنّي سمعتُكَ تُكْثِر من الدُّعاء له؟ فقال لي: يا بني، كان الشافعي كالشمس للدُّنيا، وكالعافية للنَّاس، فانظر هل لهذين من خَلَف، أو منهما عِوَض؟، وفي وفيات الأعيان ٤: ١٦٤: "كان الشَّافعي كالشَّمس للدُّنيا وكالعافية للبدن".

(٦) ينظر: تفسير الطبري ١٢: ٨٨، ٨٩، تفسير الماوردي ٢: ١٦٣.

(٧) ينظر: تفسير الطبري ٢٠: ٤٥٨، تفسير الماوردي ٤: ٤٦٩، تفسير البغوي ٦: ٤١٨.

(٨) ذكر هذه الأبيات ابن عبد ربه في العقد الفريد ٢: ٨١، وابن عبد البر في جامع بيان العلم ١: ٢٢١، ٢٢٢، وهي تنسب لسابق البربري، وهو سابق بن عبد الله الرَّقي، أبو سعيد، أو أبو أمية، أو أبو المهاجر، مولى بني أمية، لم يكن من البربر إنما لقب بذلك، وهو أحد الزهاد المشهورين، وفد على عمر بن عبد العزيز وأشده أشعارًا في الزهد، توفي (نحو: ١٠٠ هـ). ينظر: الوافي بالوفيات للصفدي ١٥: ٤٤، الأعلام للزركلي ٣: ٦٩.

العِلْـــمُ فيـــه حيـــاةٌ للقُلُـــوب[1] كَمَـــا ... تَحْيَـــا الـــبِلَادُ إذَا مـــا مَسَّـــها المَطَـــرُ

والعِلْـمُ يَجْلُـو العَمَـى عـن قَلْـبِ صَـاحِبه ... كَمَـــا يُجَلِّـــي سَـــوَادَ الظُّلْمَـــةِ القَمَـــرُ

ولـــيس ذُو العِلْـــمِ بـــالتَّقْوَى كَجَاهِلِهَـــا ... ولا البَصِـيرُ كـأَعْمَى مـا لَـهُ بَصَـرُ

وأمَّا قولُه ﷺ: «**يَبْلُغُ العَبْدُ بالعِلْم منازِلَ الأَخْيَار، والدَّرَجاتِ العُلَى في الدُّنيا والآخِرة**» فيَحْتَمِل أن يُشير ﷺ بـ: «**منازل الأخيار**» إلى الدِّينِيَّات، وبـ: «**الدَّرجاتِ العُلَى في الدُّنيا**» إلى الدُّنيَويَّة، وبـ: «**الآخِرة**» إلى الوَجاهة.

ويَحْتَمِل أنَّ «**منازل الأخيار**» الوَجاهَة، و«**الدَّرجات العُلَى في الدُّنيا**» المَنافِعُ الدُّنيَويَّةُ، وفي/ «**الآخِرة**» الدِّينيَّة، ويَحْتَمِلُ أنَّ كُلَّ واحد للكُلِّ، ويَحْتَمِل غيرَ ذلك، فتأمَّل ذلك، وقِسْ ما بَدَا لك، والحمد لله وَحْدَه. [أ /٩]

والرُّكن الثَّاني[2]: دَفْعُ المَضَارّ

وتقدَّم أنَّه قِسْمَان:

القسم الأوَّل: ما يندفع بالعِلْم منَ المَضارّ الدِّينيَّة، وهو نوعان: فِعْلُ مُبعِدٍ، وتَرْكُ مُقَرِّبٍ مُزْلِفٍ، ليس غيرُ، قال الله تعالى: ﴿أَضَاعُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَٱتَّبَعُواْ ٱلشَّهَوَٰتِ﴾ [مريم: ٥٩].

فالأوَّل[3]: الشَّهواتُ المُضِرَّة بِضَرَاوَة[4] الأَجوفين[5]، المُوجبةُ للإخلاد إلى الأرض، عالَمِ الرِّجسِ الكَثيفِ، الظُّلْمانيِّ السَّافِلِ، ويُشير إليه قولُ النَّبيِّ ﷺ: «**التَّفكُّر فيه**[6] **يَعْدِل الصِّيامَ**» أي: في كَسْرِه الشَّهوتين تنسيةً لأمرهما[7]، وتسليةً عنهما بأَلَذَّ منهما.

والثَّاني[8]: الغَفَلَات والمَيل إلى الكَسَل والدَّعَة[1] والسُّكون، بالنَّوم ونَحْوه، ويُشِير إليه قَولُ النَّبيِّ ﷺ:«**ومُدارسَتُه تَعْدِل القيامَ**» أي: في نفي ذلك، تنشيطًا ونباهةً، وتذكيرًا بالله وباليوم الآخِر، ونحو ذلك من مصالح القيام المُقَرِّبة إلى الله عزَّ وجلَّ.

---

(١) في العقد الفريد ٢: ٨١: يحيي قلوب الميتين كما..

(٢) أي: من منافع العِلْم.

(٣) أي: فعل المُبَعِّد.

(٤) من ضريت بذلك الأمر أضرى ضراوة، والضرواة بشيءٍ ما: الاعتياد عليه حتى لا يكاد يُصْبَر عنه. ينظر: الصحاح ٦: ٢٤٠٨، مجمل اللغة (ص: ٥٧٦)، لسان العرب ١٤: ٤٨٢، ضرا.

(٥) الأَجْوَفَانِ: البطنُ والفَرْجُ، ويقال أيضًا: الغاران. ينظر: الصحاح ٤: ١٣٣٩، مجمل اللغة (ص: ٦٩٠)، جوف.

(٦) أي: في العلم.

(٧) أي: لأمر شهوتي البطن والفرج.

(٨) أي: ترك المُقَرِّب المُزْلِف.

فَهنيئًا/ للعالِم في حاليه، إن انفرد ففي فِكْرٍ تَمْحَقُ مَعارِفُه المَغالِقَ، وإن خالَط ففي مُدَارَسَةٍ مُزْلِفَة. [ب/١٠]

والقسم الثَّاني: ما يَندفع به[٢] منَ المَضارِّ الدُّنيويَّة، لا أعني الخاصَّةَ بها، بل المُفسدةَ لها.

وهو أيضًا نوعان: دَرْءُ المصالِح وجَلْبُ المفاسد، قال الله تعالى: ﴿ فَهَلْ عَسَيْتُمْ إِن تَوَلَّيْتُمْ أَن تُفْسِدُوا۟ فِى ٱلْأَرْضِ وَتُقَطِّعُوٓا۟ أَرْحَامَكُمْ ﴾ [محمد: ٢٢].

فالأوَّل[٣]: مَضَرَّةُ اجتنابِ التَّحابُبِ والتَّوادُدِ، بِجَعْل بَدَلِه تباغضًا وتدابُرًا وتقاطعًا، ويُشير إليه قولُ النَّبيِّ ﷺ: «**به تُوصَل الأرحامُ**» أي: بالعِلْم تُدْفَع مَضَرَّةُ القَطيعة، وتُوصَل الأَرحامُ صِلَةً تجعل عداوةَ الأهلِ مُوالاةً، وتباغُضَهم تَحابُبًا، وحِقْدَهُم وحَسَدَهم ومُحَارَبَتَهُم مَوَدَّةً ورَحْمَةً ومُعاوَنةً وحِمايَة ونُصْرَة.

والثَّاني: مَضَرَّةُ اجتِلَاب المفاسد، برَفْضِ القانون الشَّرعيِّ المانِعِ من تهارج الحُمُر[٤]، العاصِمِ من كُلِّ جهلٍ وضَلال، ويُشير إليه قَولُه ﷺ: «**وبه يُعْرَفُ الحَلالُ مِنَ الحَرام**»، ومَن شاء نَزَّل عليها قولَ الله تعالى: ﴿ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾ [البقرة: ٢٦][٥] أي: باتِّباع/ الشَّهوات، ﴿ ٱلَّذِينَ يَنقُضُونَ عَهْدَ ٱللَّهِ مِنۢ بَعْدِ مِيثَٰقِهِۦ ﴾ [البقرة: ٢٧] أي: بإضاعة الواجبات، ﴿ وَيَقْطَعُونَ مَآ أَمَرَ ٱللَّهُ بِهِۦٓ أَن يُوصَلَ ﴾ [البقرة: ٢٧] أي: منَ الأرحام، قَرُبتْ أو بَعُدَتْ، عَلَتْ أو سَفُلَتْ، ﴿ وَيُفْسِدُونَ فِى ٱلْأَرْضِ ﴾[البقرة: ٢٧] أي: لأنَّهم لا يُحَرِّمون ما حَرَّم اللهُ ورَسولُه، ولا يَدِينون دِيْنَ الحَقِّ[٦].

وفي "ما" و"إلَّا" ذَاتُ الحَصْرِ والقَصْر[٧] بيانُ أنَّها[١] أسبابُ الضلال والشَّقاء ليس غيرُ، فمن سَلِمَ منها نَجَا، والعِلْم جُنَّةٌ[٢] منها كُلِّها، فأَعْظِمْ به، والحمد لله وَحْدَه.

---

(١) الدَّعةُ والتُّدْعَةُ: الخَفْضُ في العَيْشِ والراحةُ، والهاء عِوَضٌ من واو ودع، ويقال: وَدَعَ الرَّجلُ يَدَعُ إذا صار إلى الدَّعةِ والسُّكونِ، والوَدْع: يدل على الترك والتخلية. ينظر: مقاييس اللغة ٦: ٩٦، لسان العرب ٨: ٣٨٠، ودع.

(٢) أي: بالعلم.

(٣) أي: مضرة درء المصالح.

(٤) التَّهارُج: التَّناكح والتَّسافُدُ، وأصل الهَرْج: الكَثْرة في الشّيء، وهو كثرة النكاح. ينظر: الصحاح ١: ٣٥٠، لسان العرب ٢: ٣٨٩، هرج.

(٥) وبداية الآية الكريمة: ﴿ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَسْتَحْىِۦٓ أَن يَضْرِبَ مَثَلًا مَّا بَعُوضَةً فَمَا فَوْقَهَا ۚ فَأَمَّا ٱلَّذِينَ ءَامَنُوا۟ فَيَعْلَمُونَ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ مِن رَّبِّهِمْ ۖ وَأَمَّا ٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ فَيَقُولُونَ مَاذَآ أَرَادَ ٱللَّهُ بِهَٰذَا مَثَلًا ۘ يُضِلُّ بِهِۦ كَثِيرًا وَيَهْدِى بِهِۦ كَثِيرًا ۚ ﴾ [البقرة: ٢٦].

(٦) ينظر: تفسير الطبري ١: ٤١٠ وما بعدها.

(٧) أي: في قوله تعالى: ﴿ وَمَا يُضِلُّ بِهِۦٓ إِلَّا ٱلْفَٰسِقِينَ ﴾ [البقرة: ٢٦].

المُهِمُّ الثَّاني[٣]

بيانُ شَرفِ العِلْم

ولعَلَّهُ أُخِّر لِدِقَّته، فَمُمَارَسةُ[٤] منافِعِه مُسَهِّلَةٌ لِدَرْكِه[٥] إذا أُوْجِز، وقد نَبَّه عليه النَّبيُّ ﷺ بوجهين:

أحدهما: بيانُ مَرتبَتِه بالنِّسبة إلى غيره.

وثانيهما: بيانُ أوعيته مِنَ الخَلْق.

أمَّا الأَوَّل: فأشار إليه بقوله ﷺ: «**هو إمامُ العملِ، والعَملُ تابِعُه**»، فاحتَمَل معناه: أنَّ العِلْم هو الأصل والأساس، فإن صحَّ تَبِعَهُ العملُ فَصَحَّ، كأعمال المؤمنين، وإن فَسَد تَبِعَهُ[٦] العملُ فَفَسدَ، كأعمال المنافقين والمشركين. ولعَلَّ النَّبيَّ ﷺ /أراد المُبالغةَ في الذَّمّ بفساد الحال لَمَّا قال: «**ما أظن فلانًا وفلانًا يعرفان من دِيننا هذا**[٧] **شيئًا**»[٨]. [ب/١١]

ويَحْتَمِل أنَّه لا يَحِلُّ لأَحَدٍ أن يُقْدِمَ ولا يُحْجِمَ على عمل إلَّا بعد عِلْم حُكْمِ اللهِ تعالى فيه، كَمَا أجمع عليه الأُمَّة، ونَصَّ عليه قولُ الله العظيم: ﴿لَا تُقَدِّمُوا بَيْنَ يَدَيِ اللَّهِ وَرَسُولِهِ﴾ [الحجرات: ١].

ويَحْتَمِل أنَّ العمل المُحْكَم لا يَتَأَتَّى بِدُون العِلْم، فمَا لا شُعورَ[٩] به لا يُتَوَجَّهُ إليه، وإن وقع اتِّفاقًا لم يكن مُحْكَمًا، كَحَركَاتِ المجنون والسَّكران والنَّائِم، والأَوَّلان شَرعيان، وهذا عقليّ.

وأمَّا الثَّاني[١٠]: فأشار[١١] إليه ﷺ بقوله: «**ويُلْهَمُهُ السَّعَداءُ، ويُحْرَمُه الأشقياءُ**» أي: إنَّ الله تعالى لا يَرتَضِي لِحَمْل العِلْم الذي هو صِفَةٌ من صفاته العُلَى إلَّا مَن أراد به خيرًا، وجَعَلَهُ سَعيدًا، كما في الصّحيح: «**مَن يُرِدِ اللهُ به خَيرًا يُفَقِّهْهُ في الدِّين**»[١٢]، ولازِمُه: مَن لم يُفَقِّهْهُ[١٣] في الدِّين لم يُرِدْ به

---

(١) أي: اتباع الشهوات.

(٢) الجِنَّة: السّترة، والجمع الجُنَنُ. ينظر: الصحاح ٥: ٢٠٩٤، جنن.

(٣) وهو المهم الثاني من الفصل الثاني، والمهم الأول: بيان منافع العلم.

(٤) في ل: فممارسته.

(٥) أي: لدرك شرفه.

(٦) في ل: فتبعه.

(٧) هذه الكلمة ليست في الرواية، وفي لفظ آخر للرواية: «من ديننا الذي نحن عليه شيئًا».

(٨) أخرجه البخاري في الأدب، باب: ما يجوز من الظن ٥: ٢٢٥٤ برقم: ٥٧٢٠ عن عائشة رضي الله عنها.

(٩) في ل: شهود.

(١٠) أي: بيان أوعيته من الخلق.

(١١) في الأصل: وأشار.

(١٢) أخرجه البخاري في العلم، باب: من يرد الله به خيرًا يفقهه في الدين ١: ٣٩ برقم: ٧١، ومسلم في الزكاة، باب: النهي عن المسألة ٢: ٧١٩ برقم: ٧ ١٠٣، عن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه.

(١٣) في ل: يتفقه.

خَيرًا، وهذا معنى: «**ويُحْرَمُه الأشقياء**»، وإنَّما تُتَخَيَّرُ الأَوَاني والحَمَلَةُ والمُبَلِّغُون والوَاصِفون لِمَا تَعَالَى في الشَّرَف.

وفي حديث أبي موسى الأشْعَري رضي الله عنه قال: قال/ رسولُ الله ﷺ: «**يَبْعثُ اللهُ العِبَادَ يومَ القيامَة، ثُمَّ يُمَيِّزُ العلماءَ، فيقول لهم: يا مَعْشَرَ العلماء إنِّي لم أَضَعْ عِلْمِي فيكُم إلَّا لِعِلْمِي بكُم، ولم أَضَعْ عِلْمِي فيكُم لِأُعَذِّبَكُم، اذهبوا فقد غَفَرتُ لكم**»[(١)]. [أ/١١]

فانظر قولَه: «**عِلْمي**» بالإضافة إليه سبحانَه، وقولَه: «**إلَّا لِعِلْمِي بكُم**»، وقولَه سُبحانَه: «**لم أَضَعْ**»، وهو العَدْلُ الوَاضِع لكُلِّ شيء حيث يَلِيق به.

فإن قُلتَ: ثَبتت الاستعاذَةُ من عِلْم لا يَنفع[(٢)]، فروى[(٣)] عثمانُ بنُ مِقْسَمٍ البُرّيّ[(٤)] عن سعيدٍ المَقْبُري[(٥)] عن أبي هريرة أنَّ رسول الله ﷺ قال: «**إنَّ من أَشَدِّ النَّاسِ عذابًا يومَ القيامة عالِمًا لم ينفَعْهُ**

---

(١) أخرجه الطبراني في الأوسط ٤: ٣٠٢ برقم: ٤٢٦٤، وابن عبد البر في جامع بيان العلم وفضله ١: ٢١٥ برقم: ٢٣٢، وذكره الهيثمي في مجمع الزوائد ١: ٣٣٧ برقم: ٥٢٨ وقال: رواه الطبراني في الكبير، وفيه موسى بن عبيدة الربذي، وهو ضعيف جدًّا. وفي المعجم الكبير للطبراني ٢: ٨٤ برقم: ١٣٨٢عن ثعلبة بن الحكم الليثي قال: قال رسول الله ﷺ: «يقول الله عز وجل للعلماء يوم القيامة إذا قعد على كرسيه لفصل عباده: إني لم أجعل علمي وحلمي فيكم إلا وأنا أريد أن أغفر لكم على ما كان فيكم ولا أبالي»، وذكره الهيثمي في المجمع ١: ٣٣٦ برقم: ٥٢٧ وقال: رواه الطبراني في الكبير، ورجاله موثقون.

(٢) كالحديث الذي رواه مسلم ٤: ٢٠٨٨ برقم: ٢٧٢٢ عن زيد بن أرقم رضي الله عنه، عن النبي ﷺ أنه كان يقول: «اللهم إني أعوذ بك من علم لا ينفع...».

(٣) في ل: وروى.

(٤) قال عنه ابن حبان في المجروحين ٢: ١٠١: «روى عَنهُ البصريون وَأهل الْكُوفَة كَانَ مِمَّن يروي المقلوبات عَن الْأَثْبَات تَركه أَحْمد بن حَنْبَل وَيحيى بن مَعِين، وقال ابن الجوزي في الضعفاء ٢: ١٧٢: «عُثْمَان بن مِقْسَم أَبُو سَلمَة الْبُري الْكِنْدِيّ الْبَصْرِيّ، وَقيل: كُوفِي، يروي عَن هِشَام بن عُرْوَة، كَذَّبه الثَّوْريّ، وَقَالَ يزِيد بن زُرَيْع: لَا شَيْء، وَقَالَ أَحْمد بن حَنْبَل: حَدِيثه مُنكر، وَقَالَ يحيى: لَيْسَ بِشَيْء، هُوَ من المعروفين بِالْكَذِبِ وَوضع الحَدِيث، وَقَالَ السَّعْدِيّ: كَذَّاب، وَقَالَ النَّسَائِيّ وَالدَّارَقُطْنِيّ: مَتْرُوك، وَقَالَ ابْن مهْدي: هُوَ صَدُوق، لكنه كثير الْوَهم والغلط، وَكَانَ صَاحب بِدعَة»، وينظر: المغني في الضعفاء للذهبي ٢: ٤٢٩، وسير أعلام النبلاء ٧: ٣٢٦، ولسان الميزان ٥: ٤١٢ وقال: أحد الأئمة على ضعف في حديثه.

(٥) أبو سعد، سعيد بن أبي سعيد المقبري المدني (ت: نحو ١٢٥هـ): قال عنه أحمد لا بأس به، ووثقه ابن المديني ومحمد بن سعد والعجلي وأبو زرعة والنسائي، وقال أبو حاتم صدوق، وذكره ابن حبان وابن خلفون وابن شاهين في الثقات، وقد اختلط قبل موته بأربع سنين، روى له الجماعة. ينظر: تهذيب الكمال ١٠: ٤٦٦، وإكمال تهذيب الكمال ٥: ٣٠١، ٣٠٢.

الله بعِلْمه»[١]، والبُرّيُّ وإن كان ضعيفَ الحديثِ فَمَعْنَى حديثِه ثابتٌ في أحاديث كثيرة، منها: «**كُنَّا نَأمُر بالمعروف ولا نأتيه، ونَنْهى عنِ المُنكَر ونَأتيه**»[٢].

قُلتُ: العُلَماء أقسامٌ:

فمنهم: عالِمُ اللِّسَانِ المَخُوفُ شَرُّه على الأُمَّة، وهو المُعَذَّبُ[٣].

ومنهم: عالِمُ القَلْبِ، وهو المَغْفُور له.

ثُمَّ منهم: مَن عِلْمُه لِيُقَالَ عَالِم[٤].

ومنهم: مَن عِلْمُه لله.

وقَوْلُ اللهِ تعالى: «**لم أضعْ عِلْمِي فيكم/ إلَّا لِعِلْمِي بكم**» كالصَّريح فيما ذَكَرْتُه. [ب/١٢]

فالأَوَّل: ليس فيهم.

والثَّاني: لهم عِلْمُ المُمَارَاةِ أو المُجَادَلَةِ أو المُباهَاةِ[٥]، لا عِلْمٌ لله.

ومِن لطيفِ وُجُوهُ شَرَفِ الشَّيء أن يكون المُتشاركون فيه أكابرَ سَادَات، ولهذا أَنِفَ جماعةٌ منَ الدُّنيا وطَلَبِهَا، إذْ وَجَدُوا الأَرَاذِلَ تُشَارِكُهم في ذلك، (شعر)[٦]:

فإن الأُسْدَ تَأْنَفُ شُرْبَ مَاءٍ ... إذا رَأْتِ الكِلَاب يَلِغْنَ فيه

---

(١) أخرجه الطبراني في المعجم الصغير ١: ٣٠٥ برقم: ٥٠٧، والبيهقي في شعب الإيمان ٣: ٢٧٣، وذكره الهيثمي في المجمع ١: ٤٤٠ برقم: ٨٧٢ وقال: رواه الطبراني في الصغير وفيه عثمان البري، قال الفلاس: صدوق لكنه كثير الغلط، صاحب بدعة، ضعفه أحمد والنسائي والدارقطني. وينظر: كشف الخفاء للعجلوني ١: ١٤٨.

(٢) ورد بلفظ: «كنتُ آمرُكم بالمعروف ولا آتيه، وأنهاكم عن المنكر وآتيه» أخرجه البخاري في بدء الخلق، باب: صفة النار وأنها مخلوقة ٣: ١١٩١ برقم: ٣٠٩٤، ومسلم في الزهد والرقائق، باب: عقوبة من يأمر بالمعروف ولا يفعله برقم: ٢٩٨٩، عن أسامة بن زيد رضي الله عنه.

(٣) فعن عمر بن الخطاب رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «إنَّ أخوفَ ما أخاف على أمَّتي كلّ منافق عليم اللّسان» أخرجه أحمد في المسند ١: ٢٢ برقم: ١٤٣، وابن حبان في صحيحه ١: ٢٨١ برقم: ٨٠، وذكره الهيثمي في المجمع ١: ٤٤٥ برقم: ٨٨٦ وقال: رواه البزار وأحمد وأبو يعلى ورجاله موثقون.

(٤) ففي الحديث الذي يرويه مسلم ٣: ١٥١٣ برقم: ١٩٠٥ عن أبي هريرة رضي الله عنه، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «إنَّ أوَّل النَّاس يُقضى يوم القيامة عليه رجلٌ استُشهد، فأُتي به، فَعَرَّفه نعمَهُ فَعَرفَها، قال: فما عملتَ فيها؟ قال: قاتلتُ فيك حتى استُشْهِدتُ، قال: كذبتَ، ولكنكَ قاتلتَ لأنْ يُقال: جريء، فقد قيل، ثم أُمِر به فَسُحِبَ على وجهه حتى ألقي في النَّار، ورجلٌ تعلَّم العِلْمَ وعَلَّمَه، وقرأ القرآن، فأُتيَ به فعرَّفَه نِعَمَه فَعَرَفها، قال: فما عملتَ فيها؟ قال: تَعَلَّمتُ العِلْمَ وعَلَّمْتُه، وقرأتُ فيكَ القرآنَ، قال: كذبتَ، ولكنكَ تعلَّمتَ العِلْمَ ليُقال: عالم، وقرأتَ القُرآن ليُقال: هو قارئ، فقد قيل، ثُمَّ أُمِر به فَسُحِبَ على وجهه حتى ألقيَ في النَّار».

(٥) في ل: والمجادلة والمباهاة.

(٦) لم أعرف قائله، وقد ذكره ابن أيدمر في الدر الفريد وبيت القصيد ٢: ٤٤٧ برقم: ١٤٢٧، بلفظ: كذاك الأسد..، وذكر قبله: إذا سقط الذباب على طعام..... سأتركه ونفسي تشتهيه.

وكذلكَ أَنِفَ قَوْمٌ منَ الحِقْدِ والحَسَد وإنفاذِ الغَضَبِ، لِمَا وَجَدُوا مِن رَذَالَةِ مُشَارَكَتِهم في ذلك، بخِلَاف نَحْوِ: الزُّهْد والمَوَدَّة والنَّصِيحَة والحِلْم، فإنَّ المُشَارَكين فيه السَّادَةُ الأنبياءُ والصِّدِّيقون والصَّالِحُون، فَقَوْلُ النَّبيِّ ﷺ: «**ويُلْهَمُه السُّعَداءُ**» شَامِلٌ لهذا، فَتَأَمَّلْه تَرْشَد، واطْلُبِ العِلْمَ تَسْعَدْ.

﴿وَٱللَّهُ يَقُولُ ٱلْحَقَّ وَهُوَ يَهْدِى ٱلسَّبِيلَ ﴾ [الأحزاب: ٤]، فَحَسْبُنا اللهُ ونِعْمَ الوكيل، والحمد لله وَحْدَهُ، وصَلَّى اللهُ على سَيِّدنا مُحمّد وعلى آله وصحبه وسلَّم، ﴿وَسَلَٰمٌ عَلَى ٱلْمُرْسَلِينَ ﴿١٨١﴾ وَٱلْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ ﴾ [الصافات: ١٨١ – ١٨٢][1].

(١) كتب مؤلفه: بلغ مقابلة وصار عمدة، والحمد لله وحده، كتبه مؤلفه عفا الله عنه في سنة ٧٦٨.

خاتمة الدراسة والتحقيق

وفي الختام أقول:

ـ هذه الرسالة التي بين أيدينا ثابتة النسبة لولي الدين الملوي، وهي مهمّة في موضوعها، وتشكل إضافة جديدة للمكتبة الإسلامية.

ـ تحدّث المؤلف في رسالته عن شرف العلم وفضله وأنواع الكرامة لأهله، وجعل العمدة في حديثه شرحاً لحديثٍ جامعٍ، رُويَ مرفوعاً وموقوفاً على معاذ بن جبل رضي الله عنه، بإسناد وبدون إسناد.

ـ مع علم المؤلِّف بضعف إسناد الرواية التي شرحها، إلَّا أنَّه يرى أن المعاني التي ذكرت فيها يشهد لها ما في الروايات الصحيحة والآثار عن السلف الصالح.

ـ بيَّن المؤلف بأن هذه الرواية تشتمل على فصلين، فخصَّ الفصل الأوَّل للحديث عن الأمر المُوجب للعِلْم، وأكَّد على أنَّ الإجماع منعقد على انقسام العلم المُهمّ إلى ما تعلّمُه فرضُ عين، وإلى ما تعَلّمه فرض كفاية.

ـ جعل الفصل الثاني من الرسالة في مُهمّين، تحدّث فيهما عن منافع العلم وبيان شرفه، فبيَّن في المُهمّ الأوَّل أنَّ منافع العلم منحصرةٌ في جلب الخيرات السارّة، ودفع المُنكَرات الضَّارَّة، سواء كان ذلك في الدِّين أو الدُّنيا، وأمَّا المُهمّ الثّاني من الفصل الثاني فخصَّه للحديث عن شرف العلم، وبيَّن بأن الحديث نبَّه عليه بوجهين، أحدهما: بيان مرتبته بالنسبة إلى غيره، وثانيهما: بيان أوعيته من الخلق.

هذا، والله أسأل أن يرزقنا العلم النّافع والعمل الصالح، وأن يشملنا بفضله وكرمه في زمرة أهل العلم وطلبته، والحمد لله رب العالمين، ولا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

Research title: Bayan Sharaf Aleilm Wafadluh wa Anwae Alkaramat Li'ahlih

(Explanation of the honor and virtue of science and the types of dignity for its people)

Researcher: Taha Mohamed Farse

Job title: Co-professor - The Islamic University of Minnesota

Research Summary

This is a message in the hadith on the statement of the honor and virtue of science and the types of dignity for its people, by the scholar Wali al-Din al-Malawi, Muhammad bin Ahmed bin Ibrahim al-Othmani al-Dibaji al-Manfaluti (d. 774 AH). Jabal, may God be pleased with him, with a chain of narrators and without a chain of transmission, and with the author's knowledge of the weak chain of narrators, but he sees that the meanings mentioned in it are attested by what is in the authentic narrations and narrations. He emphasized that the consensus is based on the division of important knowledge into what he learned is an individual obligation, and what he learned is an obligation of sufficiency, and the second chapter of the thesis made it into two important, in which he spoke about the benefits of knowledge and its honor, so he made it clear in the first important that the benefits of knowledge are purely pleasing to bring good things. And the refutation of harmful evils, whether it is in the religion or the world, and as for the second task of the second chapter, he singled it out to talk about the honor of knowledge, and made it clear that the hadith alerted him with two aspects, one: a statement of his rank in relation to others, and the second: a statement a consciousness of creation.

Keywords: seeking knowledge, virtue and honor of science, types of science, virtue of scientists

المصادر والمراجع

- ابن أبي الصفاء، زين الدين، عبد الباسط بن أبي الصفاء الظاهريّ (ت:٩٢٠هـ)، نيل الأمل في ذيل الدول، تحقيق: عمر عبد السلام تدمري، نشر المكتبة العصرية للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط١/١٤٢٢ هـ - ٢٠٠٢م.
- ابن أبي حاتم، أبو محمد، عبد الرحمن بن محمد التميمي الحنظلي الرازي (ت: ٣٢٧هـ)، الجرح والتعديل، نشر مطبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند، ونشر دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١/١٣٧١هـ - ١٩٥٢م.
- أحمد بن حنبل الشيباني (ت: ٢٤١هـ)، المسند الإمام أحمد بن حنبل، نشر مؤسسة قرطبة، القاهرة.
- الأزدي، أبو الوليد، عبد الله بن محمد بن يونس الأزدي (ت: ٤٠٣هـ)، تاريخ العلماء والرواة للعلم بالأندلس، تحقيق: عزت العطار الحسيني، نشر مطبعة المدني، القاهرة، ط/١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- إسماعيل باشا البغدادي (ت: ١٣٣٩هـ)، هدية العارفين أسماء المؤلفين وآثار المصنفين من كشف الظنون، نشر دار الفكر - بيروت، ط/١٤١٠هـ - ١٩٩٠م. - إيضاح المكنون في الذيل على كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون، نشر دار الفكر - بيروت، ط/١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
- ابن أيدمر، محمد بن أيدمر المستعصمي (ت:٧١٠ هـ)، الدر الفريد وبيت القصيد، تحقيق: د. كامل سلمان الجبوري، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط١/١٤٣٦ هـ - ٢٠١٥م.
- البخاري، أبو عبد الله، محمد بن إسماعيل (ت: ٢٥٦هـ)، صحيح البخاري، تحقيق: د. مصطفى ديب البغا، نشر: دار ابن كثير، اليمامة، بيروت، ط٣/١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- ابن بشكوال، أبو القاسم، خلف بن عبد الملك بن بشكوال (ت: ٥٧٨هـ)، الصلة في تاريخ أئمة الأندلس، باعتناء: عزت العطار الحسيني، نشر مكتبة الخانجي، مصر، ط٢/١٣٧٤هـ - ١٩٥٥م.
- أبو منصور البغدادي، عبد القاهر بن طاهر التميمي (ت: ٤٢٩هـ)، كتاب أصول الدين، نشر مطبعة الدولة، اسطنبول، تركيا، ط١/ ١٣٤٦هـ - ١٩٢٨م.
- البغوي، أبو محمد، الحسين بن مسعود (ت:٥١٦هـ)،تفسير البغوي (معالم التنزيل)، تحقيق: محمد عبد الله النمر - عثمان جمعة ضميرية - سليمان مسلم الحرش، نشر دار طيبة، المدينة المنورة، ط٤/ ١٤١٧هـ - ١٩٩٧م. - شرح السنة، تحقيق: شعيب الأرنؤوط ومحمد زهير الشاويش، نشر المكتب الإسلامي، دمشق، بيروت، ط٢/١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
- البيهقي، أبو بكر، أحمد بن الحسين (ت: ٤٥٨هـ)، - شعب الإيمان، تحقيق: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، نشر مكتبة الرشد، الرياض، بالتعاون مع الدار السلفية ببومباي بالهند، ط١/١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

- الترمذي، أبو عيسى، محمد بن عيسى بن سورة (ت: ٢٧٩هـ)، سنن الترمذي: تحقيق وتعليق: أحمد محمد شاكر، ومحمد فؤاد عبد الباقي، وإبراهيم عطوة، نشر شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي، مصر، ط٢/١٣٩٥هـ - ١٩٧٥م.
- ابن تغري بردي، أبو المحاسن، جمال الدين، يوسف بن تغري بردي (ت: ٨٧٤هـ)، المنهل الصافي والمستوفى بعد الوافي: تحقيق: الدكتور محمد محمد أمين، نشر الهيئة المصرية العامة للكتاب، القاهرة. د ت ط. - النجوم الزاهرة في ملوك مصر والقاهرة، نشر وزارة الثقافة والإرشاد القومي، دار الكتب، مصر.
- ابن الجوزي، أبو الفرج، جمال الدين، عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (ت: ٥٩٧هـ)، الضعفاء والمتروكون، تحقيق: عبد الله القاضي، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، ط١/١٤٠٦هـ. - صيد الخاطر، بعناية: حسن المساحي سويدان، نشر دار القلم، دمشق، ط١/١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.
- الجوهري، أبو نصر، إسماعيل بن حماد (ت: ٣٩٣هـ)، الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية، تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار، نشر دار العلم للملايين، بيروت، ط٤/١٤٠٧هـ - ١٩٨٧م.
- ابن جُمَاعة، أبو إسحاق، بدر الدّين، إبراهيم بن أبي الفضل سعد الله بن جماعة الكناني (ت: ٧٣٣هـ)، تحقيق: محمد هاشم الندوي، نشر رمادي للنشر، الدمام، السعودية، ط١/ ١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
- حاجي خليفة، مصطفى بن عبد الله القسطنطيني الرومي الحنفي (ت: ١٠٦٧هـ)، كشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون: نشر دار الفكر - بيروت، ط/١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
- الحاكم النيسابوري، أبو عبد الله، محمد بن عبد الله (ت: ٤٠٥هـ)، المستدرك على الصحيحين، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، تعليقات الذهبي في التلخيص، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، ط١/١٤١١هـ - ١٩٩٠م.
- ابن حبَّان: محمد بن حبان بن أحمد التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (ت٣٥٤هـ)، الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان، ترتيب: الأمير علاء الدين علي بن بلبان الفارسي (ت: ٧٣٩هـ)، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١/١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م. - المجروحين من المحدثين والضعفاء والمتروكين، تحقيق: محمود إبراهيم زايد، نشر دار الوعي، حلب، ط١/١٣٩٦هـ. - الثقات، طبع بعناية الدكتور محمد عبد المعيد خان، نشر دائرة المعارف العثمانية، بحيدر آباد الدكن، الهند، ط١/١٣٩٣هـ - ١٩٧٣م.
- ابن حجر العسقلاني، أبو الفضل، أحمد بن علي (ت: ٨٥٢هـ)، فتح الباري شرح صحيح البخاري، رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي. - إنباء الغمر بأبناء العمر، تحقيق: د حسن حبشي،

نشر المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر، ط/١٣٨٩هـ - ١٩٦٩م. - الدرر الكامنة في أعيان المائة الثامنة، تحقيق: محمد عبد المعيد خان، نشر مجلس دائرة المعارف العثمانية، حيدر أباد، الهند، ط٢/١٣٩٢هـ - ١٩٧٢م. - تهذيب التهذيب، نشر دار الفكر، بيروت، ط١/١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م. - لسان الميزان، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، نشر دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط١/٢٠٠٢ م.

- أبو حيان التوحيدي، علي بن محمد بن العباس (ت: نحو ٤٠٠هـ)، البصائر والذخائر، تحقيق: د. وداد القاضي، نشر دار صادر، بيروت، ط١/١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- ابن خزيمة، أبو بكر، محمد بن إسحاق (ت: ٣١١هـ)، صحيحُ ابن خُزَيمة، تحقيق: الدكتور محمد مصطفى الأعظمي، نشر المكتب الإسلامي، بيروت، ط٣/١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م.
- الخطابي، أبو سليمان، حمد بن محمد بن إبراهيم (ت: ٣٨٨هـ)، معالم السنن، وهو شرح سنن أبي داود، نشر المطبعة العلمية، حلب، ط١/١٣٥١هـ - ١٩٣٢م.
- الخطيب البغدادي، أبو بكر، أحمد بن علي بن ثابت (ت: ٤٦٣هـ)، تاريخ بغداد، تحقيق: الدكتور بشار عواد معروف، نشر دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١/١٤٢٢هـ - ٢٠٠٢م.
- ابن خلكان، أبو العباس، شمس الدِّين، أحمد بن محمد البرمكي الإربلي (ت: ٦٨١هـ)، وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان، تحقيق: إحسان عباس، نشر دار صادر، بيروت.
- ابن خير الإشبيلي (ت: ٥٧٥هـ)، فهرسة ابن خير الإشبيلي، تحقيق: بشار عواد معروف، محمود بشار عواد، نشر دار الغرب الإسلامي، تونس، ط١/٢٠٠٩م.
- الدارمي، أبو محمد، عبد الله بن عبد الرحمن (ت: ٢٥٥هـ)، مسند الدارمي المعروف بـ (سنن الدارمي): تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، نشر دار المغني، المملكة العربية السعودية، ط١/ ١٤١٢هـ - ٢٠٠٠م.
- أبو داود السجستاني الأزدي، سليمان بن الأشعث (ت: ٢٧٥هـ)، سنن أبي داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، مع تعليقات كَمَال يوسُفْ الحوُت، نشر دار الفكر ، بيروت.
- الذهبي، أبو عبد الله، شمس الدّين، محمد بن أحمد (ت: ٧٤٨هـ)، تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام: تحقيق: الدكتور بشار عوّاد معروف، نشر دار الغرب الإسلامي، ط١/٢٠٠٣ م. - سير أعلام النبلاء، تحقيق: مجموعة من المحققين بإشراف الشيخ شعيب الأرناؤوط، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣/١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م. - ميزان الاعتدال في نقد الرجال، تحقيق: علي محمد البجاوي، نشر دار المعرفة، بيروت، ط١/١٣٨٢هـ - ١٩٦٣م. - المغني في الضعفاء، تحقيق: الدكتور نور الدين عتر، نشر إدارة إحياء التراث الإسلامي، قطر، ط/١٩٨٧م.

- ابن رافع السلامي، تقي الدين، محمد بن هجرس (ت:٧٧٤هـ)،الوفيات، تحقيق: صالح مهدي عباس، و د.بشار عواد معروف، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١: ١٤٠٢هـ.
- رضي الدين الغزي، أبو البركات، رضي الدّين، محمد بن أحمد (ت: ٨٦٤هـ)، بهجة الناظرين إلى تراجم المتأخرين من الشافعية البارعين، تحقيق: أبو يحيى عبد الله الكندري، نشر دار ابن حزم، بيروت، ط١/١٤٢١هـ - ٢٠٠٠م.
- الزركشي، أبو عبد الله، بدر الدين، محمد بن عبد الله (ت: ٧٩٤هـ)، اللآلئ المنثورة في الأحاديث المشهورة المعروف بـ (التذكرة في الأحاديث المشتهرة)، تحقيق: مصطفى عبد القادر عطا، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، ط١/١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م. ـ البحر المحيط في أصول الفقه، نشر وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، الكويت، ط/١٤١٣هـ - ١٩٩٢م. ـ النكت على مقدمة ابن الصلاح، تحقيق: د. زين العابدين بن محمد بلا فريج، نشر أضواء السلف، الرياض، ط١/١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
- الزركلي، خير الدين بن محمود بن محمد الدمشقي (ت: ١٣٩٦هـ)، الأعلام: نشر دار العلم للملايين، بيروت، ط١٥/٢٠٠٢م.
- الزمخشري، أبو القاسم، جار الله، محمود بن عمر (ت: ٥٣٨هـ)، ربيع الأبرار ونصوص الأخيار، نشر مؤسسة الأعلمي، بيروت، ط١/١٤١٢هـ.
- زين الدين العراقي، أبو الفضل، عبد الرحيم بن الحسين العراقي (ت: ٨٠٦هـ)، شرح التبصرة والتذكرة = ألفية العراقي، تحقيق: عبد اللطيف الهميم، ماهر ياسين فحل، نشر دار الكتب العلمية، بيروت،ط١/١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
- تاج الدين السبكي، عبد الوهاب بن تقي الدّين (ت: ٧٧١هـ)، طبقات الشافعية الكبرى، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي، د. عبد الفتاح محمد الحلو، نشر دار هجر، مصر، ط٢/١٤١٣هـ.
- السخاوي، أبو الخير، شمس الدين ، محمد بن عبد الرحمن (ت: ٩٠٢هـ)، الذيل التام على دول الإسلام، تحقيق: حسن إسماعيل مروة، نشر مكتبة دار العروبة، الكويت، ومكتبة دار ابن العماد، بيروت، ط١/١٤١٣هـ - ١٩٩٢م. ـ الضوء اللامع لأهل القرن التاسع، من منشورات دار مكتبة الحياة، بيروت ـ المقاصد الحسنة في بيان كثير من الأحاديث المشتهرة على الألسنة، تحقيق: محمد عثمان الخشت، نشر دار الكتاب العربي، بيروت، ط١/١٤٠٥ هـ - ١٩٨٥م.
- السمعاني المروزي، أبو سعد، عبد الكريم بن محمد التميمي (ت٥٦٢هـ)، الأنساب، تحقيق: عبد الرحمن بن يحيى المعلمي اليماني وغيره، حيدر آباد: مجلس دائرة المعارف العثمانية، ط١/١٣٨٢هـ - ١٩٦٢م.
- أبو سعيد السيرافي، الحسن بن عبد الله بن المرزبان (ت: ٣٦٨ هـ)، شرح كتاب سيبويه، تحقيق:

أحمد حسن مهدلي، علي سيد علي، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، ط١/٢٠٠٨م.

- السيوطي، أبو الفضل، جلال الدين، عبد الرحمن بن أبي بكر (ت: ٩١١هـ)، ـ الدرر المنتثرة في الأحاديث المشتهرة، تحقيق: الدكتور محمد بن لطفي الصباغ، نشر عمادة شؤون المكتبات، جامعة الملك سعود، الرياض. لب اللباب في تحرير الأنساب، نشر دار صادر، بيروت.
- ابن قاضي شهبة، أبو بكر بن أحمد بن محمد، تقي الدين (ت: ٨٥١هـ)، طبقات الشافعية، تحقيق: د. الحافظ عبد العليم خان، نشر مطبعة دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد الدكن، الهند، ط/١٣٩٩هـ ـ ١٩٧٩م.
- الصفدي، صلاح الدين خليل بن أيبك (ت: ٧٦٤هـ)، أعيان العصر وأعوان النصر، تحقيق: الدكتور علي أبو زيد، والدكتور نبيل أبو عشمة، والدكتور محمد موعد، والدكتور محمود سالم محمد، نشر دار الفكر المعاصر، بيروت، ودار الفكر، دمشق، ط١/١٤١٨ هـ ـ ١٩٩٨م. ـ الوافي بالوفيات، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، نشر دار إحياء التراث، بيروت.
- الطبراني، أبو القاسم، سليمان بن أحمد (ت: ٣٦٠هـ)، ـ المعجم الكبير، تحقيق: حمدي السلفي، نشر مكتبة العلوم والحكم، الموصل، ط٢/١٤٠٤هـ ـ ١٩٨٣م، ـ المعجم الأوسط، تحقيق: طارق بن عوض الله، عبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، نشر دار الحرمين، القاهرة، ط/١٤١٥هـ.ـ الروض الداني (المعجم الصغير)، تحقيق:محمد شكور محمود الحاج أمرير، نشر المكتب الإسلامي، دار عمار، بيروت، عمان، ط١/١٤٠٥هـ ـ ١٩٨٥م.
- الطبري، أبو جعفر، محمد بن جرير (ت: ٣١٠هـ)، جامع البيان عن تأويل آي القرآن، تحقيق: أحمد محمد شاكر، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١/ ١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠م.
- ابن عبد البر، أبو عمر، يوسف بن عبد الله النمري القرطبي (ت: ٤٦٣هـ)، جامع بيان العلم وفضله، تحقيق: أبي الأشبال الزهيري، نشر دار ابن الجوزي، المملكة العربية السعودية، ط١/١٤١٤هـ ـ ١٩٩٤م.
- ابن عبد ربه، أبو عمر، شهاب الدِّين، أحمد بن محمد الأندلسي (ت: ٣٢٨هـ)، العقد الفريد، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، ط١/١٤٠٤هـ.
- العجلوني، أبو الفداء، إسماعيل بن محمد الجراحي (ت: ١١٦٢هـ)، كشف الخفاء ومزيل الإلباس، تحقيق: عبد الحميد هنداوي، نشر المكتبة العصرية، بيروت، ط١/١٤٢٠هـ ـ ٢٠٠٠م.
- ابن عدي، أبو أحمد، عبد الله بن عدي القطان الجرجاني (ت: ٣٦٥هـ)،الكامل في ضعفاء الرجال، تحقيق: يحيى مختار غزاوي، نشر دار الفكر، بيروت، ط/١٤٠٩هـ ـ ١٩٨٨م.
- العراقي، أبو زرعة، ولي الدين، أحمد بن عبد الرحيم (ت: ٨٢٦هـ)، الذيل على العبر في خبر من

غبر: تحقيق: صالح مهدي عباس، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت، ط/١٤٠٩هـ - ١٩٨٩م.

- ابن عساكر، أبو القاسم، علي بن الحسن بن هبة الله (ت: ٥٧١هـ)، تاريخ مدينة دمشق وذكر فضلها وتسمية من حلها من الأماثل، تحقيق: محب الدين أبي سعيد عمر بن غرامة العمري، نشر دار الفكر، بيروت، ط/١٩٩٥م.
- العقيلي، أبو جعفر، محمد بن عمرو (ت: ٣٢٢هـ)، الضعفاء، تحقيق: الدكتور مازن السرساوي، نشر دار ابن عباس، مصر، ط٢/٢٠٠٨م.
- القاضي عياض، أبو الفضل، عياض بن موسى اليحصبي (ت: ٥٤٤هـ)، ترتيب المدارك وتقريب المسالك، نشر مطبعة فضالة، المحمدية، المغرب، ط١.
- ابن فارس، أبو الحسين، أحمد بن فارس بن زكرياء القزويني الرازي (ت: ٣٩٥هـ)، مجمل اللغة، دراسة وتحقيق: زهير عبد المحسن سلطان، نشر: مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٢/ ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م. - معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، نشر دار الفكر، بيروت، ط/١٣٩٩هـ- ١٩٧٩م.
- الفاسي، أبو الطيب، تقي الدين، محمد بن أحمد (ت: ٨٣٢هـ)، تعريف ذوي العلا بمن لم يذكره الذهبي من النبلا، تحقيق: محمود الأرناؤوط وأكرم البوشي، نشر دار صادر، بيروت، ط١/ ١٩٩٨م.
- ابن فتوح، محمد بن فتوح بن عبد الله الأزدي الميورقي الحَمِيدي، أبو عبد الله (ت: ٤٨٨هـ)، جذوة المقتبس في ذكر ولاة الأندلس، نشر الدار المصرية، القاهرة، ط/١٩٦٦م.
- ابن الفرضي، أبو الوليد، عبد الله بن محمد الأزدي (ت: ٤٠٣هـ)، تاريخ علماء الأندلس، عني بنشره: السيد عزت العطار الحسيني، نشر مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٢/١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
- ابن قيم الجوزية، محمد بن أبي بكر (ت: ٧٥١هـ)، مفتاح دار السعادة ومنشور ولاية العلم والإرادة، نشر دار الكتب العلمية، بيروت.
- الكتاني، محمد بن جعفر (ت: ١٣٤٥هـ)، الرسالة المستطرفة لبيان مشهور كتب السنة المشرفة، نشر دار البشائر الإسلامية، بيروت، ط٤/١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.
- كحالة، عمر بن رضا الدمشقي (ت: ١٤٠٨هـ)، معجم المؤلفين، نشر مكتبة المثنى، ودار إحياء التراث العربي، بيروت.
- ابن ماجه، أبو عبد الله، محمد بن يزيد القزويني (ت: ٢٧٣هـ)، سنن ابن ماجه، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، نشر دار إحياء الكتب العربية، مصر.
- ابن ماكولا، أبو نصر، سعد الملك، علي بن هبة الله (ت: ٤٧٥هـ)، الإكمال في رفع الارتياب عن

المؤتلف والمختلف في الأسماء والكنى والأنساب، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، ط١/١٤١١هـ-١٩٩٠م.

- الماوردي، أبو الحسن، علي بن محمد البصري البغدادي (ت: ٤٥٠هـ)، تفسير الماوردي (النكت والعيون)، تحقيق: السيد ابن عبد المقصود بن عبد الرحيم، نشر دار الكتب العلمية، بيروت.
- مجد الدين ابن الأثير، أبو السعادات، المبارك بن محمد الشيباني الجزري (ت: ٦٠٦هـ)، النهاية في غريب الحديث والأثر، تحقيق: طاهر أحمد الزاوى، محمود محمد الطناحي، نشر المكتبة العلمية، بيروت، ط/١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
- المزي، أبو الحجاج، جمال الدين، يوسف بن عبد الرحمن (ت: ٧٤٢هـ)، تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: د.بشار عواد معروف، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١/١٤٠٠هـ - ١٩٨٠م.
- مسلم، أبو الحسن، مسلم بن الحجاج القشيري النيسابوري (ت: ٢٦١هـ)، صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت.
- مغلطاي بن قليج بن عبد الله، أبو عبد الله، علاء الدين (ت: ٧٦٢هـ)، إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال، تحقيق: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد - أبو محمد أسامة بن إبراهيم، نشر الفاروق الحديثة، القاهرة، ط١/١٤٢٢هـ - ٢٠٠١م.
- المقريزي، أبو العباس، تقي الدين، أحمد بن علي (ت: ٨٤٥هـ)، السلوك لمعرفة دول الملوك، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، نشر دار الكتب العلمية، لبنان، بيروت، ط/١٤١٨هـ. - درر العقود الفريدة في تراجم الأعيان المفيدة، تحقيق: د. محمود الجليلي، نشر دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١/١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.
- ابن الملقن، أبو حفص، سراج الدين، عمر بن علي الشافعي المصري (ت: ٨٠٤هـ)، طبقات الأولياء، تحقيق: نور الدين شريبه، نشر مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٢/١٤١٥هـ - ١٩٩٤م.
- ولي الدين الملوي، ابن المنفلوطي، أبو عبد الله، محمد بن أحمد الديباجي (ت: ٧٧٤هـ)، إفهام الأفهام في شرح عقيدة العز بن عبد السلام، تحقيق: د. طه محمد فارس، نشر دار جليس الزمان وضياء الشام، دمشق، اسطنبول، ط١/ ٢٠١٩م.
- ابن منظور، أبو الفضل، جمال الدين، محمد بن مكرم (ت: ٧١١هـ)، لسان العرب: نشر دار صادر، بيروت، ط٣/١٤١٤هـ.
- النسائي، أبو عبد الرحمن، أحمد بن شعيب (ت: ٣٠٣هـ)، السنن الكبرى: تحقيق: حسن عبد المنعم شلبي، أشرف عليه: شعيب الأرناؤوط، نشر مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١/١٤٢١هـ - ٢٠٠١م. سنن النسائي الصغرى (المجتبى من السنن)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، نشر مكتب المطبوعات

الإسلامية، حلب، ط٢/ ١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م. - الضعفاء والمتروكين، تحقيق: محمود ابراهيم زايد، نشر دار المعرفة، بيروت، ط١/١٤٠٦هـ - ١٩٨٦م.

- النعيمي، عبد القادر بن محمد النعيمي الدمشقي (ت: ٩٢٧هـ)، الدارس في تاريخ المدارس، تحقيق: إبراهيم شمس الدين، نشر دار الكتب العلمية، بيروت، ط١/١٤١٠هـ .
- النووي، أبو زكريا، محيي الدين يحيى بن شرف النووي (ت: ٦٧٦هـ)، المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٢/١٣٩٢هـ.
- نويهض، عادل، معجم المفسرين «من صدر الإسلام وحتى العصر الحاضر»، نشر مؤسسة نويهض الثقافية، بيروت، ط٣/١٤٠٩هـ - ١٩٨٨م.
- الهروي، أبو منصور، محمد بن أحمد بن الأزهري (ت: ٣٧٠هـ)، تهذيب اللغة، تحقيق: محمد عوض مرعب، نشر دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط١/٢٠٠١م.
- ابن هشام، عبد الله بن يوسف، أبو محمد، جمال الدين (ت: ٧٦١هـ)، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: د. مازن المبارك، محمد علي حمد الله، نشر دار الفكر، دمشق، ط٦/١٩٨٥م.
- الهيثمي، نور الدين، علي بن أبي بكر (ت: ٨٠٧هـ)، مجمع الزوائد ومنبع الفوائد، نشر دار الفكر، بيروت، ط/١٤١٢هـ.
- ياقوت الحموي، أبو عبد الله، شهاب الدين، ياقوت بن عبد الله الرومي الحموي (ت: ٦٢٦هـ)، معجم البلدان، نشر دار صادر، بيروت، ط٢/١٩٩٥ م.

almasadir wa lmarajie

aibn 'abi alsafa', zayn aldiyn, eabd albasit bin 'abi alsafa' alzahry (t:920h), nil al'amal fi dhayl alduwal, tahqiqa: eumar eabd alsalam tudamuri, nashr almaktabat aleasriat liltibaeat walnashri, bayrut - lubnan, ta1/1422 hu - 2002m.
aibn 'abi hatama, 'abu muhamad, eabd alrahman bin muhamad altamimi alhanzalii alraazi (t: 327h), aljurh waltaedili, nashr matbaeat majlis dayirat almaearif aleuthmaniati, haydar abad aldakn, alhinda, wanashr dar 'iihya' alturath alearabi, bayrut, ta1/1371h 1952m
ahmad bin hanbal alshaybani (t: 241h), almusnid al'iimam 'ahmad bin hanbal, nashr muasasat qurtibat, alqahirata. alzuhdi, tahqiqa: yahyaa bin muhamad saws, nashr dar aibn rajaba, ta2/2003m.
al'azdi, 'abu alwalid, eabd allh bin muhamad bin yunis al'azdi (t: 403h), tarikh aleulama' walruwat lileilm bial'andalis, tahqiqu: eizat aleataar alhusayni, nashr matbaeat almadani, alqahirati, ta/1408h 1988m.
'iismaeil basha albaghdadiu (t: 1339h), hadiat alearifin 'asma' almualifin wathar almusanifin min kashf alzununi, nashr dar alfikr bayrut, ta/1410h 1990ma.'iidah almaknun fi aldhayl ealaa kashf alzunun ean 'asamay alkutub walfununa, nashr dar alfikr bayrut, ta/1410h 1990m
aibn 'aydmir, muhamad bin 'aydamir almustaesamii (t:710 ha), aldur alfarid wabayt alqasidi, tahqiqu: du. kamil salman aljaburi, nashr dar alkutub aleilmiati, bayrut, lubnan, ta1/ 1436 hi - 2015m.
albukhari, 'abu eabd allah, muhamad bin 'iismaeil (t: 256ha), sahih albukhari, tahqiqu: du. mustafaa dib albugha, nashara: dar aibn kathir, alyamamati, bayrut, ta3/1407h - 1987ma. al'adab almufaradi, tahqiqu: muhamad fuad eabdalbaqi, nashr dar albashayir al'iislamiati, bayrut, ta3/1409h - 1989m.
abin bishkwal, 'abu alqasma, khalf bin eabd almalik bin bishkwal (t: 578h), alsilat fi tarikh 'ayimat al'andils, biaetina'i: eizat aleataar alhusayni, nashr maktabat alkhanji, masr, ta2/1374h - 1955m.
abu mansur albaghdadi, eabd alqahir bin tahir altamimi (t: 429hi), kitab 'usul aldiyn, nashr matbaeat aldawlati, astanbul, turkia, ta1/ 1346h 1928m
albughui, 'abu muhamad, alhusayn bin maseud (t:510hi),tafsir albaghawi (maealim altanzili), tahqiqu: muhamad eabd allah alnamir - euthman jumeat damiriat - sulayman muslim alharash, nashr dar taybati, almadinat almunawarati, ta4/ 1417h - 1997m.
albayhaqi, 'abu bakr, 'ahmad bin alhusayn (t: 458ha), al'asma' walsafati: tahqiqu: eabd allah bin muhamad alhashidi, nashr maktabat alsawadii, jidat, ta1/1413h - 1993ma.sunan albayhaqii alkubraa, tahqiqu: muhamad eabd alqadir eataa, nashr maktabat dar albazi, makat almukaramati, ta/1414h - 1994ma. shaeb al'iimani, tahqiqa: alduktur eabd aleali eabd alhamid hamid, nashr maktabat alrushdi, alrayad, bialtaeawun mae aldaar alsalafiat bibumbay bialhindi, ta1/1423h - 2003m.
altirmidhi, 'abu eisaa, muhamad bin eisaa bin sura (t: 279h), sunan altirmidhi: tahqiq wataeliqa: 'ahmad muhamad shakiri, wamuhamad fuad eabd albaqi, wa'iibrahim eatwat, nashr sharikat maktabat wamatbaeat mustafaa albabi alhalbi, masri, ta2/1395h - 1975m
aibn tughri bardi, 'abu almuhasini, jamal aldiyn, yusif bin tughri bardi (t: 874h), almunhal alsaafi walmustawfaa baed alwafi: tahqiqa: alduktur muhamad muhamad 'amin, nashr alhayyat almisriat aleamat lilkitabi, alqahirati. d t ta. alnujum alzaahirat fi muluk misr walqahirata, nashr wizarat althaqafat wal'iirshad alqawmii, dar alkutab, masr. altanukhi, 'abu eulay, almuhsin bin ealii albasrii (t: 384hi), alfaraj baed alshidati, tahqiqu: eabuwd alshaaliji, nushir dar sadir, bayrut, ta/1398h - 1978m.

aibn aljuzi, 'abu alfarji, jamal aldiyn, eabd alrahman bin ealii bin muhamad aljawzii (t: 597h), aldueafa' walmatrukun, tahqiqu: eabd allah alqadi, nashr dar alkutub aleilmiati, bayrut, ta1/1406hi. sayd alkhatiri, bieinayati: hasan almasahi suidan, nashr dar alqalami, dimashqa, ta1/1425h - 2004m.
aljawhari, 'abu nusar, 'iismaeil bin hamaad (t: 393ha), alsihah taj allughat wasihah alearabiati, tahqiqu: 'ahmad eabd alghafur eatar, nushr dar aleilm lilmalayini, bayrut, ta4/1407hi - 1987m.
abn jumaet, 'abu 'iishaqa, badr alddyn, 'iibrahim bin 'abi alfadl saed allh bn jamaeat alkinanii (t: 733ha), tahqiqu: muhamad hashim alnadwi, nashir ramadiun lilnashri, aldamami, alsueudiati, ta1/ 1415h 1994m
haji khalifat, mustafaa bin eabd allah alqistantini alruwmii alhanafii (ta: 1067ha), kashaf alzunun ean 'asamay alkutub walfununa: nashr dar alfikr bayrut, ta/1410h 1990m
alhakim alniysaburi, 'abu eabd allah, muhamad bin eabd allh (t: 405hi), almustadrik ealaa alsahihayni, tahqiqu: mustafaa eabd alqadir eataa, taeliqat aldhahabi fi altalkhis, nashr dar alkutub aleilmiati, bayrut, ta1/1411h 1990m.
aibn hbban: muhamad bin hibaan bin 'ahmad altamimi, 'abu hatim, aldaarmi, albusty (t354h), al'iihsan fi taqrib sahih aibn hiban, tartiba: al'amir eala' aldiyn eali bin balban alfarisii (t: 739hu), tahqiqu: shueayb al'arnawuwta, nashr muasasat alrisalati, bayrut, ta1/1408h - 1988m. almajruhin min almuhdithin waldueafa' walmatrukin, tahqiqu: mahmud 'iibrahim zayid, nashr dar alwaei, halba, ta1/1396h. althiqati, tabe bieinayat alduktur muhamad eabd almueid khan, nashr dayirat almaearif aleuthmaniati, bihaydar abad aldakn, alhinda, ta1/1393hi 1973m
aibn hajar aleasqalani, 'abu alfadla, 'ahmad bin eali (t: 852h), fath albari sharh sahih albukhari, raqm kutubih wa'abwabih wa'ahadithihi: muhamad fuad eabd albaqi. al'iisabat fi tamyiz alsahabati, tahqiqa: eali muhamad albijawi, nushr dar aljili, bayrut, ta1/ 1412hi. 'iinba' alghamar bi'abna' aleumra, tahqiqu: d hasan habshi, nashr almajlis al'aelaa lilshuwuwn al'iislamiati, lajnat 'iihya' alturath al'iislami, masr, ta/1389h 1969m. aldarar alkaminat fi 'aeyan almiayat althaaminati, tahqiqu: muhamad eabd almueid dan, nashr majlis dayirat almaearif aleuthmaniat - haydar 'abadi, alhinda, ta2/ 1392h 1972mi. tahdhib altahdhib, nashr dar alfikri, bayrut, ta1/1404h - 1984m.
'abu hayaan alttwhidi, eali bin muhamad bin aleabaas (t: nahw 400hi), albasayir waldhakhayir, tahqiqu: da. widad alqadi, nushr dar sadir, bayrut, ta1/1408h - 1988m.
abn khuzaymata, 'abu bakr, muhamad bn 'iishaq (t: 311ha), shyh abn khuzaymt, tahqiqu: alduktur muhamad mustafaa al'aezami, nashr almaktab al'iislamii, bayrut, ta3/1424h - 2003m.
alkhatabi, 'abu sulayman, hamd bin muhamad bin 'iibrahim (t: 388ha), maealim alsinan, wahu sharh sunan 'abi dawud, nashr almatbaeat aleilmiati, halb, ta1/1351hi - 1932m.
alkhatib albaghdadiu, 'abu bakr, 'ahmad bin eali bin thabit (t: 463h), tarikh baghdad, tahqiqa: alduktur bashaar eawad maerufa, nushr dar algharb al'iislamii, bayrut, ta1/1422h - 2002m.
aibn khalkan, 'abu aleabaasi, shams alddin, 'ahmad bin muhamad albarmakii al'iirbaliu (t: 681hi), wafayat al'aeyan wa'anba' 'abna' alzaman, tahqiqu: 'iihsan eabaas, nashr dar sadir, birut
abn khayr al'iishbilii (t: 575hi), fahrasat abn khayr al'iishbili, tahqiqu: bashaar eawaad maerufi, mahmud bashaar eawadi, nushir dar algharb al'iislami, tunis, ta1/2009m
aldaarmi, 'abu muhamad, eabd allh bin eabd alrahman (t: 255h), musnad aldaarimii almaeruf bi (snin aldaarmi): tahqiqu: husayn salim 'asad aldaarani, nushr dar almughni, almamlakat alearabiat

alsueudiati, ta1/ 1412h - 2000m.
abu dawud alsijistaniu al'azdi, sulayman bin al'asheath (t: 275h), sunan 'abi dawud, tahqiqu: muhamad muhyi aldiyn eabd alhamid, mae taeliqat kamal ywsuf alhwut, nashr dar alfikr , bayrut.
aldhahabi, 'abu eabd allah, shams alddyn, muhamad bin 'ahmad (t: 748h), tarikh al'iislam wawafyat almashahir walaelam: tahqiqu: alduktur bashaar ewwad maerufi, nushr dar algharb al'iislami, ta1/2003m. sayr 'aelam alnubala'i, tahqiqu: majmueat min almuhaqiqin bi'iishraf alshaykh shueayb al'arnawuwta, nashr muasasat alrisalati, bayrut, ta3/1405h 1985m. alkashif fi maerifat man lah riwayat fi alkutub alsitatu, biaietina' muhamad eawaamat wa'ahmad muhamad namir alkhatib, nashr dar alminhaji, jidat, ta2/1430h 2009m. mizan alaietidal fi naqd alrajal, tahqiqa: eali muhamad albijawi, nashr dar almaerifati, bayrut, ta1/1382h - 1963m.
aibn rafie alsalami, taqi aldiyn, muhamad bin hajras (t:774h),alufyat, tahqiqa: salih mahdi eabaas, w da.bashaar eawad maerufun, nashr muasasat alrisalati, bayrut, ta1: 1402h
radi aldiyn alghazi, 'abu albarkat, radi alddyn, muhamad bin 'ahmad (t: 864ha), bahjat alnaazirin 'iilaa tarajim almuta'akhirin min alshaafieiat albarieayn, tahqiqa: 'abu yahyaa eabd allah alkandari, nushir dar aibn hazma, bayrut, ta1/1421h - 2000m.
alzarkashi, 'abu eabd allah, badr aldiyn, muhamad bin eabd allh bin bihadir (t794h), alburhan fi eulum alqurani, tahqiqu: muhamad 'abu alfadl 'iibrahim, nashr dar 'iihya' alkutub alearabiati, musr, wadar almaerifati, bayrut, ta1/1376h - 1957m. allali almanthurat fi al'ahadith almashhurat almaeruf bi (altadhkirat fi al'ahadith almushtahirati), tahqiqu: mustafaa eabd alqadir eataa, nashr dar alkutub aleilmiati, bayrut, ta1/1406h - 1986m.
alzarkali, khayr aldiyn bin mahmud bin muhamad aldimashqii (ta: 1396ha), al'aelami: nushir dar aleilm lilmalayini, bayrut, ta15/2002m
alzumakhshari, 'abu alqasami, jar allah, mahmud bin eumar (t: 538h), alkashaf ean haqayiq altanzil waeuyun al'aqawil fi wujuh altaawili, tahqiqu: eabd alrazaaq almahdi, dar alnashri: dar 'iihya' alturath alearabii - bayrut.
zayn aldiyn aleiraqi, 'abu alfadal, eabd alrahim bin alhusayn aleiraqii (ta: 806h), sharh altabasurat waltadhkirat = 'alfiat aleiraqii, tahqiqu: eabd allatif alhamim, mahir yasin fahal, nashr dar alkutub aleilmiati, bayrut,ta1/1423h - 2002m.
taj aldiyn alsabki, eabd alwahaab bn taqi alddyn (t: 771ha), tabaqat alshaafieiat alkubraa, tahqiqu: du. mahmud muhamad altanahi, da. eabd alfataah muhamad alhalu, nushr dar hijir, masr, ta2/1413h.
alsakhawi, 'abu alkhayri, shams aldiyn, muhamad bin eabd alrahman (t: 902h), aldhayl altaamu ealaa dual al'iislam, tahqiqu: hasan 'iismaeil mirwat, nashr maktabat dar aleurubati, alkuayti, wamaktabat dar aibn aleamadi, bayrut, ta1/1413h 1992m. aldaw' allaamie li'ahl alqarn altaasie, min manshurat dar maktabat alhayaati, bayrut. almaqasid alhasanat fi bayan kathir min al'ahadith almushtahirat ealaa al'alsinati, tahqiqu: muhamad euthman alkhushta, nashr dar alkutaab alearabi, bayrut, ta1/1405h - 1985m.
alsimeaniu almuruzi, 'abu saedi, eabd alkarim bin muhamad altamimi (t562h), al'ansab, tahqiqu: eabd alrahman bin yahyaa almuealimi alyamanii waghayruhu, haydar abad: majlis dayirat almaearif aleuthmaniati, ta1/1382h - 1962m.
'abu saeid alsiyrafi, alhasan bin eabd allh bin almarziban (t: 368 ha), sharh kitab sibwyhi, tahqiqu: 'ahmad hasan mahdili, eali sayid ealay, nashr dar alkutub aleilmiati, bayrut, ta1/2008m.
alsuyuti, 'abu alfadl, jalal aldiyn, eabd alrahman bin 'abi bakr (t: 911h), al'iitqan fi eulum alqurani,

tahqiqu: markaz aldirasat alquraniati, mujmae almalik fahd litibaeat almushaf alsharif, almadinat almunawarati, ta/1426h.aldarar almuntathirat fi al'ahadith almushtahirati, tahqiqu: alduktur muhamad bin lutfi alsabaghi, nashr eimadat shuuwn almaktabati, jamieat almalik saeud, alriyad. lub allibab fi tahrir al'ansab, nashr dar sadir, bayrut.
aibn qadi shahbata, 'abu bakr bin 'ahmad bin muhamadi, taqi aldiyn (t: 851hi), tabaqat alshaafieiati, tahqiqu: du. alhafiz eabd alealim khan, nashr matbaeat dayirat almaearif aleuthmaniati, haydar abad aldakn, alhinda, ta/1399h 1979m
alsafadi, salah aldiyn khalil bin 'aybak (t: 764h),'aeyan aleasr wa'aewan alnasar, tahqiqu: alduktur eali 'abu zayda, walduktur nabil 'abu eashmat, walduktur muhamad maweid, walduktur mahmud salim muhamad, nashr dar alfikr almueasiri, bayrut, wadar alfikri, dimashqa, ta1/1418 hi - 1998m.
altabarani, 'abu alqasami, sulayman bin 'ahmad (t: 360h), almuejam alkabira, tahqiqu: hamdi alsalafi, nashr maktabat aleulum walhikmi, almusil, ta2/1404h - 1983ma, almuejam al'awsata, tahqiqu: tariq bin eawad allah, eabd almuhsin bin 'iibrahim alhusayni, nashar dar alharmayni, alqahirata, ta/1415h. alrawd aldaaniu (almuejam alsaghira), tahqiqu:muhamad shakur mahmud alhaj 'amrir, nashr almaktab al'iislamii, dar eamar, bayrut, eaman, ta1/1405h - 1985m.
altabri, 'abu jaefar, muhamad bin jarir (t: 310h), jamie albayan ean tawil ay alquran, tahqiqu: 'ahmad muhamad shakir, nashr muasasat alrisalati, bayrut, ta1/ 1420h - 2000m.
abn eabd albar, 'abu eumra, yusif bin eabd allh alnamirii alqurtibii (ta: 463ha), jamie bayan aleilm wafadluhu, tahqiqu: 'abi al'ashbal alzahiri, nushr dar abn aljuzi, almamlakat alearabiat alsueudiati, ta1/1414h
aibn eabd rabih, 'abu eumra, shihab alddin, 'ahmad bin muhamad al'andalasi (t: 328h), aleaqd alfirid, nashr dar alkutub aleilmiati, bayrut, ta1/1404h
aleajluni, 'abu alfidaa'i, 'iismaeil bin muhamad aljirahii (t: 1162hi), kashf alkhafa' wamuzil al'iilbas, tahqiqu: eabd alhamid handawi, nashr almaktabat aleasriati, bayrut, ta1/1420h - 2000m.
abin eadi, 'abu 'ahmadu, eabd allh bin eadii alqutan aljirjaniu (t: 365h),alkamil fi dueafa' alrajal, tahqiqu: yahyaa mukhtar ghazawi, nashr dar alfikri, bayrut, ta/1409h - 1988m.
aleiraqii, 'abu zareata, wali aldiyn, 'ahmad bin eabd alrahim (t: 826h), aldhayl ealaa aleibar fi khabar min ghibra: tahqiqu: salih mahdi eabaas, nashr muasasat alrisalati, bayrut, ta/1409h 1989m
abin easakri, 'abu alqasama, eali bin alhasan bin hibat allah (t: 571h), tarikh madinat dimashq wadhakar fadlaha watasmiatan min haliha min al'amathili, tahqiqu: muhibi aldiyn 'abi saeid eumar bin gharamat aleamri, nushir dar alfikri, bayrut, ta/1995m.
aleaqili, 'abu jaefar, muhamad bin eamrw (t: 322ha), aldueafa'i, tahqiqu: alduktur mazin alsarsawi, nushr dar abn eabaas, masr, ta2/2008m
alqadi eiad, 'abu alfadl, eiad bin musaa alyahsabi (t: 544h), tartib almadarik wataqrib almasaliki, nashr matbaeat fadalati, almuhamadiat, almaghribi, ta1
aibn fars, 'abu alhusayn, 'ahmad bin faris bin zakaria' alqazwini alraazi (t: 395h), mujmal allughati, dirasat watahqiqu: zuhayr eabd almuhsin sultan, nashra: muasasat alrisalati, bayrut, ta2/ 1406h - 1986m. muejam maqayis allughati, tahqiqu: eabd alsalam muhamad harun, nashr dar alfikri, bayrut, ta/1399hi- 1979m.
alfasi, 'abu altayib, taqi aldiyn, muhamad bin 'ahmad (t: 832h), taerif dhawi aleula biman lam

yudhkurh aldhahabi min alnubila, tahqiqu: mahmud al'arnawuwt wa'akram albushi, nushr dar sadir, bayrut, ta1/ 1998m.
abn fatuhu, muhamad bn fatuwh bin eabd allah al'azdi almayurqii alhamidy, 'abu eabd allh (t: 488hi), jadhwat almuqtabas fi dhikr walat al'andilsi, nashr aldaar almisriati, alqahirati, ta/1966m
aibn alfardi, 'abu alwalid, eabd allh bin muhamad al'azdi (t: 403h), tarikh eulama' al'andilus, eaniy binashrihi: alsayid eizat aleataar alhusayni, nashr maktabat alkhanji, alqahirati, ta2/1408h - 1988m.
abn qiam aljawziati, muhamad bn 'abi bakr (t: 751ha), miftah dar alsaeadat wamanshur wilayat aleilm wal'iiradati, nashr dar alkutub aleilmiati, bayrut.
alkatani, muhamad bin jaefar (t: 1345hi), alrisalat almustatrifat libayan mashhur kutub alsunat almushrifati, nashr dar albashayir al'iislamiati, bayrut, ta4/1406h 1986m.
kahalatu, eumar bin rida aldimashqii (t: 1408h), muejam almualifina, nashr maktabat almuthanaa, wadar 'iihya' alturath alearabi, bayrut.
aibn majh, 'abu eabd allah, muhamad bn yazid alqazwini (t: 273hi), sunan abn majah, tahqiqa: muhamad fuaad eabd albaqi, nushir dar 'iihya' alkutub alearabiati, masr.
aibn makula, 'abu nasar, saed almalki, eali bin hibat allah (t: 475h), al'iikmal fi rafe alairtiab ean almutalaf walmukhtalaf fi al'asma' walkunaa wal'ansab, nashr dar alkutub aleilmiati, bayrut, ta1/1411h-1990m.
almawirdi, 'abu alhasani, ealiin bin muhamad albasarii albaghdadiu (t: 450h), tafsir almawirdii (alnikt waleuyuna), tahqiqu: alsayid aibn eabd almaqsud bin eabd alrahimi, nashr dar alkutub aleilmiati, bayrut
majd aldiyn aibn al'athir, 'abu alsaeadati, almubarak bin muhamad alshaybani aljazarii (t: 606h), alnihayat fi gharayb alhadith wal'athra, tahqiqu: tahir 'ahmad alzaawaa, mahmud muhamad altanahi, nashr almaktabat aleilmiati, bayrut, ta/1399h - 1979m.
almazi, 'abu alhajaji, jamal aldiyn, yusif bin eabd alrahman (t: 742h), tahdhib alkamal fi 'asma' alrajal, tahqiqu: di.bashar eawad maerufun, nashr muasasat alrisalati, bayrut, ta1/1400h - 1980m
muslma, 'abu alhasani, muslim bin alhajaaj alqushayrii alnaysaburii (t: 261ha), sahih muslma, tahqiqu: muhamad fuaad eabd albaqi, nushir dar 'iihya' alturath alearabi, bayrut.
mughaltay bin qalij bin eabd allah, 'abu eabd allah, eala' aldiyn (t: 762hi), 'iikmal tahdhib alkamal fi 'asma' alrijal, tahqiqu: 'abu eabd alrahman eadil bin muhamad - 'abu muhamad 'usamat bin 'iibrahim, nashr alfaruq alhadithati, alqahirati, ta1/1422h - 2001m.
almiqrizi, 'abu aleabaas, taqi aldiyn, 'ahmad bin eali (t: 845h), alsuluk limaerifat dual almuluki, tahqiqu: muhamad eabd alqadir eataa, nashr dar alkutub aleilmiati, lubnan, bayrut, ta/1418h
abn almulaqani, 'abu hafsin, siraaj aldiyni, eumar bin ealiin alshaafieii almisriu (t: 804hi), tabaqat al'awlia'i, tahqiqa: nur aldiyn sharibuhu, nashr maktabat alkhanji, alqahirati, ta2/1415h - 1994m
almalawi aleuthmani, abn almunfaluti, 'abu eabd allah, muhamad bin 'ahmad (t: 774h), 'iifham al'afham, tahqiqu: da. tah muhamad fars, nashr dar jalis alzaman, dimashqa, aistanbul, ta1/ 2019m. tafsir surat alkawthar wama yaliha, makhtuta. 'abhaj manahij almaeali wa'abhaha, makhtwta
aibn manzurin, 'abu alfadali, jamal aldiyn, muhamad bin makram (t: 711ha),lisan alearbi: nashr dar sadir, bayrut, ta3/1414h

alnasayiyi, 'abu eabd alrahman, 'ahmad bin shueayb (t: 303h), alsunan alkubraa: tahqiqu: hasan eabd almuneim shalabi, 'ashraf ealayhi: shueayb al'arnawuwta, nashr muasasat alrisalati, bayrut, ta1/1421h - 2001m. sunan alnisayiyi alsughraa (almujtabaa min alsanun), tahqiqu: eabd alfataah 'abu ghudata, nashr maktab almatbueat al'iislamiati, halba, ta2/ 1406h - 1986m. aldueafa' walmatrukin, tahqiqu: mahmud abrahim zayid, nashr dar almaerifati, bayrut, ta1/1406h - 1986m
alnueaymi, eabd alqadir bin muhamad alnueaymi aldimashqiu (t: 927h), aldaaris fi tarikh almadarisi, tahqiqu: 'iibrahim shams aldiyn, nashr dar alkutub aleilmiati, bayrut, ta1/1410h
alnuwawi, 'abu zakaria, muhyi aldiyn yahyaa bin sharaf (t: 676h), al'adhkari, tahqiqu: eabd alqadir al'arnawuwta, nashr dar alfikri, bayrut, ta/1414h - 1994m
nuayahda, eadil, muejam almufasirin <<man sadar al'iislam wahataa aleasr alhadira>>, nashr muasasat nuayhad althaqafiati, bayrut, ta3/1409h - 1988m.
alharawi, 'abu mansur, muhamad bin 'ahmad bin al'azharii (t: 370h), tahdhib allughati, tahqiqu: muhamad eawad mureibi, nashr dar 'iihya' alturath alearabi, bayrut, ta1/2001m
abn hishami, eabd allh bin yusuf, 'abu muhamadi, jamal aldiyn (t: 761ha), mughaniy allabib ean kutub al'aearib, tahqiqu: du. mazin almubaraki, muhamad eali hamd allah, nashr dar alfikri, dimashqa, ta6/1985m.
alhaythami, nur aldiyn, ealiin bn 'abi bakr (t: 807hi), majmae alzawayid wamanbae alfawayidi, nashr dar alfikri, bayrut, ta/1412h.
yaqut alhamawi, 'abu eabd allahi, yaqut bin eabd allh alruwmiu alhamawiu (t626ha), muejam albildan, birut, dar sadir, ta2/1995m.